أهمية الدعوة والتبليغ

فی ضوء القرآن والسنة

تأليف

المفتی محمد سرورالفاروقي الندوي

(الأمين العام: لجمعية رسالة الأمن، الهند)

مكتبة پيام الأمن

شارع ندوة العلماء،دالی گنج، لكناؤ–يوفی،الهند ٢٠

© جميع الحقوق للطبع والنشرمحفوظة للناشر

اسم الكتاب : أهمية الدعوة والتبليغ

فی ضوء القرآن والسنة

تأليف : المفتی محمد سرور الفاروقی الندوی

الطابع : مكتبة بيام أمن، شارع ندوة ، لكناو (الهند)

عام : ٢٠١٤ء

عدد النسخ : ٣٠٠٠ الف

الثمن :

Writer : Mufti Mohd Sarwar Farooqui Nadwi

Publisher : Maktaba Payam-e-Amn, Nadwa Road,Daliganj,lucknow.

Website: www.islamicjpamn.com

E-Mail: maktaba.pyameamnlko@gmail.com, siddiquilko@yahoo.com

Mobile No. 00-91 9984490150, 9919042879

عنوان المراسلة لجميع مطبوعاتنا

١-مركز التوحيد الإسلامی ،أمن كالونی، هردوئی روڈ (لكناؤ، الهند)

٢- المكتبة الندوية، لندوة العلماء (لكناؤ،الهند)

٣- مكتبة الفرقان ،نظير آباد (لكناؤ، الهند)

٤- جامعة دار أرقم ،أرقم نغر ، (فتحفور، الهند)

المحتويات

رقم الصفحة

كلمة الناشر ٧

مقدمة الكتاب ١١

كلمة المؤلف ١٥

الفصل الأول

أهمية الدعوة والتبليغ فى ضوء القرآن ١٩

يقف فلاح المسلمين القومى والاجتماعى على أمرين اثنين ٢٠

حاجه الدعوة فى أصحاب الديانات الباطلة ٢٣

عزيمة الدعوة والتبليغ ٢٥

الفصل الثانى

الأصول والآداب للدعوة والتبليغ ٢٨

مهمة الأنبياء ٢٩

نصيحة النبى ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله عنه ٣٠

رأي سماحة الشيخ الداعية الحكيم السيد أبى الحسن على الحسنى الندوي -رحمه الله- ٣٧

صفات الداعية ٣٩

الفصل الثالث

ما هى الأساليب التى اختارها الأنبياء الكرام فى دعوتهم إلى الله ؟ ٤٤

أسس الدعوة إلى الله ٤٥

هدف بعثة الأنبياء ٤٧

أسلوب سيدنا نوح -عليه السلام- فى دعوته ٥٥

طغيان قوم سيدنانوح -عليه السلام- ٥٧

أسلوب سيدنا إبراهيم -عليه السلام-فى دعوته ٦٠

دعوة الولد للوالد ٦٠

المحاربة ضد الوثنية ٦٢

الدعوة القوية إلى توحيد الله ٦٥

الأسلوب الذى أحدث به إبراهيم -عليه السلام- التغيير ٦٨

بدء الحركة ٧٠

تحول النار إلى برد وسلام ٧١

أسلوب سيدنا يوسف -عليه السلام- فى دعوته ٧٢

تولى المنصب لمسلم فى حكومة غير إسلامية ٧٥

أسلوب سيدنا موسىٰ -عليه السلام- فى دعوته ٧٧

أسلوب سيدنا موسىٰ -عليه السلام -فى دعوته لفرعون ٧٩

المناظرة بين موسىٰ -عليه السلام-و فرعون ٨٠

أسلوب سيدنا هود -عليه السلام- فى دعوته ٨٥

أسلوب سيدنا شعيب -عليه السلام- فى دعوته ٨٦

أسلوب سيدنا محمد نالمصطفىٰ -ﷺ -فى دعوته ٨٨

بدأدعوته ٨٨

تعذيب أصحاب النبى ﷺ من أجل عقيدةالتوحيد ٩٤

تعذيب سُمَيّة -رضى الله عنها - و موتها فيه ٩٥

الاهتمام بعقيدة التوحيدفى العهد المدنى ٩٦
رسالة النبى ـ ﷺ ـ إلى هرقل ٩٧
وصية النبى ـ ﷺ ـ للقضاة ٩٩
المراد بالدين ١٠٠
الحرب ضد المرتدين ١٠١
المعركة بين الإيمان والكفر ١٠١
شَكوىٰ سيدنا محمد ـ ﷺ ـ إلى عمه ١٠٣
عرض قريش المال والمرأة على النبى ـ ﷺ ـ ١٠٤
تطهير الأرض من الأصنام ١٠٦
دعاء سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام ـ ١٠٦
إظهار النبى ـ ﷺ ـ فرحه بهدم معبد الأصنام ١٠٦
إباء النبى ـ ﷺ ـ على ثقيف إلا أن يهدم اللات ١٠٧
أمر النبى ـ ﷺ ـ ببناء المسجد فى الطائف ١٠٧
وصية النبى ـ ﷺ ـ قبل وفاته بخمسة أيام ١٠٨
وصايا النبى ـ ﷺ ـ الآخرة ١٠٩

الفصل الرابع

طرق مؤثرة للقيام بمهمة الدعوة إلى الله فى غير المسلمين فى ضوء عديد من التجارب الذاتية ١١١
الطرق مختلفة والغاية واحدة..... ١١٨
عبادة الأصنام والضريح المصنوع من القرطاس المنسوب إلى سيدنا حسين بن على ـ رضى الله عنه ـ ١١٩
أجوبة مختلفة لكل فرقة من الفرق ١٢٠

التحدث معه حول موضوع "الرسالة" ١٢١
التحدث حول موضوع "الآخرة" ١٢٢
ذكر الجنة فى أجزاء "ويد" ١٢٤
ذكر جهنم فى أجزاء "ويد" ١٢٤
ذكر النبى محمد بن المصطفى ﷺ فى أجزاء "ويد" ١٢٥
الصور العملية لإحكام الجهود الدعوية فى غير المسلمين ١٣٠

كلمة الناشر

مؤلف الكتاب محمد سرور بن محمد حنيف الفاروقي الندوي حفظه الله و رعاه ومد فى عمره من مواليد عام ١٩٦٨م وهو فى طليعة الدعاة والمفتين الإسلاميين فى الهند ، له نشاط عجيب و فكرة سديدة فى توجيه الدعوة فى المسلمين و غير المسلمين ، يقلق ويتألم لها دائماً فى قلبه وروحه ، يقدم الإسلام فى صورته النقية من حيث العقيدة والعبادة والسلوك ولكن بحيطة و حذر من كل مصلحة و منفعة ونيل أي صلة من حطام الدنيا و أموالها التافهة ، و خصيصته هذه تلمع فى جبينه منذ زمن دراسته بجامعة ندوة العلماء لقد كان آنذاك لا يتجاوز الثالثة والعشرين بدأ يوجه الدعوة ..... بادئ ذى بدئ كان طريقه مفروشاً بالأشواك والعوائق ولكن بجهوده الجبارة فى هذاالمجال المبارك ليل نهار أحرز نجاحاً باهراً حتى كثرت له صولات و جولات تترى داخل الهند و خارجها فى كثيرة من مدنها و قراها و أريافها و أزقتها بل و حقاً فى دورها و مساكنها ، ولقد أصبح لفظ " الداعية" الآن جزء اً لإسمه لشغفه البالغ وولعه الخاص بالدعوة.

وبالإضافة إلى ذلك يتمتع الندوى بالبصيرة التامة فى الدراسات القرآنية أيضاً لقد نقل معانى القرآن إلى اللغة الهندية التى تنطق فى معظم المناطق لشبه القارة الهندية إلى جانب تفسيره و

توضيحه السهلين الواضحين ، وقد أعطاه الله ملكة خاصة فى تفسير الكتاب المبين بأسلوب ميسور مبسط للغاية ، فلم يزل ولا يزال يعقد حلقات منظمة بصفة دائمة مستمرة فى كثيرة من المساجد والأمكنة الأخرى إلى جانب عقده حلقات لتصحيح القرآن و تعليم الإسلام فيها ، فالناس يترامون عليه فى مجالسه هذه بإشاراته اللطيفة العجيبة من أنحاء بعيدة، ويعقد أيضاً حفلات و مخيمات دعوية واجتماعية خمس مرات فى كل شهر على سبيل الاتصال بدون انقطاع ، وكذا رزقه الله ـ عزوجل ـ تمعقا و تمهرا وتمكنا عجيباً من الفقه الإسلامى و أدلته و مسائله و اطلاعاً واسعاً على أمهات كتبه وله تخصص بجامعة ندوة العلماء فى هذاالمجال ـ

والندوي بصفته داعية إلى الله يوزع جميع كتبه التى نبعت من قلمه السلسال اللبق حول الإسلام و الديانات الأخرى فيما بين المسلمين و غيرهم مجّا نَةً و بنى لهٰذاالغرض النبيل مكتبة عامة كبيرة فى مدينة " لكناؤ" و وفر فيها جميع التسهيلات بشأن القراء ة والمطالعة والتقسيم والتوزيع كما قد أسس معهدا تربو يا كبيراً أيضاً للمسلمين الجدد باسم " مركز التوحيد الإسلامى " فى نفس المدينة فإذا دخل رجل فى الإسلام على يديه أو على يدي غيره يبصره فى ذلك المعهد معالم الدين و يتعهده بالتربية الإسلامية الصحيحة ، ينفق عليه ليحسن إسلامه فيتم هناك إيمانه و يقوى فى قلبه فيتخرج منه كاملاً فى الإيمان ، وراسخاً فى العلم ، ومزكى فى الروح ،كما يهتم بكفالة الأيتام لنفس الغرض الدعوي ـ أولاداً كانوا أم بنات ـ بالإضافة

إلى تعليمهم و معاشهم و نكاحهم اهتماماً بالغاً ، فهكذا يربون جميعاً فى ظل الإيمان الوارف الظليل ولا يشغلهم أحدٌ ، وكذا يتعهد بأمور الأيامى فتعيش مرتاحة البال ولا تلجأ بالسؤال والتكفف أمام الناس ، وكذا يقدم يد التعاون إلى الدعاة مداً علميا و مالياً .

كما يحاول الندوي لإزالة المنكرات عن المجتمع المسلم الشائعة فى الشعوب الهندية التى تدين بالإسلام : من عبادة القبور و تقديم القرابين لغير الله تعالىٰ وما إلى ذلك من الطقوس والتقاليد الأخرى .

ولكن الميزة التى تميزه عن أقرانه هى علمه الجم ومعرفته الواسعة وبصره النافذ بأمهات كتب جميع الديانات السماوية و غير السماوية الباطلة الزائفة كأنها على شفتيه و حرف لسانه فيستدل بها فى كتبه و كتاباته و خطاباته ولقاء اته ومقابلاته مع أصحابها ومتبعيها.

لو ترى الندوي فتحس جليا بأنه ليس رجل واحدٌ بل أكاديمى حقاً ، فى وقت واحد تجمع شخصيته الغزيرة بين الكتابة والتأليف ، والتحرك فى الساحة الدعوية والإدارة بكثيرة من المدارس والجامعات الإسلامية والحركات والمنظمات الخيرية والكتاتيب الصباحية والمسائية اليومية إلى جانب إشرافه الدقيق عليها بجده و سهره .

إن الندوي وثيق الصلة بالقلم والعطاء اختار اللغة الهندية (لغته الأمية) لترويج علومه و أفكاره ، فيكتب و يكتب ويكتب فى كل من إقامته و ترحاله بأسلوب علمي تتطلبه الساعة ، وقد بلغ عدد مؤلفاتها أكثر من مائة و خمسين كتاباً وسترى قائمتها فى مؤخر

الكتاب ، ولعل الله ببركة إكثاره من الكتابة اصفى على قلمه مسحة من الجمال خاصة وقدراً كبيراً من الجدية يجعل القارئ لا يضع عن يده كتاباً له اذا بدأ يقرؤه ، جميع كتبه وكتاباته باللغة الهندية والأردية ومنتظرة بأن تنقل إلى اللغات الأخرى و خاصة إلى اللغة العربية الحبيبة ، ولا أرى بأساً بأن أذكر هنا أن الندوي يسر الله له فرصاً متوافرة للتعلم فى كل من الجامعات الدينية والعصرية الشهيرة العالمية ، بالإضافة إلى " الجامعة الإسلامية " بالمدينة المنورة ، وهيأ الله له مجموعة من أساتذه العلم وشيوخه قل نظيرهم فعب من نميرهم العلمي الفياض وتغذى من منهلهم الثقافى الثر.....

فإنى إذ أهنىء الندوي على أعماله وخدماته الدينية المحضة التى لايزال يقوم بها ليل نهار بصفة غير منقطعة. أدعو الله .عزوجل. أن يمد فى عمره للقيام بالمهام العلمية والدعوية ولنستفيد من شخصيته الحافلة بالعطاء الثر والنتاج الغزير إلى أمد طويل .

و هٰذاالكتاب المسمىٰ ب"منهاج الدعوة إلى الله فى غير المسلمين فى ضوء أساليب الأنبياء " الذى صدر من قلم الندوي والذى نسعد بتقديمه إليكم لهو مجهود نافع فى موضوعه و مستحق بأن ينال القبول والاعتناء من حضرات القراء ، والحمد لله أولا و آخراً .

وكتبه

محمد بلال الفاروقى

مقدمة الكتاب

بقلم : الشيخ عبد الله محمد الحسنى الندوىؒ

الحمد لله رب العالمين والصلٰوة والسلام على سيد المرسلين و خاتم النبيين محمد و على آله و صحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، وبعد !

لما أُسندت عملية الدعوة إلى الله الجليلة و مهمتها العظيمة إلى النبى الكريم محمد بن عبد الله الأمين ـعليه ألف ألف تحية وسلام ـ فإنه ما حققها على أحسن طريق فحسب بل و أدى حقها كما كان يجب وترك فيها لأمته القادمة أُسوة مثالية حتى يسهل عليها القيام بقيادة البشرية جمعاء و هدايتها إلى الطريق القويم المستقيم فى ضوء ها ، والصحابة الكرام قد جعلوها نبراساً لحياتهم فنشروها فى أرجاء العالم كله بحيث استفاد منها الناس إلى أمدٍ طويلٍ إلى جانب ما قام رجال الفكر والدعوة بأعمال ملموسة مرموقة فى بلادهم و مدنهم ومناطقهم ـ هٰذا ، وفى جانب آخر لم تزل تتقدم مسيرة الإسلام والناس انضموا إليها يوماً فيوماً فأصبح فيها زيادة وتوسيع بما التحق بها رجالات كان فيهم رغبة شديدة فى القيام بالأعمال و أدائهابحكمة بالغة،وعزيمة عالية، وهمة قوية لا يعرض لها الملل ، ولكنْ منذ قرنين أخيرين لما ازدهرت القوى الغربية أصبحت هذه المهمة الجليلة الشأن مصابة

بالشلل والخلل والجمود بطريق مدهش مثير للإعجاب حتى تغيرت طريقة التفكير، وتولدت مفاسد العقلية العبودية ونقائصها ، وقضى على ما يتجمل به المسلمون ـأمة الدعوة والخير والصلاح والفلاحـ من خصائص الحياة الإيمانية و منابع القوة الدعوية شعورُهم بالنقص الذاتى و إحساسُهم بالانحطاط فى مرافق الحياة قضاءً باتّاً ـ وفعل كل ما فعل من هذه الأمور الإعلام والدعاية بما لديهما من الطاقة والحكومة ولكن كان فى الأصل نتيجة للكسل والفتور فى القيام بالعمل الدعوي وإلا فقد مُنى الإسلام فى سيره الطويل بمؤثرات و ثورات و مقاومات داخلية و خارجية كثيرة كثيرة ولكنه شق دائماً طريقه إلى الأمام ، وفتح فتوحاً جديدةًفى ميدان العلم والعقل والسياسة ، والفضل يرجع فى هذاالصدد إلى رجال الفكر والدعوة الذين نفخوا فى الإسلام دائماً روحاً جديدةً ، و خلقوا فى المسلمين إيماناً جديداً و ثقةً جديدةً ، وكان إيما نهم بأن مجد الإنسانية وكرمها و شرفها ونجاحها ونجاتها و أمن العالم وسلامه إنما هو فى الإسلام فحسب فلذا جعلوا سيدنا النبى محمد بن عبد الله المصطفىٰ ـصلى الله عليه وسلمـ و صحابته الكرام البررة نموذجاً لحياتهم ثم انسلكوا بسلك الدعوة إلى الله جماعات و طوائف ففتحوا الشعوب الفاتحة بسلوكهم وأخلاقهم ، و مؤاساتهم ومناصرتهم ، وحبهم وودهم، وإيمانهم وإيقانهم ـ

وما أحسن قال من قال:

''جودلوں کوفتح کرلے وہی فاتح زمانہ''

معناه: من فتح القلوب فإنه لفاتح الزمان

وقد مست الحاجة اليوم إلى أن نوثق صلتنا بتلك الدعوة إلى الله التى جاء بها إمام الدعاة و خير الهداة ونبى الرحمة والهدى محمد المصطفىٰ -صلى الله عليه وسلم- و نرجع إليها رجعةً صادقةً لأن منهجه -صلى الله عليه وسلم- فى دعوته كان أكمل منهج، وهديه فيها أتم هدى وهو منهج الرسل جميعاً فى الدعوة إلى الله و إقامة شرعه وقد احتفظ به القرآن لجميع أصحاب الدعوة إلى الله إلى يوم القيٰمة .....ولكن -مع الأسف- يختار لها اليوم أسلوب الاستفسار ثم تستمر عليه سلسلة للسؤال والإجابة عليه مالا تكاد تنتهى ، هل ما كان كافياً لها جلالةً وقداسةً وأهميةً و خطورةً أنها منتمية إلى شخصية النبى الحبيب -عليه أفضل التحية والسلام- الذى يقلق و يضطرب لها فى كل حينٍ و آنٍ و يتململ تململ السليم دائماً فلا يقر له قرار فى أى وقت من الأوقات بل و فى أي لمحة من اللمحات فى هم أمته وغمها وفى التدبير والتخطيط لهالتنجح فى الدنيا و تنجو فيما بعدها وكان يصيبه الأذى لو أصاب أحداً من أمته الأذى..... وهل لا يهجس فى خاطرنا أن الذين لم يسعدوا بدخولهم فى رحاب الإسلام هم إخواننا بصفتهم جميعاً بنى آدم -عليه السلام- أولِ نبيٍ ورجلٍ فى الدنيا ،فهل لا يؤذينا دخولهم فى نار جهنم داخرين ، دخولهم فيها بقصورنا وكسلنا وعدم تقديمنا ديننا السماوي الحق "الإسلام" أمامهم بصورته النقية الأصلية .... فمهما يعبر عن الأسف والحزن عليه لهو قليل لأنا لم

نبعد اتباعاً وعملاً عن هذاالدين الكريم السمح فحسب بل و ابعد نا الآخرينَ من إخواننا من غير المسلمينَ أيضاً ، وكان المقتضىٰ أن نتململ و نضطرب لأداء هذاالعمل الجليل المهم الذى أخرجت لأجله هٰذه الأمة، فلا غرو فى أن يصلح دين أحد من الناس و دنياه بإبلاغنا الدين إليه ، ويفوز فيهما برضا الله -جل وعلا- و يغفر الله بفضله زلاتنا و خطايانا و ذنوبنا و معاصينا التى نرتكبها فى معظم الأوقات لحيٰوتنا و يُدْخِلَنَا فى جنته الكريمة آمنين سالمين فرحين مستبشرين، اللهم اجعلنا منهم ، آمين ، يا رب العالمين !

هٰذا ، ومن بواعث الفرح والسرور أن أخانا العزيز المفتى محمد سرور الفاروقى الندوى لقد أعد هذاالكتاب الذى اسعد بتقديمه وقد تناول فيه بجامعية و اختصار منهاجا و أساليب الأنبياء الكرام فى دعواتهم لأممهم ، فإنى أرجو أنه سيكون بمثابة " منارة النور" لدعاتنا الكرام إلى الله -جل وعلا- كما سيحظى بالاعتناء والقبول من قرائنا الكرام الذين لهم شغف بهٰذاالعمل المهم الجليل بمشيئة الله -عزوجل- تقبل الله -جل و علا- جهد المؤلف هذا ، وجعله ذريعة للمزيد من الرقى والازدهار له - آمين يا رب العالمين !

وكتبه

عبد الله محمد الحسنى الندوى
أستاذ الحديث النبوى الشريف بجامعة ندوة العلماء
ومدير التحرير لصحيفة "الرائد" النصف الشهرية
٢٨/ ذى الحجة / ١٤١٨ هـ

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلٰوة والسلام على سيد المرسلين و خاتم النبيين محمد وعلى آله و صحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ،وبعد !

إن البشرية فى العالم كله عامةً وفى بلادنا الهند خاصةً لقد بلغت فى الانحلال الخلقى والاجتماعى مبلغاً حتى لقد أصبح من المستحيل جداً لأي كاتب أو فنانٍ -مهما كان قلمه مصوراً محكماً- تصويره الدقيق الصحيح ، وذٰلك لأن الإنسان الذى قد نسى مالكه الأصلى الحقيقى الذى خلقه فى بطن أُمه فكل إثم يقترفه وكل جريمة يرتكبها فى دنيا الله بعد لهى قليلة و تافهة بالنسبة إليه ولكن لونتأمل بإنصاف و أمانة فيمن هو تسبب فى هٰذه الجرائم فيتضح لنا بجلاء أنه ليس سوى الأمة الإسلامية ، الأمة التى تحمل الرسالة السماوية الخالدة الشاملة الكاملة ، الأمة التى تضع عندها كتاب الله الكريم المجيد ، الكتاب الذى ليس فيه حلول ناجعة للقضايا العائلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية فحسب بل وفيه حلول ناجعة أيضاً للقضايا الطارئة إلى يوم القيٰمة للبشرية كافةً، ولكن -مع الأسف- لايعمل به المسلمون أنفسهم فضلًا عن أن يقوموا بتعريفه أمام الأمم والشعوب الأخرىٰ -

كنت أشعر منذ أيام عديدةٍ أنا نعيش فى بلادنا الهند بين أقوام و شعوب مختلفة نشترى من دكاكينهم حوائجنا الضرورية كما نعاقدهم و نعاهدهم .... فلو سئل منا يوم القيٰمة : كنتم تعاقدون ما تعاقدون هؤلاء الأقوام والشعوب المتبعة الديانات المختلفة وذلك لقضاء حوائجكم وضروراتكم الدنيوية ولكن هل حاولتم أبداً أي محاولة لإنقاذهم من نارجهنم؟ وهل سعيتم أبدًا أي سعيٍ لإدخالهم معكم فى جنة النعيم؟ فهل نقدر على الإجابة عن هذاالسؤال عندئذ؟؟؟

فمثل هٰذه الأسئلة التى كانت تدور فى ذهنى بكل قوة لقد دفعتنى إلى نأ درس أجزاء "ويد" وما إلى ذٰلك من الكتب المقدسة الأخرى فى الديانة الهندوسيةوقد ثبتت هذه الدراسة مفيدة و مثمرة إذ صادفت فيها كلمات مشتركة رأيت أنه سيسهل فى ضوئها التكلم مع إخواننا فى البلاد ، وذلك لأنا لو نقدم الدعوة إليهم فى ضوء القرآن والسنة باللغتين الهندية والسنسكريتية فيقبلون عليها ويصغون إليها والذين يتمتعون بسلامة الطبيعة وحسن القريحة واعتدال المزاج إنما هم لا يقبلون الأمور المبنية على الحقيقة والصدق فحسب بل ويقدمونها للآخرين أيضاً -

هذا، و أسجل شكر ى و تقديرى فى الختام لكل من أعاننى إعانة خلال إنجاز هٰذاالعمل و أخص بالذكر منهم الأخ العزيز شهباز أجمل الندوي فإنه قد نقل الكتاب من الأردية إلى العربية بشكل

فـورى عـاجل فى ثلثلة أيام فحسب ، فجزاه الله خيراً ، وأسعده فى الدنيا والآخرة ، وحقق آماله وطموحاته ، ونفعه بالعلم، و أدام عليه توفيقه وفضله.

و أدعـو اللـه -سبـحانه- أن يتقبل منى هٰذا العمل المتواضع التـى قـمـت بـه لأنـال شـرف خـدمة نـاحية هـامة من نواحى الدعوة الإسـلامية ، ويـنـفعنى به يوم لا ينفع مال ولا بنون و صلى الله على الـنبـى الهـادى مـحمد وعلى آله و صحبه أجمعين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

العبد الفقير إلى رحمة ربه الغنى الكريم
محمد سرور الفاروقى الندوى
الأمين العام لجمعية "رسالة الأمن"
لكناؤ ، الهند
٦/٧/١٤٣٤هـ الموافق : ١٧/٥/٢٠١٣م

الفصل الأول

أهمية الدعوة والتبليغ فى ضوء القرآن

بسم الله الرحمٰن الرحيم

أهمية الدعوة والتبليغ
فى ضوء القرآن

قال الله سبحانه و تعالىٰ :

" وَ مَنۡ اَحۡسَنُ قَوۡلًا مِّمَّنۡ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَّ قَالَ اِنَّنِیۡ مِنَ الۡمُسۡلِمِیۡنَ ہ وَلَا تَسۡتَوِی الۡحَسَنَةُ وَلَا السَّیِّئَةُ ؕ اِدۡفَعۡ بِالَّتِیۡ ہِیَ اَحۡسَنُ "(حٰمٓ السجدة : ٣٣-٣٤)

هذا من صفات المؤمنين و خصائصهم أنهم لا يقنعون أبداً بإيمانهم و عملهم بل إنهم يدعون إليهما الناس الآخرين ، ثم الكلام الذى دعى الناس فيه إلى الحق هو أفضل و أحسن من كل ما سواه ، وقد دخل فيه جميع صور الدعوة إلى الله و جل أشكالها، باللسان كان أم بالقلم أم بواسطة أخرى ، و كذا دخل فيه المؤذن أيضاً.

وقد أرشد الله سبحانه و تعالىٰ فى الآية الأخرى رجال الدعوة إلى الله إلى أن لا يدفعوا السيئة بالسيئة بل يصبروا و يدفعوا سيئة الناس بالتى هى احسن ، لأن عدم دفع السيئة بالسيئة و العفو هو الحسن و معاملة العفو والإحسان هى الأحسن.

يقف فلاح المسلمين القومى والاجتماعى على أمرين اثنين

الأمر الأول: هو إصلاح نفسه بالإيمان والعمل الصالح، والأمر الثانى: هو إصلاح الآخرين بالدعوة والتبليغ كما بين الله سبحانه و تعالىٰ فى سورة العصر :

" اِلَّا الَّذِیۡنَ اٰمَنُوۡا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ تَوَاصَوۡا بِالۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡا بِالصَّبۡرِ "(سورةالعصر :٣)

أي أن يقوم الداعية بالفريضة نحو هداية الناس الآخرين و نهيهم عن المنكر مع إصلاح نفسه و تهذيبها و تقويمها كما قال الله تعالىٰ فى آية أخرى :-

" كُنۡتُمۡ خَیۡرَ اُمَّةٍ اُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَاۡمُرُوۡنَ بِالۡمَعۡرُوۡفِ وَ تَنۡهَوۡنَ عَنِ الۡمُنۡكَرِ " (آل عمران: ١١٠)

فى هذه الآية الكريمة قد قلّد الله سبحانه و تعالىٰ مسئولية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الأمة بأسرها و ينحصر فضل هذه الأمة على الأمم الأخرى و سر بقاء ها فى الدنيا فى هذه المسئولية القرآنية الممتازة العظيمة و قد وضح أيضاً أنه لا يكون الأمر بالمعروف معتمدا و موثوقا به إلا إذا كان مع الإيمان بالله ، وقد أشار النبى الكريم -عليه ألف ألف تحية وسلام- إليه فى حديث مبارك ، وهو " من رأى منكراً فاستطاع أن يغير بيده فليغيره بيده ، فإن

لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه و ذلك أضعف ا لإيمان "

رواه أبوداؤد،كتاب الصّلوٰة،باب الخطبة(١١٤٠) (مسلم: ٤٩،ابن ماجه: ١٢٧٤،النسائى: ٤٠٠٨،الترمذى: ٢١٧٢)

فثبت مُوَ ضَّحا من هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يلزمان و يجبان كفايةً على كل فرد لهذه الأمة الداعية حسب وسعه و طاقته كمايقول الله -سبحانه و تعالىٰ- :

"وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْ عُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَ يَاْ مُرُوْنَ بِا لْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ط وَاُو لٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ " (آل عمران: ١٠٤)

أي ليكن همه الأعلى و هدفه الأول الدعوة إلى الخير ،أما الخير فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهو يشرحه " الخيرهو اتباع القرآن و سنتى"

ولا يمكن تعريف الخير اجمع وا حسن من ذلك ، ثم لهذه الدعوة إلى الخير درجتان، الأولىٰ : هى دعوة اصحاب الديانات الباطلة إلى الإسلام ، فيدعو كل فرد للمسلمين عامة و هذه الجماعة خاصةً جميع الأقوام لهذه الدنياإلى الخير اَعنى إلى الإ سلام باللسان والعمل كليهما والثانية: هى دعوة المسلمين انفسهم بأن ينشر المسلمون أجمعون عامةً والجماعة المعينة خاصةً الدعوة الإسلامية فيما بين المسلمين و يقوموا بهذه الفريضة الكفائية بكل حزم و عزم وبكل صدق و إخلاص .

وقد دخل فى المعروف جميع الحسنات و الخيرات التى قد أمر بها الإسلام وسعى كل نبى فى زمانه لترويجها و تعميمها ولأنها تكون هذه الأمور كلها معروفة لذا يقال لها "المعروف" وكذا دخل فى المنكر جميع السيئات والمفاسد التى قد صرّح النبى صلى الله عليه وسلم فى أحاديثه المباركةبعدم جوازها ، والمنكر الأنكر فى هذا الكون أن يعيش الإ نسان ناسيا خالقه و بارئه - سبحانه و تعالىٰ- والخير الأكبر فيه أن يعرف الإنسان ربه الحقيقى و معبوده الأبدى السرمدى و لكن -مع الأسف- هناك كثير من الناس من لا يعرفون مالكهم الحقيقى .

فلذا لا بد لنا من أن يكون عملنا الأول ربط الإنسان مع مالكه الحقيقى ثم ليكن عملنا الثانى تعريفه بالشريعة الإسلامية الغرّاء التى اَتت من الله -سبحانه و تعالىٰ-

فلو أن الأمة المسلمة جمعاء أدركت اهمية الدعوة هذه وجعلتها هدفها الأصلى و أدتها على طريقة صحيحة مصرحة فى كتاب الله المبين فاندفعت عنها تلك الأمراض المضنية والسيئات الفاسدة التى قد سرت فيها اليوم بتقليد الأمم الأخرى و محاكاتها لأن قوماً من الأقوام حينما يتفق على تحقيق القيام بهذا الواجب السماوى الربانى العظيم و يعزم على أنه يقوم بتربية أقوام العالم و تهذيبها و تنقيحها علما وخلقا فينعدم و ينفض عنه جميع نزاعاته و خلافاته بجذرها واصلها و تتمتع البشرية جمعاء بالهداية والسعادة والخير والصلاح

ويكون العالم كله موضع الأمن والسلام والخير والوئام والنضرة والبهجة والرونق والبهاء.

حاجه الدعوة فى أصحاب الديانات الباطلة

قال الله تعالىٰ فى كتابه المجيد :

" وَمَآ اَصَا بَكُمْ مِّنْ مُّصِيْبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ اَيْدِ يْكُمْ وَ يَعْفُوْعَنْ كَثِيْرٍ "(الشورىٰ: ٣٠)

وقد هزت الطوارئ الحالية القلوب والادمغة و خاصة انهدام المسجد البابرى بأيدى الهندوس المتطرفين و أنشأت عديدة من الأسئلة المُشعلة بأننا ولدنا فى أى أرض ؟ وما هى الصحراء للأرض التى وقعنا فيها ؟ ومن الحقائق الناصعة أن أيدينا وضعت بذر هذه الصحراء ، لأنك لو تريد تبديل موضع صحراء مهيبة مفزعة فاترك المساعى المنظمة عليها ثم ترى بعد أيام غير قليلة أنها تتخذ شكل الصحراء المفزعة ، و بالقاء نظرة عابرة على تاريخ أربعة عشر سنة من قبل يتضح أن العالم كله عامة وبلادنا الهند خاصة اليوم فى نفس الحال الذى كانا قبل بعثة النبى الكريم - صلى الله عليه وسلم - ولكن النبى - صلى الله عليه وسلم - ما قام به من الأعمال البنائيةالجليلة وتنمية منظمة دائمة للحياة الإنسية (أى الدعوة إلى الله) فالصحراء التى كانت معقل السوابع والذئاب والحيات السامّة صارت موضع الأمن والسلام وتفتحت فيه الازهار المتلونة المتنوعة التى عطرت العالم كله .

ولكنا قدنسينا اليوم تلك النعمة النعماء العظيمة القيمة(أي الدعوة والتبليغ)وإلافماالشيئى الذى كناحرمنا عنه؟تصفح أوراق التاريخ تجدأن نجم المسلمين كان يتألق منذ فاتح الهندمحمد بن قاسم إلى اورنك زيب و فى كل مكان كانت توجد مساجدنا و انتشرت سمعتنا و طار صيتنا فى الخافقين و غنيت اغنياتنا فى العرب والعجم والسند و البنغال فكان البلاد بلادنا وكانت اللغة لغتنا فكان فى وسعناأن نزرع و نجعل هذاالبلاد باقة الإسلام كما نشاء.

ولكن -مع الأسف- لم يتقدم أى جهد و سعى منا لهذا العمل الجليل المبارك الذى كنا بعثنا له من الله - سبحانه و تعالىٰ - ، و كان الله اعطانا ببركته الممالك والحكومات التى كنا نستطيع بها أن نخرج آلافا و مئات من الرجال من هذه العاصفة الإلحادية و نركبهم على سفينة التوحيد و نهديهم إلى صراط الجنة المستقيم ، ولكنا ظلمنا نحن المسلمون من الرجال والنِّساء ظلماً كثيراً بعدم إيقاد شمع رسالة النبوة و عدم تقديم تحفة التوحيد ، وضيعنا فرصاً متاحة لنا مع أننا لم نحكم على أجساد هذه البلاد فحسب بل و على أفئدة الناس و قلوبهم أيضًا و كان أعطانا الله فرصة مباركة لمئات من السنين لتبليغ هذه الرسالة ولكن.....

وكانت لنا فرص متاحة لوا غتنمناها و قمنا بفريضة الدعوةوالتبليغ فما الهند فحسب بل العالم كله كانا لجئا إلى ذيل هادٍ، ولكننا حينما اعرضنا عن منصبنا هذا فوعظنا الله سبحانه و تعالىٰ

بإخزاء نا و ادائنا بأننا جعلنا اجنبيين فى وطننا.

وفى الأخير ذقنا العذاب الإلهى و قلب نظام الحكم و نهبت العروش والتيجان والأموال والأمتعة ، و نزعت الدول والممالك ووقعت النعم كلهابأيدى الأغياروجاء اليوم الذى جعلت تلعب لعبة" هولى" بدماء المسلمين المطهرة ، وبدأت تنتهك حرم الناس الأبرياء واعراضهم بأيدى الناس المضاهين بالذئاب والسوابع ، و بُدلت القرى والمدن فى كُومة الرماد حتى ما بقيت معا بدنا مأمونة وزد على هذا ما نشأت حالة الفوضٰى والمتفكك باضطرابات خمسين سنة ماضية وما فقدت القيادة الدينية والسياسية ، هذه هى الحقائق التى تضع فيها الجوانب المسترعية النظر لبقائنا و سلامنا و عافيتنا و تشخصنا الدينى فى هٰذا البلاد.

عزيمة الدعوة والتبليغ

و فى الجانب الآخر حينما نقوم لتأدية هذه الفريضة العظيمة الشأن (أى الدعوة والتبليغ)نبذل الحياة فى رحمة الله الواحد مجتمعين فى اسرة واحدة و عائلة واحدة بقرابتنا القديمة الوراثية (أى بسيدنا آدم و سيدنا نوح عليهما السلام) ومسلمين سيدنا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هادينا و متبوعنا.

ولكن لهذا الغرض لا بد لنا من قمع الكفر والإلحاد و القوى الباطلة بإيقاد نا عزيمتنا و همتنا بالتوحيد والرسالة بدل أن نأسف على تقصيرنا و نفرح على زلاتنا.

فتعالوا نقدم باقات الود والإخوة بتنظيم رسالة النبوة و عقيدة التوحيد والمساواة والوحدة الإسلاميتين و نكفر عن ألف سنة و نكن صورة صادقة و مثالًا رائعاً لـ

كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" (آل عمران: ١١٠)

وما أحسن ما ترجمه الشاعر محمد اقبال فى بيته الأردى :

"الشهادة أمنية المؤمن و غاية المسلم لا المغنم ولا فتح البلاد"

الفصل الثانى

الأصول والآداب للدعوة والتبليغ

الأصول والآداب للدعوة والتبليغ

الدعوة والتبليغ من شعائر الأنبياء الكراموقد رتب الله سبحانه وتعالىٰ أصولهما و آدابهما بنبيه ورسوله محمد ﷺ المصطفىٰ صلى الله عليه وسلم فلو يراعيها الداعى كل المراعاة فى دعوته فهو يستطيع نقل دعوته إلى الناس أجمعين و نشرها فيهم بكل يسر وسهولة .

ومعنى الدعوة لفظاً " النداء " والوظيفة الأولى للأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- دعوة الناس إلى الله سبحانه و تعالىٰ ثم إن جميع التعاليم النبوية والرسالية شرح لتلك الدعوة ، و ماجاء فى القرآن الكريم من تعاليم النبى الكريم -صلى الله عليه وسلم- النبوية والرسالية الخاصة هى ليست إلا شرحاً لتلك الدعوة ، وقد بينت صفة النبى الكريم -صلى الله عليه وسلم- الخاصة بالداعيه إلى الله كما قال الله سبحانه و تعالىٰ :

" وَ دَ ا عِيًا اِلَى اللّٰهِ بِاِذْ نِهٖ وَسِرَ ا جًا مُّنِيْرًا " (سورةالأحزاب:٤٦)

ولذا قد فرضت الدعوة إلى الله على هذه الأمة على سنته فالدعوة إلى الله هى سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم و متبعيه كما قال الله -سبحانه و تعالىٰ-:

" قُلْ هٰذِهٖ سَبِيْلِىْٓ اَدْ عُوْٓا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَ ةٍ اَ نَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِىْ ط

وَ سُبۡحٰنَ اللّٰهِ وَ مَآ اَنَا مِنَ الۡمُشۡرِكِيۡنَ " (سورة يوسف: ١٠٨)

مهمة الأنبياء

الدعوة إلى الله هى مهمة لجميع الأنبياء و متبعيه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور و من الكفر إلى الإيمان ومن الشرك إلى التوحيد ومن النار إلى الجنة ، هذاالعمل المبارك مبنى على عدة اصول و قواعد إذا لم يوجد أحد منها فلا يؤتى الثمرة المرجوة منه، ولوصبت عليه الطاقات والجهود كلها و بذل له الأوقات الكثيرة كما يلاحظ فى جميع الحركات والمنظمات الدعوية التى ليست بمبنية على هذه الأصول ، والأصول التى تكون الدعوة الإسلامية القرآنية الربانية مبنية عليها هى كما يلي .

١-إخلاص العبادات كلها لوجه الله وحده: فالأصل الأول الذى تكون الدعوة الإسلامية الصحيحة النقية مبنية عليه هو أن يدعو الداعية فى البداية الناس إلى إصلاح عقيدتهم و إخلاص جميع العبادات لله سبحانه و تعالىٰ و إنهاء هم عن الشرك ثم إقامة الصلوٰة و إيتاء الزكوٰة و امتثال الواجبات والاجتناب الكلى عن المحرمات ، هذا هو الموقف الذى كان الأنبياء أجمعون سائرين عليه و عاملين به كما قال الله سبحانه و تعالىٰ :

"وَ لَقَدۡ بَعَثۡنَا فِىۡ كُلِّ اُمَّةٍ رَّسُوۡلًا اَنِ اعۡبُدُ ا اللّٰهَ وَا جۡتَنِبُوا ا لطَّا غُوۡ تَ"(سورة النحل :٣٦)

"وَمَآ اَ رۡ سَلۡنَا مِنۡ قَبۡلِكَ مِنۡ رَّسُوۡ لٍ اِلَّا نُوۡ حِىۡٓ اِلَيۡهِ اَنَّهٗ لَآ

اِ لٰهَ اِلَّآ اَنَا فَا عۡبُدُوۡ نِ" (سورة الأنبياء: ٢٥)

نصيحة النبى صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل -رضى الله عنه

و عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال بعثنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: تأتى قوماً من اهل الكتاب ، فادعهم إ لى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله فاذاهم اطاعوا لذالك ، فاعلمهم أن قد افترض عليهم خمس صلواتٍ فى كل يومٍ و ليلةٍ .
(متفق عليه)

و فى الدعوة سيرة النبى صلى الله عليه وسلم اسوة من الطراز الأول ومنهج كامل ، لم يلبث صلى الله عليه وسلم بمكة إلا ودعا الناس إلى وحدانية الله سبحانه وتعالىٰ ليل نهارطول ثلاثة عشر سنة و نها هم عن الشرك قبل أن يأمرهم بتأدية الصلوٰة والزكوٰة و صوم رمضان وأداء الحج و قبل أن ينهاهم عن أكل الربوٰ وإيتان الفاحشة والسرقة والظلم والجور .

٢- الدعوة إلى الله :

لا بد للداعية من معرفة الأمر الذى يدعى الناس إليه ، لأن الله أمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- قائلاً :

" قُلۡ هٰذِ هٖ سَبِيۡلِىۡٓ اَدۡ عُوۡا اِلَى اللّٰهِ عَلٰى بَصِيۡرَ ةٍ اَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِىۡ وَ سُبۡحٰنَ اللّٰهِ وَ مَآ اَنَا مِنَ الۡمُشۡرِكِيۡنَ" (سورة يوسف: ١٠٨)

" وَ جَا دِلۡهُمۡ بِا لَّتِیۡ هِیَ اَ حۡسَنُ" (سورة نحل: ١٢٥)

٣ـ الإخلاص :

یجب علی الداعیة أن یقوم بهذا العمل لوجه الله سبحانه و تعالیٰ ولا یبتغی به کسب الصیت والسمعة والمنصب والرئاسة ..... لأنه لو دخل فیه أی هدف من هذه الأهداف المادیة الدنیئة الحقیرة فلا یبقی دعوة إلی الله بل و یصیر دعوة إلی الحرص النفسی کما ذکر الله سبحانه وتعالیٰ فی کتابه المجید ما قال الأنبیاء لقو لهم " لا اسئلکم علیه اجراً " " لا اسئلکم علیه مالاً " .

٤ـ العمل :

الأمر الذی یدعوالداعیة إلیه لا بد له من أن یعمل به أولا لیکون اسوة حسنة للآخرین و یصدق عمله دعوته ولئلا یکون للباطل علیه سبیلٌ کما یقول الله سبحانه وتعالیٰ عن نبیه شعیب علیه الصلاة والسلام لما قال لقومه:

" وَ مَاۤ اُرِیۡدُ اَنۡ اُخَا لِفَکُمۡ اِلٰی مَاۤ اَنۡهٰکُمۡ عَنۡهُ ؕ اِنۡ اُرِیۡدُ اِلَّا الۡاِصۡلَاحَ مَا اسۡتَطَعۡتُ"(سورة هود :٨٨)

" قُلۡ اِنَّ صَلَاتِیۡ وَ نُسُکِیۡ وَ مَحۡیَایَ وَ مَمَاتِیۡ لِلّٰهِ رَبِّ الۡعٰلَمِیۡنَ ۙ لَا شَرِیۡکَ لَهٗ وَ بِذٰلِکَ اُمِرۡتُ وَ اَنَا اَوَّلُ الۡمُسۡلِمِیۡنَ "

(سورة الانعام: ١٦٢-١٦٣)

" وَ مَنۡ اَحۡسَنُ قَوۡلًا مِّمَّنۡ دَعَاۤ اِلَی اللّٰهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَّ قَالَ اِنَّنِیۡ مِنَ الۡمُسۡلِمِیۡنَ" (سورة حمٓ السجدة:٣٣)

٥ـ الصبر فی سبیل الدعوة إلی الله :

ساحة الدعوة لیست مفروشة بالوردات والرَّیَاحِین بل هی مملوءة بالمصائب والأخطار ، و فی هذا الصدد الاسوة العلیا هی ذوات الأنبیاء علیهم الصلاة والسلام ، وقد تحملوا فی هذاالسبیل مشاق موجعة مؤلمة بل فتاکة قاتلة لا نقدر علی تصویرها وقد سُخر منهم کما قال الله سبحانه و تعالیٰ لنبیه الکریم ـ علیه ألف ألف تحیة وسلام ـ

" وَ لَقَدِ اسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٍ مِّنۡ قَبۡلِکَ فَحَاقَ بِالَّذِیۡنَ سَخِرُوۡا مِنۡهُمۡ مَّا کَانُوۡا بِهٖ یَسۡتَهۡزِءُوۡنَ" ـ (سورة الانعام: ١٠)

وقال له فی موضع آخر:

" وَلَقَدۡ کُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّنۡ قَبۡلِکَ فَصَبَرُوۡا عَلٰی مَا کُذِّبُوۡا وَ اُوۡذُوۡا حَتّٰۤی اَتٰىهُمۡ نَصۡرُنَا " ـ (سورة الانعام : ٣٤)

فمن الطبیعی أن یتحمل من یقتفی أثر الأنبیاء من المشاق والصعوبات ما قد تحملها اولئك الأنبیاء الکرام حسب ما یبذلون من جهود مضنیة فی طریق الدعوة إلی الله.

٦ـ الخلق الحسن :

لا بد للداعی من أن یکون متحلیا بحلیة الخلق الحسن ، ویتخذ فی دعوته الحکمة لأنها هی ذریعة مهمة لقبول دعوته ، کما امر الله سبحانه و تعالیٰ رسولیه الکریمین سیدنا عیسی و سیدنا موسیٰ علیهما السلام ـ بالإتیان إلی رجل کان کافراً جاحداً و مدعیا بألوهیته و أوصاهما باتخاذ طریق الحکمة بدعوتهما.

" فَقُوْ لَا لَهٗ قَوْ لًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهٗ يَتَذَ كَّرُ اَوْ يَخْشٰى " (سورة طٰه:٤٤)

وقال الله سبحانه و تعالىٰ لسيدنا موسىٰ ـ عليه السلام ـ:

" اِذْ هَبْ اِلٰى فِرْعَوْ نَ اِ نَّهٗ طَغٰى ۵ فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى۵ وَ اَهْدِ يَكَ اِلٰى رَ بِّكَ فَتَخْشٰى " ـ (سورةالنازعات:١٧ـ١٩)

وقال الله تعالىٰ عن نبينا محمد ـصلى الله عليه وسلم ـ:

" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ا للّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيْظَ ا لْقَلْبِ لَا نْفَضُّوْا مِنْ حَوْلِكَ "ـ(سورة آل عمران:١٥٩)

وقال له فى موضع آخر:

" اِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيْمٍ"

وكذا قال له:

" وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِىْ هِىَ اَحْسَنُ"

٧ـ الأمل القوى :

لا بد للداعى من أن يكون موصوفا بالأمل القوى ، ولا يكون آيسا من اثر دعوته و هداية قومه ، و كذا لا يقطع رجاء ه من نصر الله و تأييده فيها ، ولو استغرق فيه الزمن الطويل ، و حياة الأنبياء خير نموذج لها، وقد دعا سيدنا نوح عليه السلام طول الف سنة إلا خمسين عاماً ، ولما اشتدت على رسولنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ شدائد الكفار و بلغت فى الطائف مبلغاً لا حدّ له فحضر ملك الجبال فى خدمته و طلب منه الإذن لدوس الكفار بين الجبلين و لكنه ـصلى الله عليه وسلم ـ قال: " لا بل أستانى بهم لعل الله يخرج من اصلابهم

من يعبد الله و حده لا يشرك به شيئاًولما يخلوالداعية من هذه الصفة يتوقف فى بداية السبيل ، و يصاب بالخيبة فى عمله فالدعوة التى لا تكون مبنية على هذه الاصول أو يكون منهجها مختلفاً عن منهاج الرسل فستكون مصابة بالخيبة والضعف و يذهب سعيها سُدىً ، لأنه شرط مهم من شروط الدعوة كما قال الله تعالى:

" قُلْ هٰذِ ہٖ سَبِيْلِىْٓ اَدْ عُوْٓا اِلَى ا للّٰهِ عَلٰى بَصِيْرَ ةٍ اَ نَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِىْ ط وَ سُبْحٰنَ اللّٰهِ وَ مَآ اَنَا مِنَ الْمُشْرِ كِيْنَ"

(سورة يوسف: ١٠٨)

و قال الله تعالىٰ فى سورة آل عمران :

"وَلْتَكُنْ مِّنْكُمْ اُمَّةٌ يَّدْ عُوْنَ اِلَى الْخَيْرِ وَ يَاْ مُرُوْنَ بِا لْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ " (آل عمران: ١٠٤)

والتى قالها سبحانه و تعالىٰ فى هذه الآية:

" اُدْ عُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِا لْحِكْمَةِ وَ الْمَوْ عِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَا دِلْهُمْ بِا لَّتِىْ هِىَ اَحْسَنُ " (سورة النحل: ١٢٥)

و قد أُمر الداعى فى الآيات المذكورة بأعلاه بأن يهتم بأمور عديدة فى دعوته و هى ـ

الأمر الأول:ــ وقد أشار الله سبحانه و تعالىٰ بإضافة الدعوة إليه إلى أن عمل الدعوة يتعلق بصفة الربوبية والتربية كما ربى الله النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ،ولذا كان واجبا عليه أن يدعو الناس إلى الخير بأسلوب هذه التربية ، و ذاك بمراعاة أحوال المدعو

إليه ، و أن يتخذ فى سبيل دعوته الطريق الذى لا يثقل على المخاطب بل يكون له ابلغ فى التأثير و يؤيدلفظ الدعوة أيضاً هذاالمعنى بأن عمل الأنبياء ليس بتبليغ أحكام الله فحسب بل بإعداد الناس للعمل بما جاء وا به من عند الله ـجل وعلاـ، والظاهر أن الداعى لا يوجه إلى المدعو إليه خطاباً يؤديه إلى الوحشة والاستنكار أويكون فيه جانب السخرية والتهكم،

الأمر الثانى:

و فى الدعوة تعليم الحكمة ، وقد استعمل لفظ الحكمة فى القرآن الكريم بمعانى عديدة ، وقال بعض العلماء : الحكمة هى القرآن وقال البعض : الحكمةهى القرآن والسنة والحجه القطعية ، وقد جاء فى روح المعانى تفسيرالحكمة نقلاً عن"البحر المحيط"بـ" أنها الكلام الصواب الواقع من النفس اجمل موقع " (روح المعانى) و قيل أيضاً فى روح المعانى ما عصارته: " إن المراد من الحكمة هناك البصيرة وهو أن يدعو الداعية بعد ما يعلم مقتضيات الأحوال و يبحث عن ساعة و مناسبة تسهلان على المدعو إليه ، و يختار اسلوب اللين مكان اللين و اسلوب الشدة مكان الشدة ،و حيثما يشعر بأنه لو يستخدم اسلوب الوضوح والصراحة يندم المدعو إليه على فعله ، فعليه أن يتكلم معه هناك بالكناية أويستخدم عنوانا لا يؤدى المدعو إلى الخجل والندامة ولا يحدث فى قلبه التعنت فى الرسوخ بخياله .

الأمر الثالث:

(١)ـ معنى الموعظة والوعظ لغةً أن يبين الداعى امر الخير

بطريقة تلين قلب المدعو مثلاً يرغبه فى أعمال الخير و يرهبه عن اعمال الشر و كذا يذكر أمامه فوائد قبول هذه الدعوة و مضار عدم قبولها.

(٢) و كذا قيل فى الآية الكريمة للداعية لو اضطررت إ لى المجادلة فى الدعوة فجادل بالتى هى أحسن ، و فى روح المعانى ما خلاصته أن المراد من " بالتى هى أحسن" هو أن يختار الداعية أسلوب الرفق واللين فى دعوته و يقدم الأدلة التى يفهمها المدعو جيداًبكل يسر و سهو لة ولا يحتاج فيها إلى التفكر والتعمق و يقدم فى الأدلة تلك التقديمات التى هى معروفة و جارية على الألسن ، ليرتفع شك المدعو ولا يلجأ إلى التعنت ، والإحسان فى المجادلة ليس بخاص مع المسلمين ، وكماقال الله تعالىٰ فى القرآن المجيد عن أهل الكتاب " ولا تُجادِلوا اهل الكتاب إلا بالتى هى احسن " .

(سورة العنكبوت:٤٦)

وقد أرشد سبحانه وتعالىٰ بما أمر سيدنا موسىٰ و هارون عليهما السلام بقوله " فقولا له قولًا لينا" إلى أنه لا بد من هذا السلوك مع كافر جاحد لله مثل فرعون أيضاً .

وقد ذكر صاحب روح المعانى أن المجادلة فى العلم ليست هى ركناً أو شرطاً للدعوة إلى الله بل هى هداية للأمور التى تحدث فى سبيل الدعوة إلى الله .

يتحدد تقريباً ثلثة أقسام للمخاطبين بهذه الآيات المذكورة

بأعلاه و هى (١)۔ الدعوة بالحكمة لأهل العلم ۔ (٢) ۔ الدعوة بالموعظة لعامة الناس ۔(٣) ۔المجادلة لجميع اولئك الناس الذين فى قلوبهم شكوك و شبهات نحو هذاالدين الإسلامى السمح الواضح البين الحق أو هم ينكرون تسليم الدعوة بعنادهم و تعنتهم ۔

فخلاصةالقول الدعوة والتبليغ هما خصيصتان مهمتان بارزتان للأمة المحمدية ،ويحلولى أن انقل هناما قاله مخدومنا و مربينا سماحة الشيخ العلامةالشريف الداعية الحكيم السيد ابو الحسن على الحسني الندوي ۔ رحمه الله رحمة واسعة وبرد مضجعه و أمطر عليه شآبيب رحمته۔ عن أصول هذه الدعوة و كثيراً ما كان يقوله سماحته فى حياته المباركة۔

رأي سماحة الشيخ الداعية الحكيم السيد أبى الحسن على الحسنى الندوي رحمه الله

" ما بين الله ۔ سبحانه و تعالٰى ۔ أصول الدعوة فى القرآن الكريم كا لقانون والضابطة ، وما كان هذا قرين المصلحة و مقتضى الحكمة، إن أسلوب الدعوة يتعين بالهيئة والبيئة والمخاطبين ومصالح الدين لأن الدعوة تواجه مواقف مختلفة ، والمواقف لا تزال تتغير بصفة غير منقطعة و لذا لا بد من حاضر الكلام و البديهة كليهما فى أمر الدعوة ۔

وإ نى أعتقد أن المعلم لا يكون معلماً حتى يكون ملهماً و كذلك

أقول ، ولا أطلق كلمة الإلهام بمعنى المصطلح الشرعى ، و لكن التربية هى التى تفتق القريحة و تشعل المواهب ، و تلهم المعانى البعيدة إذا سنحت لها مناسبة ،و كذلك الدعوة لا يمكن أن تخضع لقانون خشيب مرسوم معين، وضعه البشر أو وضعه رجال الدعوة ، إن من يخضع الدعوة أو الدعاة لقانونٍ مرسوم أو لقائمة من رؤوس الأقلام أو من الغايات ربما يصطدم بتجربةٍ قاسيةٍ۔

عندنا حكاية لابأس أن نحكيها أمامكم: إن رجلاً استخدم خادماً ، و كان هذاالخادم ذكياً طلب من السيد أن يضع له قائمة الواجبات، ما هى الواجبات التى أكلف بها ، فوضع له قائمةً: تعمل كذا فى الوقت الفلانى، و تعمل كذا و تذهب إلى السوق و تحضر لنا الحاجيات اليومية من لحوم و خضر، و غير ذلك، و تقوم بخدمة فلانية ، فأخذ هذه القائمة و احتفظ بها، ومرة ركب هذاالسيد جواداً، ولكنه لسوء حظه ارتبكت رجله فى الركاب، و أراد أن يتغلب على هذه المشكلة فما نجح، وكان الخادم واقفاً ، فاستعان به و قال: أغثنى يا فلان! فأخرج الورقة من جيبه ، و فتحها و مدها إليه و قال : أين فى هذه القائمة أن السيد إذا ارتكبت رجله بالركاب فإنى أعينه، والسيد يعانى مرحلة فاصلة بين الموت والحياة يخشى عليه أن يسقط، أو أن يتورط فى مرحلة أخرى ، ولكن هذاالخادم اعتمد على هذه القائمة و كان أميناً عليها مخلصاً لها مرتبطاً بها فأبى و رفض أن يعينه لأنه غير مكلف بهذه الخدمة ۔

فـأخشـى أننا إذا قيدنا و فسرنا الدعوة بتفكيرات عصرية أو تـفكيرات عملية تقوم على التجربة و على طبيعة العصر، وعلى طبيعة البيئة، فإننا نجنى على الدعوة ، و نجنى على المجتمع .

يتـضـح بـما قال العلامة الإمام الندويؒ كل الاتضاح أن الدعوة لا يـمـكـن جعلها مختصة بأي اسلوب حتى يكتب بجملٍ عديدةٍ بل إن الـلـه هـويـرشـد الداعى متى يعرض الدعوة ولا شك فى أن لها حد وداً وأبـعـاداً مـن حيـث كل من الزمان والمكان و لكن هى كالبحـار العميقة الـغائرة لا يـمـكـن سبرغورها و إدراك كنهها ولذا يحتاج الداعى حيناً إلـى اتـخـاذ طـراز يـوسف-عـلـيـه السـلام- و حيـنـاً إلى اتخـاذ طراز إبـراهيـم-عـليـه السـلام- و حيـنـاً إلـى أسـلوب موسىٰ عليه السلام- و أماسيرة سيدنا النبى محمد ﷺ المصطفىٰ - صلى الله عليه وسلم- فلقد اجتمع فيها كل من هذه الأطرزة والأساليب المباركة الحسنة بكماله و تمامه .

صفات الداعية

يقول الله- جل وعُلا- عن صفات الداعية:-

"وَ مَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَآ اِلَى اللّٰهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَّ قَالَ اِنَّنِیْ مِنَ الْمُسْلِمِیْنَ "(حٰمٓ السجدة:٣٣)

فـى ضـوء هـذه الآية الـمبـاركة يتضح أنه لا بد لكل داعية إلى الله-جل و عُلا- من أن يتصف بالخصال الثلاث التالية-

١- أن يـدعو إلى توحيد الله و طاعته و عبادته فذلك خير ما يقوله

إنسان لإنسان .

٢- و أن يـجـمـع بين العمل الصالح (و هواجتناب المحارم، و كثرة الـمندوبات، وأداء الفرائض) و بين التضرع بالاعتقاد بالله فى ذلك كله ، و إخلاص العمل لوجه الله تعالىٰ-

٣- و أن يتـخذ الإسلام ديناً ومنهجاً و مذهباً ، فلا شئ أحسن منه قولًا ، ولا أصح منه عقيدة ، ولا أوضح منه طريقة ، ولا أكثر من عمله ثواباً-(من التفسير المنير بحذف و تغيير)

هٰذا ولأن الـدعوة الإسـلامية فـريـضة شرعية و مهمة دقيقة و جـليـلة و شـخـصية الـداعى يكون لها الأثر الأكبر فى الاستجابة فلذا يـحتاج فى كل خطوة يـخـطـوهـا تـجـاه الدعوة إلى الله إلى التحلى بـصـفـات والتـجـمـل بـخـصائل تقتضيها دعوته فلذا أرى مناسباً أن نبسـط الـكـلام هـنـا فى بيان تلك الصفات والخصائل التى يجب على إخواننا الدعاة إلى الله الكرام أن يتصفوا بها وهى :-

١- يـجـب أن يـكـون ذانية حسنة يحتسبها لا يدعو رجاء أجر ، أو مـال أو جـاه ، إنـمـا يـدعـو رجـاء مـا وعـده الله لأنه يقوم مقام النبيين فى الدعوة إلى ربهم-

٢- و أن يـكون نموذجاً فى العمل الصالح ، فلا يعرف عنه إلا الخير ولا يشتهـر إلا بـالتـقـوى ، والالتزام بالإسلام عقائد و قواعد و سلوكاً ، يدلعلى ذلك قوله تعالىٰ : " وعمل صالحاً" .

٣- و أن يـكـون قـادراً عـلـى التـعرف فى فنون القول بما يمكنه من تـوصيـل مـا يـريـد إلـى الـمـدعـويـن وهـو يستعين بكل ألوان

الأساليب :

من حجة عقلية و أسلوب تصويرى ، وضرب أمثال ، وقصص و ترغيب و ترهيب ، حتى ينفذ إلى عقل المستمع ووجدانه، ويخاطب فيه كل ملكاته .

٤۔ وأن يكون عالماً بروح الجماعة ، وطرق التأثير فيها ،و خصائص تفكيرها ،و نزعاتها النفسية ، و موقفها من الدعوة حتى يواجه كل ذلك على وجه البصيرة .

٥۔ وأن يكون ذا قلب ينبض بالرحمة والشفقة على الناس و إرادة الخير لهم والنصح لهم ، فإن الداعية الرحيم لا يكف عن دعوته ، ولا يمتنع عن مهمته ، لأنه يعلم كل العلم سوء عاقبة المعرضين العصاة، فلا ينفل عن إرشادهم و إقناعهم .

٦۔ و أن يكون متحملاً لما ينتابه ، صابراً على ما يصيبه ، حليماً فيما يواجهه من النيل فى شخصه ، أو النيل بدعوته ، ولا يستبعد أن يبتلى بالهجمات الجائرة على جسمه فإن الابتلاء لا بد منه قد جرت به السنة الإلهية ولكن عليه أن يستعين بالله و يصبر الصبر الجميل وليعلم أن الأمور كلها بيد الله تعالىٰ و إن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

٧۔ و أن يكون ملتزماً بالرفق والأناة واللين والتؤددة مبتعداً عن التطاول بنفسه ، والتعالى بعلمه ، والتعاظم بفضله لا يشدد على المدعو وين فينفرهم منه ، ولا يطعنهم فيصر فهم عنه ، ولا

يكون فظاً غليظ القلب ، فإن الفظا ظة تبعد المدعو عنه ، وتؤدى إلى الفضاضة .

فخلاصة القول أن يكون مثقفا بالثقافات كلها ، دينية و عصرية و يخاطب كل فرد بما بلائمه و طبيعته ، فالإنسان أيا كان هو المدعو إلى الله ، مكلف بالإيمان به و برسوله ، والدعوة عامة لا تختص بطبقة دون طبقة ، وصنف دون صنف۔

كل هذا شاق و متعب و لكنه ضرورى لإقامة المجتمع الصالح ، ضرورى لتحقيق القيم والفضائل التى يحب الله أن تكون على أساسها الحياة ، و أصى بذلك لقمان الحكيم ابنه قائلاً : "يابنى أقم الصلوٰة ، و أمر بالمعروف ، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور" ۔ (لقمان:١٧)

وكما قال الشاعرا لأردي فى شعره:

ہستی کومٹا گر چاہتا ہے ایوان جہاں میں نام چلے

افن نفسك لو أنت تريد أن يبقى اسمك فى دنيا الله

تو خاک میں مل اور آگ میں جل جب خشت بنے تب کام چلے

ذلل نفسك واصطل بنار العمل فإذا أصبحت اللبنة تكون ذا قيمة و مكان۔

الفصل الثالث

ما هى الأساليب

التى اختارها الأنبياء الكرام فى دعوتهم إلى الله ؟

ما هى الأساليب التى اختارها الأنبياء الكرام فى دعوتهم إلى الله ؟

الأنبياء الكرام كلهم أئمة الهدى و قادة الإنسانية و رجال الدعوة إلى الله -جل وعُلا- فقد جرى لهم فى هذاالسبيل المبارك من المحاجات والخصومات واحتملوا من التكذيب والأذى ولكن الله نصر حزبه المؤمنين وخذل أعداء ه الكافرين ، كل هذا قد بين الله - سبحانه وتعالٰى - فى كتابه المجيد الفرقان الحميد لنستفيد منها ونتزود من معانيها ما يعنينا على الدعوة إلى الله ، و نلتزم بنهجها ، و هنا نقدم الحديث المبارك الذى يعطينا صورة واضحة لما قدموا فى دعوتهم .

" و عن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضى الله عنهما- قال: كنا فى سفر فنزلنا منزلًا، فمنا من يصلح خبائه، ومنا من يتصل، ومنا من هو فى جشرته،إذ نادى منادى رسول الله - ﷺ - الصلوٰة جامعة فاجتمعنا ، فقام النبى -ﷺ- فخطبنا فقال: "إنه لم يكن نبى قبلى إلا كان حقا عليه أن يدل امته على ما يعلمه خيرًا لهم و ينذرهم ما يعلمه شرا لهم ، و ان أمتكم هٰذه جعلت عافيتها فى اولها و إِنَّ آخرها سيصيبهم بلاءٌ ، و أمور تنكرونها، و تجئى فتن فيرقق بعضها لبعضٍ، و فتجئى الفتنة فيقول المؤمن : "هذه مهلكتى!" ثم تنكشف ثم تجئى فيقول : "هذه مهلكتى!" ثم تنكشف و تجئى الفتنة ، فيقول المؤمن !"

هٰذه هٰذه" فمن أحب أن يزحزح عن النار و يدخل الجنة فلتأته منية وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذى يحب أن يؤتى إليه ، ومن بايع اماماً فأعطاه صفقة يده و ثمرة قلبه ، فليطعه إن استطاع ، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر.

علمنا بهذا أن دعوة جميع الأنبياء والرسل الكرام كانت حاوية كل خير و منذرة من كل شر ، والآن تعال معنا نتجول فى روضة الأسس التى دعوا إليها الناس فى دعواتهم الكريمة .

أسس الدعوة إلى الله

إن الدعائم والقواعد والأصول التى ركزت عليها دعوات الأنبياء وكانت أول منطلقاتهم فى دعوة الناس إلى الله هى :

١.....التوحيد.

٢..... النبوات.

٣.....المعاد.

هذه الأسس الثلاثة هى ملتقى دعواتهم و أصولها و قد اهتم بها القرآن غاية الاهتمام و بينها غاية البيان و هى أهم مقاصده التى يدور عليها و يكررها، و يوردالأدلة العقلية والحسية عليها فى جميع سوره و فى غالب قصصه و أمثاله ، يعرف ذلك من له كمال فهم و حسن تدبير و جودة تصور.

ولا القرآن الكريم فحسب، بل بينها كتب الله بأجمعها

واتفقت عليها كل الاتفاق جل الشرائع السماوية .

وأما أهمها فقد نقل شارح الطحاوية فى هذاالصدد كلام الإمام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم -رحمهما الله- فلا أرى بأساً بأن ننقل ما كتب الإمامان الكبيران هنا، وهو:

" و أهم هذه الأسس الثلاثة (أى التوحيد، والنبوات والمعاد) وأجلها و أصل أصولها هو توحيد الله تبارك و تعالىٰ الذى تضمنته غالب سور القرآن ، بأنواعه الثلاثة المشهورة بل تضمنته كل سورة من سور القرآن ، فإن القرآن:

١. إما خبر عن الله و أسمائه و صفاته ، وهو: التوحيد العلمى الخبرى.
٢. و إما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له و خلع كل ما يعبد من دونه ، فهو التوحيد الإرادي الطلبى .
٣. و إما أمر و نهى و إلزام بطاعته، فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته.
٤. و إما خبر عن إكرامه لأهل التوحيد ، وما فعل بهم فى الدنيا، ومايكرمهم به فى الآخرة، فهو جزاء التوحيد .
٥. و إما خبر عن أهل الشرك ، وما فعل بهم فى الدنيا من النكال و ما يحل بهم فى العقبى من العذاب ، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد .

فالقرآن كله فى التوحيد وحقوقه و جزائه ، و فى شأن الشرك و أهله و جزائهم .

(شرح الطحاوية ص: ٨٨، وأصله من كلام الإمام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم - رحمهما الله-)

هدف بعثة الأنبياء

نسوق هنا النصوص الدعوية التى استعملها الأنبياء الكرام فى دعوتهم و بينها الله- جل و عُلا- فى كتابه المجيد القرآن الكريم وبعدنلقى أضواء على المحاسن والمزايا التى تتجمل بها دعوتهم -

يقول الله- سبحانه وتعالٰى -:

"وَ لَقَدۡ بَعَثۡنَا فِیۡ کُلِّ اُمَّةٍ رَّ سُوۡلًا اَنِ اعۡبُدُ وا اللّٰهَ وَا جۡتَنِبُوا الطَّا غُوۡ تَ فَمِنۡهُمۡ مَّنۡ هَدَی اللّٰهُ وَ مِنۡهُمۡ مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَیۡهِ الضَّلٰلَةُ ط فَسِیۡرُوۡ ا فِی الۡاَ رۡ ضِ فَا نۡظُرُوۡ ا کَیۡفَ کَا نَ عَا قِبَةُ الۡمُکَذِّ بِیۡنَ "(النحل: ٣٦)

و يقول:

" وَمَآ اَ رۡ سَلۡنَا مِنۡ قَبۡلِکَ مِنۡ رَّ سُوۡ لٍ اِلَّا نُوۡ حِیۡۤ اِلَیۡهِ اَنَّهٗ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّاۤ اَنَا فَا عۡبُدُوۡ نِ"(سورة الأنبياء: ٢٥)

ويقول بعد ما ذكر عديداً من أنبيائه:

"اِنَّ هٰذِ هٖۤ اُمَّتُکُمۡ اُمَّةً وَّ احِدَ ةً وَّ اَنَا رَ بُّکُمۡ فَا عۡبُدُوۡنِ"

(سورة الأنبياء: ٩٢)

و يقول:

" یٰۤاَ یُّهَا الرُّسُلُ کُلُوۡ ا مِنَ الطَّیِّبٰتِ وَا عۡمَلُوۡ ا صَا لِحًا ط اِنِّیۡ بِمَا تَعۡمَلُوۡنَ عَلِیۡمٌ هوَ اِنَّ هٰذِ هٖۤ اُمَّتُکُمۡ اُمَّةً وَّا حِدَ ةً وَّاَنَا رَ بُّکُمۡ فَا تَّقُوۡنِ "

قال ابن كثير فى قوله- جل وعُلا- " اُمَّتُکُم اُمَّةٌ وَاحِدَةٌ" أى دينكم يا معشر الأنبياء! دين واحد و ملة واحدة ، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له-

وأما الحديث النبوى الذى جاء فى تفسير هاتين الآيتين فهو كما يلى:

قال النبى ﷺ :" انا اولى الناس بعيسى بن مريم فى الدنيا والآخرة، الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى و دينهم واحدة "-

(أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٤٤٧/٥ مسند أحمد ٥/ ١٧٨، ١٧٩، الطبرانى : ٨/٨ المورد لابن حبان الحديث: ٢٠٥٨)

و يقول الله- جل وعُلا- بعد ما ذكر أنبياء ه الكرام:

"شَرَعَ لَکُمۡ مِّنَ الدِّ یۡنِ مَا وَ صّٰی بِهٖ نُوۡ حًا وَّ الَّذِ یۡۤ اَوۡ حَیۡنَاۤ اِلَیۡکَ وَمَا وَصَّیۡنَا بِهٖۤ اِبۡرٰهِیۡمَ وَ مُوۡ سٰی وَ عِیۡسٰۤی اَنۡ اَقِیۡمُوا الدِّ یۡنَ وَ لَا تَتَفَرَّ قُوۡ ا فِیۡهِ ط کَبُرَ عَلَی الۡمُشۡرِ کِیۡنَ مَا تَدۡ عُوۡ هُمۡ اِلَیۡهِ ط اللّٰهُ یَجۡتَبِیۡۤ اِلَیۡهِ مَنۡ یَّشَآءُ وَ یَهۡدِ ی اِلَیۡهِ مَنۡ یُّنِیۡبُ ہ" (الشورى: ١٣)

أي بين و اوضح لكم من الدين أيها المسلمون ما أمر به وشرع لنوح أول الرسل بعد آدم عليهما السلام من التوحيد و أصول الشرائع التى لم يختلف فيها الرسل و توافق عليها الكتب ، وما أوحى به إلى النبى محمد- ﷺ- خاتم النبيين من القرآن و شرائع الإسلام ونبذ الشرك ، و أمر به إبراهيم و موسىٰ و عيسىٰ مما تطابقت عليه الشرائع أن حافظوا على الدين(و هو توحيد الله والإيمان به ، وطاعة رسله و قبول شرائعه) ولا تختلفوا فى هذه الأصول التشريعية ، فإن

هذه الأصول لا ينبغى ولا يصح الخلاف فى مثلها .....

و أساس الذى جاء به الرسل كلهم : هو عبادة الله وحده لا شريك له ، كما قال ـ عز و جل ـ:

" وَمَآ اَرۡسَلۡنَا مِنۡ قَبۡلِكَ مِنۡ رَّسُوۡلٍ اِلَّا نُوۡحِىۡۤ اِلَيۡهِ اَنَّهٗ لَاۤ اِلٰهَ اِلَّاۤ اَنَا فَاعۡبُدُوۡنِ " (الأنبياء: ٢٥)

و جاء فى الحديث الثابت الذى أخرجه أحمد والشيخان وأبو داؤد (عن أبى هريرة :ـ و قد مضى فيما مضى باختلاف يسير فى الألفاظ ـ " الأنبياء أولا دُ علاتٍ، أمهاتهم شتى و دينهم واحد" أى أن القدر المشترك بينهم هو عبادة الله وحده لا شريك له ، أما اختلاف الأديان فى الشعائر الفرعية و أنواع العبادات و تفاصيلها و مناهجها المختلفة من شريعة إلى أخرى ، فهذا لا شئى فيه ، و إنما اقتضاه التطور و مراعاة الحاجات والمصالح كما قال تعالىٰ:

" لِكُلٍّ جَعَلۡنَا مِنۡكُمۡ شِرۡعَةً وَّمِنۡهَاجًا ؕ وَلَوۡ شَآءَ اللّٰهُ لَجَعَلَكُمۡ اُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلٰكِنۡ لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِىۡ مَآ اٰتٰىكُمۡ فَاسۡتَبِقُوا الۡخَيۡرٰتِ ؕ اِلَى اللّٰهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيۡعًا فَيُنَبِّئُكُمۡ بِمَا كُنۡتُمۡ فِيۡهِ تَخۡتَلِفُوۡنَ" ـ(المائدة: ٤٨)

فيفهم من الآيات أن الرسالات السماوية كلها متحدة فى أصولها، و إن اختلف فى فرعها.

وشرع الله لأمة الاسلام ما شرع لقوم نوح و إبراهيم و موسىٰ و عيسىٰ ـ عليهم السلام ـ من توحيد الله و طاعته والإيمان برسله و

كتبه و باليوم الآخر، و غيرها من أصول العقيدة والعبادة والأخلاق.

و إن الأديان قائمة على توحيد الله، فلا تلتقى مع الشرك والمشركين ، و إنما ترفض الشرك والوثنية و تقبح عقائد المشركين،ولذا كان يشق على المشركين سماع كلمة التوحيد ـ شهادة أن لا إله إلا الله.

و يستخلص الله لدينه من رجع إليه، و يهدى إليه من وجد فيه الخير. (مأخوذ من التفسير المنير المجلد: ٢٥ بحذف و تغيير)

فالدعوة إلى التوحيد هى الأصل الذى من أجله أرسل الله الرسل ، ومن أجله أنزل عليهم الكتب:

"تِبۡيَانًا لِّكُلِّ شَىۡءٍ وَّهُدًى وَّرَحۡمَةً وَّبُشۡرٰى لِلۡمُسۡلِمِيۡنَ " ـ (النحل: ٨٩)

إن القرآن الكريم مملوء بدعوات الرسل.صلوات الله عليهم جميعاً. وموقف الكافرين منهم... ولكن الأنبياء الكرام وطنوا أنفسهم دائماً على الصبر على ما يلقونه من أعداء دعوتهم و ثابروا و ثبتوا وصمدوا ولم يحيدوا عن الطريق الذى كان خطه الله لهم. ولو لبرهة قليلة ـ ولم يميلوا عن المنهج الذى كان نهجه الله لهم ـ ولو لثانية واحدة من الثوانى ـ فالدعاة ما تعترضهم مشكلة إلا و يجدون لها فى هدى الأنبياء والرسل الكرام ـصلوات الله عليهم جميعاً ـبياناً و نوراً وهنا نقدم الآيات الكريمة التى ذكر الله ـ جل و عُلا ـ فيها دعوة سيدنا نوح و سيدنا هود. عليهما السلام.

فالأنبياء كلهم -عليهم الصلاة والسلام- كان أول دعوتهم و أكبر هدفهم فى كل زمان و فى كل بيئة هو تصحيح العقيدة فى الله تعالىٰ و تصحيح الصلة بين العبد وربه ، والدعوة إلى إخلاص الدين و إفراد العبادة لله وحده، ولكن ما أتى فى الدنيا من نبى ولا رسول إلا و قومه كذبوه و سخروابه (اللهم إلا من هداه الله) كما يقول سبحانه و تعالىٰ:

" وَ كَمۡ اَرۡ سَلۡنَا مِنۡ نَّبِيٍّ فِى الۡاَ وَّلِيۡن وَ مَا يَاۡ تِيۡهِمۡ مِّنۡ نَّبِيٍّ اِ لَّا كَا نُوۡا بِهٖ يَسۡتَهۡزِئُوۡنَ" (الزخرف:٦-٧)

ولا شك فى أن التكذيب والسخرية والاستهزاء كل منه يكون أكثر و أعمق تأثيراً على النفوس المؤمنة التقية من ضرب السيوف والتجنيد فى السجون والتعذيب البدنى.

مرة قالت السيدة عائشة-رضى الله عنها- لرسول الله -ﷺ- هل أتى عليكم يومٌ كان اشد من يوم أحد؟ قال: " لقد لقيتُ من قومك ما لقيت ، وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسى على ابن عبديا ليل بن عبد كُلالٍ فلم يُجبنى إلى ما أردت ، فانطلقت و أنا مفهومٌ على وجهى فلم استفق إلا و انا بقرن الثعالب فرفعت رأسى ، فإذا انا بسحابة قد اظلتنى ، فنظرت فإذا فيها جبريل ، فنادانى فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ، فنادانى ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا محمد! فقال: ذٰلك فيما شئت إن شئت

أن أُطبق عليهم الأخشبين" فقال النبى ﷺ : "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً "

(البخارى كتاب بدء الخلق، الحديث: ٣٢٣١، المسلم ٣/ ١٤٢١، باب ما لقى النبى -ﷺ- من أذى المشركين والمنافقين، الحديث :١١١)

وقد ذكر أهل السير بعض ما أجاب سيد الكونين نبى الهدى -ﷺ- المكذبون والمستهزئون من ثقيف فيكتب صاحب البداية والنهاية الحافظ ابن كثير -رحمه الله- " انتهى رسول الله -ﷺ- إلى الطائف و عمد إلى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف و أشرافهم وهم إخوة ثلاثة، عبديا ليل ، ومسعود، و حبيب بنو عمروابن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأة من بنى جمح، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله وكلمهم لما جاء هم له من نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة إن أحداً أرسله غيرك؟ و قال الثالث: والله لا أُكلمك أبداً لئن كنت رسولًا من الله كما تقول لأنت أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى لى أن أُكلمك فقام رسول الله -ﷺ- من عندهم وقد يئس من خير ثقيف"

(البداية والنهاية -ج:٣ /١٣٥)

عُلم من هذه الحادثة الفاجعة المؤلمة التى أصيب بهاسيدنا النبى- ﷺ- أن السخرية والاستهزاء كان أشد على الأنبياء الكرام -صلوات الله عليهم جميعاً- إيلاماً و إيذاء اً من الحروب الدامية المبيدة

والخطوب الفادحة المفزعة .

من المعلوم لقد استشهد فى غزوة أحد اكثر من سبعين صحابيا للنبى الكريم ـ ﷺ ـ وكان فيهم سيدنا مصعب ابن عمير و عمه الكريم سيدنا حمزة بن عبد المطلب أيضاً، وقد ضرب وجهه (أى وجه النبى الكريم ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة فشج وجهه و كسرت رباعيته و جرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها وهى منكبه من ضربة ابن قمئة و جحشت ركبته و زد على هذا ما عاداه وأصحابه أعداء ه من اليهود والمنافقين ..... فى المدينة المنورة ، و تربصوا به الدوائر ، وقلبواله الأمور ولكن لو وضعت جميع هذه المصائب والرزايا فى كفة واحدة ووضعت المصائب التى واجهها فى الطائف. المصائب التى لا يمكن تصويرها تصويراً دقيقاً صحيحاً لأي قلم مهما كان بالغاً فى القوة والاحكام والبلاغة والاسترسال فى كفة أخرى للميزان فلا شك أنها أي الكفة الثانية الاخرى لترجح ، ولذا لم يستطع النبى ـ ﷺ ـ أن ينساها حتى اللحظات الآخرة لحياته الكريمة ولذا قال: " أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل " .

(الترمذى، باب ما جاء فى الصبر على البلاء ، الحديث: ٢٣٩٨، ابن ماجه : باب الصبر على البلاء الحديث: ٤٠٢٣، الدارمى، الحديث: ٢٧٨٦، مسند أحمد ١/١٧٢، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٥)

" الأمثل فالأمثل" المراد به " الرجال الصالحون" أي من يسلكون مسلك الأنبياء و يأخذون بطريقهم فى دعوتهم إلى الله -سبحانه وتعالىٰ- و يدعون الناس إلى وحدانية الله و إفراد العبادات

كلها له إلى جانب ما ينهونهم عن الإشراك به لا فى ذاته فحسب بل و فى صفاته أيضاً . و لكن لا يعز بن عن فطنتهم أنهم لما يخوضون فى هذه الساحة الدعوية المباركة تصيبهم كثيرة من الشدائد والمكاره و تنزل بهم أنواع من الخطوب والرزايا كما أصابت الدعاة الأصليين الأنبياء الكرام- عليهم الصلوات والسلام . و نزل بهم حتى واجه كثير منهم مقاطعة آباء هم و أمهاتهم و إخوانهم و أصدقائهم أيضاً.

و نقدم فيما يلى النماذج الدعوية لعديد من الأنبياء وما واجهوا من المشكلات والشدائد نتيجةً لذلك، وكانت امنيتى فى أن نبسط الكلام هنا فى هذاالصدد بسطاً وافياً ولكن هذا صعبٌ مستحيلٌ لما يضيق المقام فنكتفى فى ذكر عديد منهم.

أسلوب سيدنا نوح عليه السلام في دعوته

سيدنا نوح -عليه السلام- رسول جليل عظيم الشأن أرسله الله -جل وعُلا- إلى قومه وهو ابن خمسين و ثلثمائة ، فدعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ليلاً و نهاراً ، و سراً و جهاراً ، و مع هذا ما زادهم ذلك إلا فراراًعن الحق و إعراضاً عنه ، و تكذيباً له ، و ما آمن معه منهم إلا قليلٌ ، ولكنه -عليه السلام- لم يزل يدعو إلى الرشد والسبيل الأقوم امتثالاً لأمر ربه الكريم وابتغاءً لطاعته كما يقول الله -سبحانه وتعالىٰ-.

"لَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖ فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ ط اِنِّيْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ه قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِهٖٓ اِنَّا لَنَرٰكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ه قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِيْ ضَلٰلَةٌ وَّ لٰكِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ ه اُبَلِّغُكُمْ رِسٰلٰتِ رَبِّيْ وَ اَنْصَحُ لَكُمْ وَ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ه اَوَ عَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَ لِتَتَّقُوْا وَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ه فَكَذَّبُوْهُ فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ فِى الْفُلْكِ وَ اَغْرَقْنَا الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا ط

اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا عَمِيْنَ ه ع وَ اِلٰى عَادٍ اَخَاهُمْ هُوْدًا ط قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ ط اَفَلَا تَتَّقُوْنَ ه قَالَ الْمَلَاُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَوْمِهٖٓ اِنَّا لَنَرٰكَ فِيْ سَفَاهَةٍ وَّ اِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكٰذِبِيْنَ ه قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِيْ سَفَاهَةٌ وَّ لٰكِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ ه اَوَ عَجِبْتُمْ اَنْ جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ عَلٰى رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ ط وَاذْكُرُوْٓا اِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنْ م بَعْدِ قَوْمِ نُوْحٍ وَّ زَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوْٓا اٰلَآءَ اللّٰهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ه قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللّٰهَ وَحْدَهٗ وَ نَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ اٰبَآؤُنَا فَاْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ه قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّنْ رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَّ غَضَبٌ ط اَتُجَادِلُوْنَنِيْ فِيْٓ اَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوْهَآ اَنْتُمْ وَ اٰبَآؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ ط فَانْتَظِرُوْٓا اِنِّيْ مَعَكُمْ مِّنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ ه فَاَنْجَيْنٰهُ وَالَّذِيْنَ مَعَهٗ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَ قَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا وَمَا كَانُوْا مُؤْمِنِيْنَ "

(الأعراف:٤٩-٧٢)

قد بين الله -عزوجل- فى هذه الآيات المباركة خلاصة ما دعاإليه سيدنا نوح -عليه السلام- طوال ألف سنة إلا خمسين عاماً.

و ليس فيها سوى أن تفرد جميع العبادات لله- جل و عُلا- ولم يزل يسعى سيدنا نوح -عليه السلام- لإبلاغ هذه الدعوة الكريمة طول حياته ، وما كانت هناك أي وسيلة إلا واختارها لهذا الغرض السامى

النبيل ، حتى أتى منازل قومه أيضاً و دعاهم فيها ، دعاهم إلى الإيمان دعاءً دائماً فى الليل والنهار من غير تقصير و قال لهم إنى لكم منذر من عقاب الله و مخوف لكم و مبين لما فيه نجاتكم فاتقوا الله ولا تشركوا به غيره ، واتقوه واجتنبوا ما يو قعكم فى عذابه و أطيعونى فيما آمركم به فإنى رسول إليكم من عند الله ولكن غطوا بالثياب وجوههم لئلا يروه أو لئلا يعرفهم و يدعوهم و جعلوا ثيابهم على رؤوسهم لئلا يسمعوا كلامه ... ولم يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم بل و ظلوا ثابتين بهما واتخذوا من الحق موقف الكبر والخُيلاء و نتيجةً لذلك هلكوا فى العالم " و سيصلون فى نار جهنم خالدين فيها أبدًا"

طغيان قوم سيدنا نوح عليه السلام

لقد كتب أحد من الباحثين الإسلاميين الكبار والكتاب الإسلامين الممتازين فضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادى المدخلى رئيس قسم السند بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فى هٰذاالصدد ما هو كاف و شافٍ فلا أرىٰ بأساً بأن أسوق هنا جل ما كتب الدكتور المدخلى ، فجاد يراع الدكتور فى ضوء القرآن والسنة :

"الأصنام الخمس كان تعبد فى زمن نوح -عليه السلام- وهى:

(١) "ود" (٢) و"سواع"(٣) و"يغوث" (٤)و"يعوق" (٥)و "نسر"

دعاسيدنا نوح -عليه السلام- قومه إلى أن يتركوا عبادة الأصنام و يعبدوا الله وحده، و اختار لهذا الغرض مناهج مختلفة و

أساليب متنوعة ولكن لم يجب دعوته -كما أسلفنا- إلا قليل منهم ، لم يجب دعوته ابنه و زوجته فضلاً عن الآخرين . ولو كان هناك أحد من الدعاة إلى الله -سبحانه وتعالىٰ- الذين يقومون بهذه المهمة الدينية والفريضة الشرعية فى العصر الراهن فقدر بأنه ما اختار من الأساليب .....؟ ثم انظر إلى أن سيدنا نوحاً -عليه السلام- دعاهم مع هذا كله دعوة مليئة بالحب والشفقة دعوة مليئة بالنصح والخير ولكن أجابه قومه كما نقله القرآن الكريم : "إِنَّا لَنَرٰكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ "

(الأعراف :٦٠)

هناك لقد حق لسيدنا نوح -عليه السلام- أن يفضحهم بذكر الضلالات المبينة المتنوعة التى كانت بهم ، ولكن قال نبى الله الكريم العظيم المرتبة الجليل الشأن ما نقله القرآن :

" قَالَ يٰقَوْمِ لَيْسَ بِىْ ضَلٰلَةٌ وَّ لٰكِنِّىْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ"۔ (الأعراف: ٦١)

ينشأهنا سؤالٌ وهو أن هذاالنبى العظيم الجليل لماذا عانى من جميع هذه المشاكل والصعوبات إلى زمن طويل و أمد بعيد بدون أي تعب و ملل؟ ولماذا أثنى الله عليه و خلد ذكره و عده من رسل ذى عزائم أكيدة قوية؟ ولما ذا تستحق الدعوة إلى التوحيد بالاهتمام الزائد والعناية البالغة؟

وهل تحديد هٰذين المنهج والمنطق لهذا النبى العظيم و حصرهما عليه مخالف للمنطق والحكمة والعقل أو مما تقتضيه الحكمة

البالغة والمنطق الصحيح والعقل السليم؟ ولما ذا أمر الله سيد الإنس والجن، أفضل الرسل سيدنا و مولانا محمدن المصطفىٰ ﷺ بأن يجعل سيدنا نوحاً ـعليه السلام ـ نموذجاً لدعوته ـ

لا يجيب من له معرفة بمكانة النبوة إلا أن الدعوة إلى توحيد الله والثورة على الإشراك به و مهمة تطهير أرضه من هذه النجاسة لقد تستحق فى الواقع بالمدح والثناء البالغين ، و هذا هو مما تقتضيه نفس الحكمة وروح العقل ـ

فعلى كل داعية إلى الله أن يتخذ هذا المنهج الدعوي المبارك فى دعوته إلى الله كما عليه أن يبذل كل ما فى وسعه من الجهد والطاقة والرخيص والغالى فى هذه الضرورة الدينية والفريضة الشرعية بغاية من الإخلاص وللابتغاء لوجه الله ـجل وعُلا ـ إلى جانب تعاون و تصديق بعضهم بعضاً ..... كما كان الأنبياء الكرام يفعلون فى دعواتهم إلى الله ـجل و عُلا ـ

أسلوب سيدنا إبراهيم ـعليه السلام ـفى دعوته

سيدنا إبراهيم ـعليه السلام ـ وما أدراك من إبراهيم ـعليه السلام ـ ؟ هو نبى قد عظُم شأنه وجلت مرتبته حتى جعله الله خليله إلى جانب ما خلق سيد الكونين، نبى الإنس والجن، خاتم الأنبياء سيدنا محمدن المصطفىٰ ـ ﷺ ـ فى أصله و نسله و أمره بأن يجعل أسلوب دعوته نَموذجاً له و يحذو حذوه و ينهج منهجه ـ

دعوة الولد للوالد

ولما بدأ إبراهيم يدعو أباه خاطبه بـ" يا أبت" ينعكس فيه حبه الكامل له و بعدُ خاطب سيدناإبراهيم قومه بهذا الأسلوب ـ

"إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ه قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عٰكِفِينَ ه قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ه أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ" ـ (الشعراء:٧٠ـ٧٣)

لم يحج فيه سيدنا إبراهيم آلهة قومه الباطلة و لم يطلق عليها أي اسم يجر عليها العيب والنقيصة فلو كان اتخذ مثل هذاالأسلوب السلبي جعل مخاطبه متشاطاً غضبه وغير راضٍ بأن يسمع كلامه

فاتخذ هناك طريقة حكيمة ووجه إليهم السؤال بدل أن يقول لهم شيئاً لكى يقولوا بأنفسهم عما يعبدون فقال لهم :

"مَا تَعْبُدُوْ ن؟ " (الشعراء: ٧٠)

أجاب القوم :

"قَا لُوْ ا نَعْبُدُ اَ صْنَا مًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِيْن" (الشعراء: ٧١)

ثم وجه إليهم سؤالًا آخر.

" قَالَ هَلْ يَسْمَعُوْ نَكُمْ اِذْ تَدْ عُوْنَ ه اَوْ يَنْفَعُوْ نَكُمْ اَوْ يَضُرُّوْ نَ ه"

(الشعراء: ٧٢-٧٣)

فأجابوا:

" قَا لُوْ ا بَلْ وَ جَدْ نَآ اٰ بَآ ءَ نَا كَذٰ لِكَ يَفْعَلُوْنَ ه" (الشعراء: ٧٤)

لم يجدوا جواباً مقنعاً يرد حجة إبراهيم إلا التمسك بالتقليد الأعمى للآباء والأجداد ، هناك انتهز إبراهيم -عليه السلام- الفرصة وبدأ يفهم هؤلاء القوم الجهلة بأن عبادة هذه الأصنام ضرر محض لعابديها ، و أنه لا تنبغى العبادة إلا لله رب العالمين من الإنس والجن والملائكة ، فمن عبده فاز فى هذه الدنيا الفانية وفى تلك الآخرة الباقية ، و قال لهم أيضاً : أخبرونى عن حال ما تعبدونه أنتم وآباؤكم و أجدادكم....الذين مضوا و غبروا من قديم الزمان إلى الآن ، هل حققت هذه العبادة شيئاً ، وهل تلك الأصنام الجمادات التى ليست فيها طاقة للسمع ولا للنطق مستحقة بأن تعبد؟ فإن كا ن لهذه الأصنام تأثير، فلتجلب إلى الإساء ة والأذى فإنى عدو لها لا أعبدها ، ولا أبالى بها.

لم يتوقف هنا بل و أضاف قائلاً: لكن رب العالمين الذى خلقنى و رزقنى ،وهو وليي فى الدنيا والآخرة هو الذى أعبده و أنحنى إجلالًا لعظمته و عزته فقال:

"فَاِ نَّهُمْ عَدُ وٌّ لِّيْٓ اِ لَّا رَ بَّ الْعٰلَمِيْنَ ه الَّذِ ىْ خَلَقَنِىْ فَهُوَ يَهْدِ يْنِ ه وَالَّذِ ىْ هُوَ يُطْعِمُنِىْ وَ يَسْقِيْنِ ه وَ اِ ذَ ا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِيْنِ ه وَ الَّذِىْ يُمِيْتُنِىْ ثُمَّ يُحْيِيْنِ ه وَ الَّذِ يْٓ اَ طْمَعُ اَنْ يَّغْفِرَ لِىْ خَطِيْٓئَتِىْ يَوْمَ الدِّ يْنِ ه" - (الشعراء: ٧٧-٨٢)

فى هذه الآيات المباركة قد ذكرت الصفات الخمس لله -جل و عُلا- وهى

١-الخلق ٢-والهداية ٣-و إعطاء الرزق٤- والشفاء (إبراء العليل من علته) ٥-القدرة على الإحياء والإماتة (أي الإيجاد من العدم ثم الإفناء)

ولما سألهم إبراهيم -عليه السلام- عن أصنامهم سألهم عن أمرين أو صفتين لها فحسب وهما:

١- هل يسمعونكم حين تدعون ٢- أو ينفعونكم حين تعبدونهم أو يضرونكم إن لم تعبدوهم -

ولكن لما جاء اسم الله -جل وعُلا- ذكر صفاته الخمس هذه و دعاهم إلى توحيده النقى الخالص -

المحاربة ضد الوثنية

دعوة حارة قوية متدفقة إلى توحيد الله، و إخلاص الدين له

و نبذ الشرك و رفضه ، تبدأ بالأسرة وتمتدإلى الأمة تحارب الشرك بالأصنام ، و تزلزل الشرك بالكواكب .

و يسلك خليل الله سيدنا إبراهيم -عليه السلام- أقوم الطريق فى المناظرة والمحاجة ، لإقامة حجة الله و دحض الشرك و باطله وشبهه -فقال لأبيه كما يقول القرآن :

" إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ۝ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ۝ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ۝ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ " (الشعراء: ٧٠-٧٣)

فالتعبير بالأصنام تحقير لآلهتهم المزعومة المصطنعة ، و تسفيه لأحلامهم و رصده للكواكب المذكورة واحداً تلو الآخرة وهى تغيب و تأفل عنهم ليأ خذ من حالها البرهان الواضح على بطلان ما يزعمون من ألوهيتها فمن يرعاهم و يحفظهم و يدبر شؤو نهم و شؤوه هذاالعالم حين غيابها و أفولها و إذن فعليهم أن يرفضوا هذه الآلهة المزعومة الباطلة رفضاً و ينفضوا أيديهم منها ، و يتجهوا و ينصرفوا إلى آلههم الحق الذى خلق السماوات والأرض ، والذى لا يغيب ولايحول و يعلم جميع أحوالهم و مطلع على حركاتهم و سكناتهم، ويرعاهم و يحفظهم و يدبر أمورهم و شؤونهم .

حجج و براهين ساطعة قوية يستمدها من الواقع الملموس والكون المنظور .

وقال تعالىٰ:

" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۝ إِذْ قَالَ

لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ۝ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ۝ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۝ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ۝ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا "

(مريم: ٤١-٤٠)

دعوة قوية إلى التوحيد، قائمة على أسس العلم والمنطق والعقل و على الخلق النبيل ، و تهدى الضال إلى الطريق القويم المستقيم لا يقابلها إلا تعصب أعمى يقوم على الهوى والجهل والعناد والكبر ، هذا هو السبب الأصلي الرئيسي الذى يعبد و يخضع لأجله لمن لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنه شيئاً؟

يجب على كل عبد من عباد الله -جل وعُلا- أن يعرف هذاالواقع الناصح معرفة جيدة أن علم التوحيد هو العلم الذى يعتز به جميع الأنبياء وبه يصولون و يثورون على الباطل والجهل والشرك .

فـالـجهـل بهـذا الـعلم ـ علم الأنبياء والرسل الهادي إلى الحق الـواضـح والـمـنـقـذ من قاذورات الضلال و الشرك ـ هو الجهل المميت والسم القاتل الذى لا يترك العقل والفكر إلا و يقتلهما. ولذا قال سيدنا إبراهيم ـعليه السلام. لأبيه :

" يَـٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ قَدۡ جَآءَنِى مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِىٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا " ـ (مريم: ٤٣)

وبـعـد هذه الجولات القوية يقوم بها إبـراهيم ـعليه السلام. فى ساحة الدعوة إلـى الـلـه ـجل و عُلا. دعوة الأسرة والأمة التى أقام فيها عـلـى أبيـه و قـومـه الـحـجج الدامغة القوية الساطعة واجه بهذه الدعوة العظيمة ذلك الحاكم القاهر العالى المتسلط المتكبر بكل قوة و شجاعة ـ

قال تعالىٰ:

" أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ "

(البقرة: ٢٥٨)

الدعوة القوية إلى توحيد الله

لقد دعا إبـراهيـم ـعليه السلام. هذاالجبار المتأله إلى توحيد الـلـه والإيـمـان بربوبيته و ألوهيته ، فطغىٰ واستكبر عن الإجابة إلى

توحيد الله والتنازل عن دعوى الربوبية ـ

فـحـاجـه إبـراهيـم و نـاظـره هـذه الـمـنـاظرة النيرة الحجج والبراهين الواضحة المعالم.

قال إبراهيم :

" ربى الـذى يـحـي ويـمـيـت" أى هو المنفرد بالخلق والتدبير والإحياء والإماتة.

فـقـال الـغبى المتجبر: " أنا أُحيي وأُميت" أي أقتل من أردت قتله و أستبقى من أردت استبقاءه.

و فـى جوابه هذا ليس إلا تمويه و تضليل للأغبياء وحيدة عن الـجـواب ، لأن الـمـراد فـى قـول إبراهيم: إنشاء الحياة و تكوينها بعد العدم، و إزالة الحياة القائمة لجميع الكائنات الحية من نبات و حيوان ومـا إلـى ذلك، لامـجـرد التسبـب فـى بـقـاء الحياة ، وإعدامها لفئة من الناس حكم عليهم بالإعدام ، فجواب النمرودبمعنى أنه يكون سبباً فى الإحياء والإماتة ـ

ولـمـا رأى إبـراهيـم مـخـالطة الطاغية و تجاهله المقصود من مـعـنى الإحياء والإماتة ، انتقل إلى حجة أخرى لا مجال فيها للمكابرة أو المغالطة، فقال: إن ربى الذى يمنح الحياة ويسلبها بقدرته و إرادته المطلقة هو الذى يطلع الشمس من المشرق ، فإن كنت تدعى الربوبية ، فـغيِّـر نـظـام طـلـوع الشمس من المشرق وغروبها ، وائت بها من جهة المغرب ـ

فلم يجد من تولى كبره جواباً ، ودهِش و تحير ، وأعجز ته الحجة ، وأفحمه إبراهيم ، و غلبه و سكته ، و قطع حجته ، و لم يمكنه أن يقول : أن الآتى بها من المشرق ، لأن الواقع يكذبه ،كما يقول القرآن الكريم .

"فَإِنَّ اللّٰه يَأْتِىْ بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ" (البقرة: ٢٥٨)

و فى هذادرسٌ لمن ألقى السمع وهو شهيد ، إنها دعوة إلى التوحيد تمثل قمة الإخلاص والحكمة والعقل ، وتأتى البيوت من أبوابها ، تنطلق من حيث ماأراد الله ، لا مصارعة على المُلك ، ولا منافسة على الحكم.

ولو كان هدف إبراهيم .عليه السلام. الوصول إلى الحكم لسلك منهجاً غير هذاالمنهج ، ولو جد من يلتف حوله و يصفق له ولكن يأبى الله و أنبياؤه و صالحوا الدعاة من أتباع الأنبياء حقاً فى كل زمان و مكان إلا سلوك طريق الهداية والرشاد و بيان الحق و إقامة الحجة على المكابرين والمعاندين .

وقد قام إبراهيم .عليه السلام. بهذا الواجب العظيم على أكمل الوجوه و أتمها ، أقام الحجة على أبيه و قومه حكومةً و شعباً ، فلما رأى منهم الإصرار على الشرك والكفر والإقامة على الباطل والضلال لجأ إلى الإنكار والتغيير باليد والقوة.

الأسلوب الذى أحدث به إبراهيم عليه السلام التغيير

فمن أين يبدأ بالتغيير وما هو الأسلوب الرشيد لتغيير هذاالواقع المظلم الجاثم على أمته ؟ أيثور على الدولة لأنها منبع الشرور و الفساد و مصدر الشرك والضلال؟ !!كيف لاوالحاكم يدعى الربوبية و يصر عليها ، لما ذا لا يدبر انقلاباً يطيح فيه بهذه الحكومة الكافرة و على رأسها جبا رمتأله .

وبذلك يقضى على كل ألوان الفساد والشرك و تقوم على أنقاضه الدولة الالٰهية بقيادة إبراهيم .عليه السلام. ؟!! والجواب حاشا الأنبياء و حاشا نزاهتهم من سلوك هذه الطرق أو التفكير فيها فإنها طرق الظلمة، والجهلة والسفهاء وطلاب الدنيا والملك.

إن الأنبياء دعاة توحيد و رواد هداية إلى الحق و إنقاذ من الباطل والشرك فإذا امتدت أيديهم إلى التغيير وهم أعلم الناس وأعقلهم فلا بد أن تبدأ بالقضاء على منابع الشرك والضلال الحقيقية و كذلك فعل إبراهيم الحليم الحكيم الرشيد البطل الشجاع .

قال تعالىٰ:

" وَلَقَدْ اٰتَيْنَآ اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عٰلِمِيْنَ ۝ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ وَقَوْمِهٖ مَا هٰذِهِ التَّمَاثِيْلُ الَّتِىْٓ اَنْتُمْ لَهَا عٰكِفُوْنَ ۝ قَالُوْا وَجَدْنَآ اٰبَآءَنَا لَهَا عٰبِدِيْنَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ قَالُوْٓا اَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ اَمْ اَنْتَ مِنَ

الـلّٰعِبِيْنَ ٥ قَـالَ بَـلْ رَّ بُّكُمْ رَ بُّ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَ رْ ضِ الَّذِ یْ
فَـطَرَ هُنَّ وَ اَ نَا عَلٰی ذٰ لِكُمْ مِّنَ الشّٰهِدِیْنَ ٥ وَ تَا للّٰهِ لَاَ كِیْدَ نَّ
اَصْـنَا مَكُمْ بَعْدَ اَنْ تُـوَ لُّوْ ا مُدْ بِرِ یْنَ ٥ فَـجَعَلَهُمْ جُذَاذًا اِ لَّا
كَبِیْـرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ اِلَیْهِ یَرْ جِعُوْ نَ ٥ قَـا لُوْ ا مَنْ فَعَلَ هٰذَ ا بِاٰلِهَتِنَاۤ
اِنَّهٗ لَمِنَ الظّٰلِمِیْنَ ٥ قَـا لُـوْ ا سَمِعْنَا فَتًی یَّذْ كُرُ هُمْ یُقَا لُ لَهٗۤ
اِبْـرٰ هِیْمُ ٥ط قَـا لُـوْ ا فَـاْ تُـوْ ا بِهٖ عَـلٰۤی اَ عْیُـنِ النَّا سِ لَعَلَّهُمْ
یَشْهَدُوْ نَ ٥ قَـا لُـوْ ءَ اَنْتَ فَعَلْتَ هٰذَ ا بِاٰلِهَتِنَا یٰۤاِبْرٰ هِیْمُ ٥ قَا لَ
بَـلْ فَعَلَهٗ كَبِیْرُ هُمْ هٰذَا فَسْئَلُوْ هُمْ اِنْ كَا نُوْ ا یَنْطِقُوْنَ ٥ فَرَ جَعُوْۤا
اِلٰۤی اَ نْفُسِهِمْ فَقَا لُوْۤا اِنَّكُمْ اَنْتُمُ الظّٰلِمُوْنَ ٥ ثُمَّ نُكِسُوْ ا عَلٰی
رُءُ وْ سِهِمْ لَـقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰۤؤُلَاۤءِ یَنْطِقُوْ نَ ٥ قَا لَ اَ فَتَعْبُدُ وْ نَ
مِنْ دُوْ نِ اللّٰهِ مَا لَا یَنْفَعُكُمْ شَیْئًا وَّلَا یَضُرُّ كُمْ ٥اُ فٍّ لَّكُمْ وَ لِمَا
تَـعْبُدُوْ نَ مِنْ دُوْ نِ اللّٰهِ ط اَ فَلَا تَـعْقِلُوْ نَ ٥ قَـا لُـوْا حَرِّ قُوْ هُ وَا نْصُرُ
وْۤاٰلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فٰعِلِیْنَ ٥ قُـلْنَا یٰنَا رُ كُوْ نِیْ بَرْ دًا وَّ سَلٰمًا
عَلٰۤی اِبْرٰهِیْمَ ٥ وَ اَ رَا دُ وْ ا بِهٖ كَیْدًا فَجَعَلْنٰهُمُ الْاَ خْسَرِ یْنَ ٥
(الأنبياء: ٥١ـ ٧٠)

آتـی الـلـه إبـراهيـم رشده على علم بأنه أهل لذلك، هذاالنبی الـحـكـيـم الـرشـيـد واجـه فسـاداً فـی العقيدة ، و فساداً فی الحكم، أمة انـحـط تـفـكـيـرهـا و ضـلـت عـقـولهـا، فـعبدت الأصنام من الأخشاب والأحـجـار والـكـواكـب ، وتحكمها حكومة فاسدة يقودها جبار متأله فأسلسواله القياد.

بدء الحركة

الـقـرآن يـحـدثنا عن النبی الرشيد إمام الأنبياء سيدناإبراهيم ـعـلـيـه السـلام. أنه بدأ بإصلاح العقيدة أي الدعوة إلى توحيد الله و إخـلاص العبادة لـه وحـده و مـحـاربة الشـرك و الـقضاء عليه و على أسبـابـه و اقتـلاعـه مـن جـذوره ، فدعاهم فعلاً إلى توحيد الله و نبذ عبـادة ما سواه ، و جادلهم فی هذاالمجال و جادلوه ، فدفعهم بالحجج القاهرة والبراهين الظاهرة و جردهم من كل سلاح من أسلحة الحجة حتـی ألـجـأهـم إلـی الاعـتـراف بـالـظـلـم والضلال والتعصب الأعمی والجمود القاتل على تقليد الآباء : " قالوا وجدنا آباء نالها عابدين"

فـلـمـا رأى إبـراهيم أهواء جامحة و عقولاً متحجرة ، دبر لهم مكيدة و رسـم لهـم خـطة حـكيمة شجاعة لتحطيم آلهتهم ، و تم تنفيذ هذه الخطة بكل قوة و شجاعة و جرأة .

و أثـار هـذاالـعـمـل البـطولی العظيم الحكومة والشعب ضده، واستـدعـوه لـلـمـحـاكمة العلنية ، ووجهوا إليه الاتهام "أأنت فعلت هذا بـآلهتـنـا يآ إبراهيم" فأجابهم بأسلوب تهكمی ساخر " بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون "

فـكـان هـذاالـجـواب التهكمی المفحم كالصاعقة العنيفة هوت على رؤوسهم المخبولة " ثُم نُكِسُوا علیٰ رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون "

ثـم لـمـا أعـوزهـم سـلاح الـحـجة لجأوا إلى القوة ، سلاح كل عـاجـز عـن الـحـجة فـی كـل زمـان و مكان : " قالوا حرقوه وانصروا

آلهتكم إن كنتم فاعلين "

و نـجى الله خليله إبراهيم و رد الله كيد الكافرين الخاسرين فى نحورهم :

" قُلنا يا نارُ كونى برداً و سلاماً على إبراهيم و أرادوا به كيداً فجعلنا هم الأخسرين "

تحول النار إلى برد و سلام

وكـان فى نجاة إبـراهيـم من تلك النار العظيمة بعد أن حولها اللـه بـرداً و سـلامـاً عـلى إبراهيم آية عظيمة من أعظم آيات الله على نبـوته و صدقه و صدق ما جاء به من التوحيد و بطلان ما هم عليه من الشرك والضلال .

و كـافـأ اللـه إبراهيم ـعليه السلام ـ على هذه الدعوة الحكيمة وعلى هذاالجهاد والتضحية الرائعة :

"وَ نَجَّيْنٰهُ وَ لُوطًا اِلَى الْاَ رْضِ الَّتِىْ بٰرَ كْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ، وَوَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ ط وَ يَعْقُوْ بَ نَا فِلَةً ط وَ كُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ وَ جَعَلْنٰهُمْ اَ ئِمَّةً يَّهْدُوْ نَ بِـاَ مْـرِ نَـا وَ اَ وْ حَيْنَآ اِلَيْهِمْ فِعْلَ الْـخَيْرٰتِ وَ اِ قَا مَ الصَّلٰو ةِ وَ اِ يْتَآ ءَ الزَّ كٰو ةِ وَ كَا نُوْ ا لَنَا عٰبِدِ يْنَ"

(الأنبياء:٧١/٧٣)

أسلوب سيدنا يوسف عليه السلام فى دعوته

قـال سيـدنـا النبى محمد ن المصطفى ـ ﷺ ـ فـى شأن سيدنا يوسف ـعليه السلام ـ كما جاء فى الحديث الشريف ـ

عـن ابن عمر ـرضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ أنه قال :" الكريم ابن الكريم ، يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم عليهم السلام"ـ

(أخرجه البخارى ٦٠ـكتاب الأنبياء باب ١٨،حديث (٣٣٨٢،٣٣٩٠) و أحمد فى المسند (٢/٩٦)ـ

و أنـزل اللـه فـى شـأنه سورة طويلة تقص لنا حياته الكريمة ومـراحـلهـا من طفولته إلى موته ، و كيف تقلبت به الأحوال وما واجه من صعاب ، فتلقاها بقوة النبوة و صبرها و حكمتها و حلمها ـ

رأى يـوسف ـعـليـه السـلام ـ فسـاد قـصور الفراعنة فى مصر وظـلـمهـا و عـرف عـقائد الأمة التى عاش فيها ، عرف ما فيها من فساد ووثنية تتخذ الأصنام والأبقار آلهة مع الله ـ جل وعُلا ـ

قصة هذاالنبى الكريم ـعليه السلام ـ طويلة نأخذ منها الإشارة إلى سجنه و دعوته ،قال تعالىٰ :

" وَ دَ خَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيٰنِ ط قَا لَ اَ حَدُ هُمَآ اِنِّىْٓ اَ رٰنِىْٓ اَ عْـصِرُ خَمْرًا وَ قَالَ الْآ خَرُ اِنِّىْٓ اَ رٰنِىْٓ اَ حْمِلُ فَوْقَ رَ اْسِىْ خُبْـزاً تَـاْ كُـلُ الـطَّيْرُ مِنْهُ ط نَبِّـئْـنَـا بِتَـاْ وِيْـلِهٖ اِنَّا نَرٰكَ مِنَ

الْمُحْسِنِيْنَ ه قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقٰنِهٖٓ اِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيْلِهٖ قَبْلَ اَنْ يَّأْتِيَكُمَا ط ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِىْ رَبِّىْ ط اِنِّىْ تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ كٰفِرُوْنَ ه وَ
اتَّبَعْتُ مِلَّةَ اٰبَآءِىْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ ط مَا كَانَ
لَنَآ اَنْ نُّشْرِكَ بِاللّٰهِ مِنْ شَىْءٍ ط ذٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى النَّاسِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُوْنَ ه يٰصَاحِبَيِ
السِّجْنِ أَاَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُوْنَ خَيْرٌ اَمِ اللّٰهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ط ه
مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِهٖٓ اِلَّآ اَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوْهَآ اَنْتُمْ وَاٰبَآؤُكُمْ
مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ ط اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ اَمَرَ اَلَّا تَعْبُدُوْٓا
اِلَّآ اِيَّاهُ ط ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ ه"

(يوسف:٣٦-٤٠)

عاش هذاالنبى الكريم -عليه السلام- فى القصور و عرف مفاسد الحكم والحكام عن كثب، وذاق من ويلاتهم كيداً و ظُلماً واضطهاداً و سجناً و عاش بين ظهراني أمة و ثنية تعبد الأصنام والأبقار والكواكب فمن أين ينطلق الإصلاح ومن أين تكون نقطة البدء ؟!

هل يبدأ فى الدعوة إلى الله و هو مسجون ظُلماً و يشاركه فى السجن مظلومون مثله من أثارتهم و تهييجهم على الحكام الظلمة المستبدين؟ و هذا منطلق سياسى لا شك فيه ، والفرصة متاحة أمامه أو يبدأ بالدعوة من حيث انطلق آباؤه الكرام و على رأسهم خليل الله وإمام الدعلة إلى توحيد الله ومن حيث انطلق جميع رسل الله ؟! لا

شك أن طريق الإصلاح الوحيد فى كل زمان و مكان و فى كل عصر ومصر هو طريق الدعوة إلى العقيدة والتوحيد و إخلاص العبادة لله وحده .

إذن فليبدأ يوسف من هذاالمنطلق مقتدياً بآبائه الكرام و معتزا بعقيدتهم و محقراً و منددا بسخف المشركين و اتخاذهم أرباباً من دون الله من الأصنام والأبقار والكواكب .

و بعد هذاالبيان الواضح والدعوة الصارخة إلى التوحيد ونبذ الشرك يؤكد دعوته و حجته بقوله : "إن الحكم إلا لله" ثم يفسر هذه الحاكمية بتوحيد الله و عبادته و حده " أمر الا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم" .

ويقول عن التوحيد

" ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُوْنَ "

و يصل يوسف -عليه السلام- إلى أعلىٰ منصب فى هذه الدولة ، وهو يدعو إلى توحيد الله و يقيم على دعوته و نبوته البينات ، قال تعالىٰ فى بيان هذه الأمور :

"وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُوْنِىْ بِهٖٓ اَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِىْ فَلَمَّا كَلَّمَهٗ قَالَ
اِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِيْنٌ اَمِيْنٌ ه قَالَ اجْعَلْنِىْ عَلٰى خَزَآئِنِ
الْاَرْضِ اِنِّىْ حَفِيْظٌ عَلِيْمٌ " (يوسف:٥٤-٥٥)

وقال شاكراً لمولاه :

"رَبِّ قَدْ اٰتَيْتَنِىْ مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِىْ مِنْ تَأْوِيْلِ الْاَحَادِيْثِ فَاطِرَ

السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ اَنْتَ وَلِيّٖ فِي الدُّنْيَا وَ الْاٰخِرَةِ تَوَفَّنِيْ مُسْلِمًا وَّ اَلْحِقْنِيْ بِالصّٰلِحِيْنَ " (يوسف: ١٠١)

و قال الله فى بيان دعوته و ذلك على لسان مؤمن آل فرعون : ـ

"وَ لَقَدْ جَآءَكُمْ يُوْسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِيْ شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُمْ بِهٖ ط حَتّٰى اِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَّبْعَثَ اللّٰهُ مِنْ بَعْدِهٖ رَسُوْلًا ط كَذٰلِكَ يُضِلُّ اللّٰهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابُ"ـ

(المؤمن: ٣٤)

تولى المنصب لمسلم فى حكومة غير إسلامية

من فقه سيرة يوسف ـ عليه السلام ـ التى عرضتها علينا هذه الآيات الكريمة أن الدعوة إلى التوحيد أمر لا بُد منه ، و أن الشرك لا هوادة ولا مداهنة فى محاربته فلا يجوز السكوت عنه مهما كانت ظروف الداعية إلى الله بل لا يجوز لمسلمٍ إطلاقاً أن يحابي و يداهن فى أمره و هذا يبين مكانة العقيدة و عظم شأنها عند الله وعندأنبيائه ورسله وأن الفرق والبون شاسع جدابينها و بين فروع الإسلام ـ

فلا يجوز أن يكون المسلم خصوصاً الداعية (أن يتولى منصباً يخل بالعقيدة أو يتنافى معها أو) أن يكون كاهناً من الكهنة المشركين أو سادناً لأصنامهم ، فإن فعل ذلك كان من المشركين الضالين ـ

أما الجانب التشريعى ، فإن قامت دولة الإسلام فلا بد من تطبيق شريعة الله، و إلا " فمن لم يحكم بمآ أنزل الله فأولئك هم

الكافرون " والكفر حينئذٍ على ما فصله علماء الإسلام من الصحابة و غيرهم قد يكون كفراً أكبر إذا كان يحتقر شرع الله و يستحل الحكم بغيره و قد يكون كفراأصغر إذا كان يعظم شريعة الله ولا يستحل الحكم بغيرها لكن غلبه هواه فحكم بغير ما أنزل الله ـ

أسلوب سيدنا موسى -عليه السلام- فى دعوته

قد لقب الله -سبحانه و تعالىٰ- سيدنا موسى -عليه السلام- فى كتابه المجيد " القرآن الكريم" بـ "كليم الله " و " القوي الأمين"

لقد تربى موسى و درج فى قصور أعظم طاغية متأله و عرف من ألوان الفساد والكفر والطغيان والظلم والاستبداد فى قصور الحكم عن مشاهده واطلاع ما يصعب تصوره و احتماله و رأى ما نزل بقومه بنى إسرائيل من استعباد و استذلال واستحياء النساء و قتل الأبناء ما فاق كل ظلم عرفته البشرية .

قال تعالىٰ :

" إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَّسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُم يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِ نِسَآءَهُمْ ط إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ " (قصص: ٤)

وكان قوم فرعون أهل شرك و وثنية دون شك فيكف كان بدء دعوة موسىٰ هل اتجهت إلى إصلاح عقيدة هذه الأمة الوثنية أو بدأت بالمطالبة بحقوق بني إسرائيل والمصارعة على الحكم والسعى الجاد فى إقامة الدولة الإسلامية وانتزاع السلطة من أيدي الطغاة و على رأسهم فرعون المتأله ؟!

لقد كانت دعوة موسى كغيرها من دعوات آبائه وإخوته من الأنبياء لقد لقنه ربه أصل التوحيد واصطفاه لحمل رسالته والقيام بدعوته،كما يقول الله- سبحانه وتعالىٰ - فى كتابه المجيد:

"وَ هَلْ أَتٰكَ حَدِيثُ مُوْسٰى ه إِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوْٓا إِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيْٓ اٰتِيْكُمْ مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ه فَلَمَّآ أَتٰهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى ه ط إِنِّيْٓ أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ه ط وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوْحٰى ه إِنَّنِيْٓ أَنَا اللّٰهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّآ أَنَا فَاعْبُدْنِيْ وَ أَقِمِ الصَّلٰوةَ لِذِكْرِيْ ه - (طٰه:١٤/٩)

فقبل أن يبدأ سيدنا موسى -عليه السلام- بدعوته إلى الله -عزوجل- لقنه ربه أصل التوحيد وكلفه به ثم أمره بأن يذهب إلى فرعون بهذه الدعوة التامة من كل ناحية كما قد لقنه أسلوب الدعوة المبنى على الحكمة البالغة وقد واجه به فرعون و جادله ، يقول الله -سبحانه وتعالىٰ:-

" اِذْهَبْ إِلٰى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغٰى ه فَقُلْ هَلْ لَّكَ إِلٰى أَنْ تَزَكّٰى ه وَ أَهْدِيَكَ إِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى ه - (النازعات:١٩/١٧)

و شد عضده بأخيه هارون مبالغةً فى إقامة الحجة و يعلمها الرفق واللين فى الدعوة فإن ذلك أقرب الطرق إلى هداية من يريد الله هدايته ، فيقول الله -تعالىٰ-:

" اِذْهَبَآ إِلٰى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغٰى ه فَقُوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشٰى "- (طٰه:٤٣-٤٤)

أسلوب سيدنا موسى عليه السلام فى دعوته لفرعون

أمر الله -تعالىٰ- موسى بالذهاب إلى دعوة فرعون إلى عبادة الله والإقرار بربوبيته و ألوهيته وحده لا شريك له ، و إبطال دعواه الألوهية بالحجة والبرهان و أمره و أخاه هارون بأن يكلماه كلاماً رقيقاً لطيفاً لا خشونة فيه فقال:

" فَقُوْ لَا لَهٗ قَوْ لًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهٗ يَتَذَ كَّرُ اَوْ يَخْشٰى " (طه: ٤٤)

أي خاطباه بالقول اللين ، فذلك أدعى به و أحرى أن يفكر فيما تبلغانه ، و يخشى عقاب الله الموعود به على لسانكما ، و المراد تركهما التعنيف ، كقولهما :

" هَلْ لَّكَ اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وَ اَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى "

(النازعات: ١٨-١٩)

لأن نفس الحاكم مستعلية قاسية ، لا تقبل القسو والقسوة ، و تلين للمديح والاستعطاف .

و فى هذه الآية عبرة و عظة وهى أن فرعون فى غاية العتو والاستكبار فقد جاوز الحدفى الكفر والتمرد ، و تجبر على الله و عصاه ، حين قال : " فَقَا لَ اَنَا رَ بُّكُمُ الْاَ عْلٰى " (النازعات : ٢٤)

و موسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، و مع هذا أمر ألا يخاطب

فرعون إلا بالملاطفة واللين، كما قال الله تعالىٰ:

" اُدْ عُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِا لْحِكْمَةِ وَ الْمَوْ عِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَا دِلْهُمْ بِا لَّتِىْ هِىَ اَحْسَنُ "- (النحل: ١٢٥)

المناظرة بين موسىٰ عليه السلام و فرعون

لم يتردد موسى و أخوه هارون بعد هذاالتأييد الالهى من الذهاب إلى فرعون الظالم الطاغية المتأله، و أعلنا له أنهما رسولان إليه من رب العالمين، وهذا واجب التبليغ الذى لا بد فيه من الجرأة والشجاعة والصبر، حتى إنه ذكر أن فرعون لم يأذن لهما سنة فى الدخول عليه ، ثم أذن استهزاءً، فدخلا عليه و أديا الرسالة فعند ذلك قال فرعون الطاغية: -

" قَا لَ اَلَمْ نُرَبِّكَ فِيْنَا وَ لِيْدًا وَّ لَبِثْتَ فِيْنَا مِنْ عُمُرِ كَ سِنِيْنَ ۝ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِىْ فَعَلْتَ وَ اَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ "

(الشعراء: ١٨-١٩)

أى ما هذا هو المؤمل منك ، أ أنت الذى ربيناك صغيراً فى بيوتنا و على فراشنا ، ولم نقتلك من جملة من قتلنا، و أنعمنا عليك مدة من السنين، قيل : لبث عندهم ثلاثين سنة- ثم تقابل الاحسان بكفر النعمة ، و تبادرنا بما تقول؟ و متى كان هذا الذى تدعيه؟

و كذا قال المتأله الطاغية لسيدنا موسىٰ-عليه السلام- " و قتلت أى رجُلاً منا،وهوذلك القبطى الذى وكزته فقضيت عليه،وهو من

أتباعى،فانه كان خباز فرعون، و كنت من جاحدي النعمة ،هذالا يليق فى أخلاق الرجال من الوفاء و رد الجميل .

فأجاب موسىٰ عن قضية القتل ، و ترك أمر التربية المعلومة والظاهرة والتى لم ينكرها موسى ، لأن الرسول مطالب بتبليغ الرسالة سواء كان المرسل عليه أنعم عليه أم لا، والإعراض عن مثل هذا الكلام أولى ، إذ لا مكابرة فيه .

" قال : فعلتها إذاً ، و أنا من الضالين" أي قال موسى لفرعون : فعلت تلك الفعلة السيئة وهى قتل القبطى فى تلك الحال ، و أنا من المخطئين لا المتعمدين قبل أن يوحى إلى و ينعم الله على بالرسالة والنبوة كمن يقتل خطأ من غير تعمد للقتل ، ثم قال:

"فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِيْ رَبِّيْ حُكْماً وَّ جَعَلَنِيْ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ " . (الشعراء:٢١)

أي فوليت هاربا إلى مدين خوفا من بأسكم، حين أخبرنى رجلٌ ، فقال لى :

" اِنَّ الْمَلَاَ يَاْتَمِرُوْنَ بِكَ لِيَقْتُلُوْكَ فَاخْرُجْ اِنِّيْ لَكَ مِنَ النّٰصِحِيْنَ" . (القصص: ٢٠)

ثم أجاب موسىٰ عن فضل التربية لفرد والإساءة إلى جماعة وهم بنو إسرائيل ، فقال:

" وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ اَنْ عَبَّدْتَّ بَنِيْٓ اِسْرَآئِيْلَ "

(الشعراء:٢٢)

" أي وما أحسنت إلى وربيتنى إلا قد أسأت إلى بنى إسرائيل قومى ، فجعلتهم عبيداً و خدماً ، يقومون فى أعمالك و أعمال رعيتك الشاقة ، فهل الإحسان إلى رجل واحد منهم له قيمة بالنظر إلى الإساءة إلى مجموعهم فليس ما ذكرته شيئاً بالنسبة إلى ما فعلت معهم"

ثم قال فرعون لموسىٰ كما يقول الله-جل وعلا- فى كتابه المجيد:

" قال فرعون: " وَمَا رَبُّ الْعَالَمِيْنَ"أي وما حقيقة رب العالمين الذى أرسلك ؟ ومن هذاالذى تزعم أنه رب العالمين غيرى؟

فأجابه موسىٰ- عليه السلام- قال: أي قال موسىٰ : هو خالق و مالك السماوات والأرض وما فيهما من كواكب و نجوم ، وبحار و جبال ، و أنهار وأشجار ، و إنسان و حيوان و نبات ، وما بينهما من الهواء ، و أبصار نافذة ، الجميع عبيد له ، خاضعون ذليلون خلق الأشياء كلها ، وهو المتصرف فيها .

فلم يعجبه الجواب والتفت إلى خاصته و رؤساء دولته قائلاً لهم على سبيل التهكم والاستهزاء والتكذيب لموسى فيما قاله :

"قال لمن حوله : ألا تستمعون" أي قال فرعون لحاشيته :ألا تعجبون من قوله و زعمه أن لكم إلهاً غيري، و ألا تسمون لتخريفه و تهربه من الجواب؟ أسأله عن حقيقة رب العالمين ، فيذكر أفعاله و آثاره .

فذكر موسى جواباً آخر أخص مما ذكر و أدل على المراد ، لأنه واقع حسى مشاهد لهم:

"قال: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ" أي إنه -تعالىٰ- خالقكم و خالق آبائكم المتقدمين الذين كانوا قبل فرعون و زمانه -

فلما حار فرعون ولم يجد جواباً مُقْنِعاً، لَجَأ إلى عقلية الصبية والاتهام الرخيص:

قال: " إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِيٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُم لَمَجْنُونٌ" أي قال فرعون لقومه: إن رسولكم ليس له عقل ، لا يفهم السؤال ، فضلاً عن أن يجيب عنه -

فعدل موسى إلى طريق ثالث أوضح من الجواب الثانى فقال :

" قال رَبُّ المشرِقِ وَالمَغرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ط إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُوْنَ "

(الشعراء:٢٨)

أي قال موسىٰ: إنه الله -تعالىٰ- رب طلوع الشمس و ظهور النهار ، و رب غروب الشمس ، و زوال النهار ، وهو الذى جعل المشرق مشرقاً تطلع منه الكواكب ، والمغرب مغرباً تغرب فيه الكواكب ، ثوابتها و سياراتها مع انتظام مداراتها ، فهذا الذى يغير و يبدل ، و ينظم و يدبر تدبيراً مستمراً كل يوم هو الله ، بل هو الذى يدبر الكون ، لا أنتم-

فنفَّذا أمر ربهما و دعواه إلى الله قاصدَين هدايته و تزكيته ليكون ممن يخشى الله و يتقى عواقب الشرك والظلم ، فلم يستجب لهذه الدعوة الحكيمة فبرهن موسىٰ على نبوته و صدق رسالته بآيات كبرىٰ لكن الطاغية فرعون زاد طغياناً و تكذيباً ، كما قال الله تعالىٰ

فى كتابه المجيد:

" فَكَذَّبَ وَ عَصٰى ٥ ثُمَّ اَدْبَرَ يَسْعٰى ٥ فَحَشَرَ فَنَادٰى ٥ فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰى ٥ فَاَخَذَهُ اللّٰهُ نَكَالَ الْاٰخِرَةِ وَ الْاُوْلٰى "

(النازعات:٢١-٢٥)

إنها لدعوة سامية إلى توحيد الله فيها النور والحكمة ، وفيها دروس و عظات لمن يريد بدعوته وجه الله و يريد إصلاح البشر و ربطهم بالله و هدايتهم إلى الصراط المستقيم -

هذا ، و إن الذين نحن نُوجه إليهم الدعوة اليوم هم ليسوا أشد ضلالة من فرعون و ليس منا -أي نحن الدعاة إلى الله- أحد من يبلغ مكانة سيدنا موسى و هارون -عليهما السلام- داعياً إلى الله ، ولكن -مع ذلك- لم يرض لهما بأن يغلظا لمن يوجه إليه الدعوة القول أو يطعنا فيه فكيف يجوز لنا يا تُرى أن نختار هذاالأسلوب السلبى فى دعوتنا إلى الله -جل وعلا-

أسلوب سيدنا هود عليه السلام فى دعوته

قال قوم هودٍ ـعليه السلامـ له فى بُغضٍ وَّ حقدٍ بعد ما رأى معجزاته الباهرة ما قدمت على ما ادعيت أي دليل؟ و إنا لسنا فى أن نترك عبادة الآلهة بقولك، ولا نقول إلا أنك أسأت إلى آلهتنا و لذا أصبحت ما أصبحت مصاباً بالجنون وسمع سيدنا هود ـعليه السلامـ كل ما قالوا له ثم قال لهم :

" اِنِّیۡۤ اُشۡهِدُ اللّٰهَ وَ اشۡهَدُوۡۤا اَنِّیۡ بَرِیۡٓءٌ مِّمَّا تُشۡرِكُوۡنَ "

(هود:٥٤)

فقال قوم هود ـعليه السلامـ له:

"اِنَّا لَنَرٰىكَ فِیۡ سَفَاهَةٍ وَّ اِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الۡكٰذِبِیۡنَ "

(الأعراف: ٦٦)

ولكن سيدنا هود ـعليه السلامـ لم يطعن فيهم ولم ينل من عزهم على إجابتهم المؤلم هذا بل و قال لهم بغاية من الطُّمأنينة والوقار :

"قَالَ یٰقَوۡمِ لَیۡسَ بِیۡ سَفَاهَةٌ وَّ لٰكِنِّیۡ رَسُوۡلٌ مِّنۡ رَّبِّ الۡعٰلَمِیۡنَ "

(الأعراف :٦٧)

أسلوب سيدنا شعيب عليه السلام فى دعوته

دعا سيدنا شعيب ـعليه السلامـ أيضاً إلى الله رب العالمين على شاكلة الأنبياء الذين مضوا وسبقوا من قبله ، وكان قد فشا فى قومه نقص المكيال والميزان فأمرهم شعيب ـعليه السلامـ بأن يكفوا عنه كل كفٍ ولكن قومه سخروا منه و خاطبوه خطاباً كان فيه إهانة له فقالوا:

" یٰشُعَیۡبُ اَصَلٰوتُكَ تَاۡمُرُكَ اَنۡ نَّتۡرُكَ مَا یَعۡبُدُ اٰبَآؤُنَاۤ اَوۡ اَنۡ نَّفۡعَلَ فِیۡۤ اَمۡوَالِنَا مَا نَشٰٓؤُا ؕ اِنَّكَ لَاَنۡتَ الۡحَلِیۡمُ الرَّشِیۡدُ"

(هود: ٨٧)

فأول ما طعنوا فى سيدنا شعيب عليه السلام فى قولهم هو أن صلٰوتك التى تؤديها هى تجعلك سفيهاً و ثانياً هى أموال نملكها فلنا الخيار فى بذلها كيفما نشاء و ليس لك ولالهك فيها أي حقٍ بالقطع و ثالثاً قالوا لسيدنا شعيب ـعليه السلامـ فى غاية من السخرية والاستهزاء إنه ليس هناك أحدٌمن يتمتع بالعقل والفهم و يعمل بالدين إلا أنت.

على هذا قال لهم سيدنا شعيب ـعليه السلامـ.

" قَالَ یٰقَوۡمِ اَرَءَیۡتُمۡ اِنۡ كُنۡتُ عَلٰی بَیِّنَةٍ مِّنۡ رَّبِّیۡ وَرَزَقَنِیۡ

مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ط وَ مَآ اُرِيْدُ اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلٰى مَآ اَنْهٰكُمْ عَنْهُ ط
اِنْ اُرِيْدُ اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ط وَمَا تَوْفِيْقِيْٓ اِلَّا بِاللّٰهِ ط
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ اِلَيْهِ اُنِيْبُ". (هود:٨٨)

هٰذه نماذج عديدية لدعوة الأنبياء الكرام -عليهم الصلوات والسلام- إلى الله -جل وعلا- وقد اختاروا فيها الأصول الحكيمة والعنوان والتعبير الذى ينبنى على الحكمة والمصلحة كليا إلى جانب ما اختاروا أسلوباً يلائم كل مُخاطبٍ و مناسبةٍ كل ملائمة ، ولا شك فى هذا روح الدعوة الإسلامية أصلاً و قد نجده فى تعليمات سيدنا محمد المصطفىٰ -ﷺ- واضحاً ملموساً جلياً ، بدون أي غموضٍ و خفاءٍ فكان النبى -ﷺ- يعظ الصحابة فى اوقات معلومة ولم يكن يستغرق الأوقات خوفاً عليهم من الملل والضجر ولو كا ن هذا بعيداً من مثلهم العشاق بالنبى ﷺ كل البعد .

أسلوب سيدنا محمد المصطفىٰ ﷺ فى دعوته

إن سيدنا محمد المصطفىٰ -ﷺ- سيد الأنبياء و خاتمهم، صاحب أعظم رسالة وأكملها و أشملها ، الذى أرسله رحمة للعالمين بشيراً و نذيراً و داعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، ما ترك خيراً ، إلا دل أمته عليه ولا شراً إلا حذرها منه ، بما ذا بدأ هذاالنبى العظيم من مبادئ الإسلام؟ ومن أين انطلقت دعوته؟

بدأدعوته

إنه -عليه الصلاة والسلام- بدأ بما بدأ به كل الأنبياء وانطلق من حيث انطلقوا بدعواتهم من عقيدة التوحيد والدعوة إلى إخلاص العبادة لله وحده ، من لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهل يتصور منه أو من أحد من الأنبياء أن يبدأ بغير هذا الأصل العظيم أصل أصول الرسالات كلها.

لقد بدأ رسول الله ﷺ بهذا الأصل فأول شئٍ طرق مسامع قومه " قولوا لا إله إلا الله" .

فقال المستكبرون منهم :
" اَجَعَلَ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا لِهَةَ اِلٰهًا وَّاحِدًا اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ه

وَ انْـطَـلَـقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ اَنِ امْشُوْا وَا صْبِرُوْ ا عَلٰٓى اٰلِهَتِكُمْ اِنَّ هٰذَ الَشَىْءٌ يُّرَ ا دُ " (سورة ص: ٥-٦)

واستمر داعياًإلى الله هذاالمبدأ الأسمىٰ والمطلب الأعلىٰ طيلة العهد المكى من رسالته ثلاثة عشر عاماً لا يكل ولا يمل صابراً على كل ألوان الأذى فى سبيل نشر هذاالمبدأ فلم يفرض عليه من التشريعات و أركان الإسلام إلا الصلوٰة فى السنة العاشرة من البعثة ، اللهم إلا ما كان يأمر به قومه من معالى الأخلاق كصلة الرحم والصدق والعَفافِ ، ولكن محور الدعوة و موضوع الصراع والخصومة إنما هو ذلك الأصل العظيم .

لقد كلف الله هذاالنبى الكريم ﷺ تكليفاً خاصاً أن يقوم بهذاالأصل العظيم .

قال تعالىٰ:

" اِنَّآ اَنْزَ لْنَآ اِلَيْكَ الْكِتٰبَ بِا لْحَقِّ فَا عْبُدِ ا للّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّ يْنَ ٥ط اَ لَا لِلّٰهِ الدِّ يْنُ الْخَا لِصُ ط وَ الَّذِ يْنَ اتَّخَذُ وْا مِنْ دُوْ نِهٖٓ اَوْ لِيَآ ءَ مَا نَعْبُدُ هُمْ اِ لَّا لِيُقَرِّ بُوْ نَآ اِ لَى اللّٰهِ زُ لْفٰى ط اِنَّ اللّٰهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِىْ مَا هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْ نَ ط اِ نَّ ا للّٰهَ لَا يَهْدِىْ مَنْ هُوَ كٰذِ بٌ كَفَّا رٌ " (زمر: ٢-٣)

و فى الأصل امرنا النبى ﷺ بعمله هذا أن نراعى الأوقات أيضاً فى تذكير نا ولا نفعل ذلك كل يوم لئلا يمل الذين نوجه إليهم الدعوةلأن الطاقة الذهنية محدودة ،ولا يمكن السامع -فى العادة- أن

يتابع بانتباه لأكثر من ١٥ دقيقة و بعدها يصيبه الإعياء أو الشرود، و يتمنىٰ أن يستريح حتى يجد مشوّقاً آخر ، الكلام فى المجال الديني معروف للمسلمين خاصة ، ففى كل موضوع دينى جاء ت آيات و أحاديث معينةفالمستمع الذى عاش ٣٠ عاماً لا بدأنه سمع هذه النصوص عشر مرات على الأقل فلننتبه لهذا ولنحاول أن نجددونتجدد -فإن لم نستطع فعلينا أن نجتهد و نختصر- وكذا يجب علينا أن نتطلب أحوالهم التى تنشط فيها للموعظة.

هذا، وقد أمرنا النبى ﷺ أيضاً قائلاً:

" يَسروا ولا تعسروا، و بشروا ولا تُنفروا"

(رواه البخارى ، رقم الحديث ٧٠)

أي ألفوا من قرب إسلامه و اتركوا التشديد عليه فى الابتداء ، و كذلك زجركموهم عن المعاصى ينبغى أن يكون بتلطف ليقبلوا و كذا تعليكموهم ينبغى أن يكون بالتدريج ، لأن الشيئ إذا كان فى ابتدائه سهلاً حبب إلى من يدخل فيهم و تلقوه بانبساط وكانت عاقبته غالبا الازدياد بخلاف ضده .

وكان النبى ﷺ يهتم فى دعوته كل الاهتمام بأن لا يصدر منه شيُىء يؤذى المدعو فلو رأى رجُلاً أخطأ أو أذنب فنبهه عليه مخاطباً العامة دون إفراد الخطاب له فحسب .

والرسالة التى أرسلها إلى هرقل ملك الروم فأولًا خاطبه فيها بلقبه " عظيم الروم" ما هو يدل على غاية إكرامه واحترامه له و بعد

دعاه إلى الإيمان بالله وبرسالته على النحو التالى :

"يٰٓاَهلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ"۔ (آل عمران : ٦٣)

فالنبى ﷺ فى دعوته هذه لهرقل لقد ذكر أولًا نقطة الوحدة التى هى مشتركة فيما بينه و بين هرقل (أي فيما بيننا نحن المسلمين و بين النصارى) وهى وحدانية الله ۔جل وعلا۔ وبعد نبهه علىٰ خطئه

وقال تعالىٰ:

" قُلْ اِنِّيْٓ اُمِرْتُ اَنْ اَعْبُدَ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّيْنَ ۝ وَ اُمِرْتُ لِاَنْ اَكُوْنَ اَوَّلَ الْمُسْلِمِيْنَ ۝ قُلْ اِنِّيْٓ اَخَافُ اِنْ عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ ۝ قُلِ اللّٰهَ اَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهٗ دِيْنِيْ "

(زمر:١١۔١٤)

وقال أيضاً:

"قُلْ اِنَّ صَلَاتِيْ وَ نُسُكِيْ وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِيْ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝ لَا شَرِيْكَ لَهٗ وَ بِذٰلِكَ اُمِرْتُ وَ اَنَا اَوَّلُ الْمُسْلِمِيْنَ "

(الأنعام: ١٦٢۔١٦٣)

كما أمره أن يقوم بدعوة الناس جميعاً إلى تحقيق هذاالمبدأ والنهوض به فقال:

"يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوْا رَبَّكُمُ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَّ السَّمَآءَ بِنَآءً وَّ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَخْرَجَ بِهٖ مِنَ الثَّمَرٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا

تَجْعَلُوْا لِلّٰهِ اَنْدَادًا وَّ اَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ" (البقرة:٢١۔٢٢)

ثم قال:

" وَ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَالرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ" (البقرة: ١٦٣)

و يقول:

"قُلْ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَ يُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَ كَلِمٰتِهٖ وَ اتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ" (الأعراف: ١٥٨)

والآيات فى هذا كثيرة والذى قدمناه إنما هو مثال لمنهج رسول الله ﷺ فى الدعوة إلى التوحيد ۔

أما السنة ففيها الشئ الكثير الدال على افتتاح رسول الله ﷺ دعوته بالتوحيد واختتامها بذلك واستمراره فيما بين ذلك طوال حياته ۔ﷺ۔

١۔ فعن عمرو بن عبسة الأسلمى قال: كنت انا فى الجاهلية اظن ان الناس على ضلالةو انهم ليسوا على شئٍ وهم يعبدون الأوثان فسمعت برجل بمكة يخبر اخباراً فقعدت على راحلتى فقدمت عليه فإذا رسول الله ﷺ مستخفياً جرى عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه بمكة فقلت له ما أنت ؟ قال " أنا نبى" فقلت: وما نبى؟ قال: " أرسلنى الله" فقلت :و بأىّ شئٍ أرسلك؟ قال : "أرسلنى بصلة الأرحام وكسرالأوثان وان يوحد الله لا يشرك به

شيئاً " فقلت : و من معك على هذا ؟ قال: " حر و عبد" قال: و معه يومئذ أبو بكر و بلال ممن آمن به .....

(مسلم ١/٥٦٩، كتاب صلوٰة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عبسة حديث ٢٩٤، مسند احمد: ٤/١١٢)

٢- ولما وفد عمروبن العاص و عبد الله بن ربيعة المخزومى كلما النجاشى ملك الحبشة فقالا له يغريانه بالمسلمين المهاجرين إلى الحبشة .

" أيها الملك!انه قد صبا إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا قومهم ولم يدخلوا فى دينك و جاء وا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت..... فسألهم النجاشى فقال: ما هذاالدين الذى فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا دينى ولم تدخلو دين أحد من هذه الأمم؟؟ فكان الذى كلمه جعفر بن أبى طالب فقال له :

" أيها الملك ! كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام نأكل الميتة ونأتى الفواحش و نقطع الأرحام و نسيء الجوار يأكل منا القوى الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث إلينا رسولاً نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه فدعنا إلى الله لنوحده و نعبده و نخلع ماكنا نحن نعبد و من دونه من الحجارة والأوثان و أمرنا بصدق الحديث و أداء الأمانة و صلة الرحم و حسن الجوار والكف عن المحارم والدماء و نهانا عن الفواحش و قول الزور و أكل مال اليتيم و قذف المحصنة ، و أمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً .....قال فعدد عليه أمور الإسلام ..... فصدقناه و آمنا به و اتبعناه على ما جاء نا به

فعبدنا الله وحده ولم نشرك به شيئاً و حرمنا إلى عبادة الأوثان و أن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا و ظلمونا و شقوا علينا و حلوا بيننا و بين ديننا خرجنا إلى بلدك و اخترناك على من سواك و رغبنا فى جوارك و رجونا أن لا نظلم عندك "

٣- و فى أسئلة هرقل لأبى سفيان فى مدة صلح الحديبية عن حال رسول الله - ﷺ- قال لأبى سفيان : ما ذا يأمركم؟ قال أبو سفيان: قلت : يقول: " اعبدواالله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباء كم و يأمر بالصلوٰة ، والصدق والعفاف ، والصلة "

(أخرجه البخارى-كتاب بدء الوحى الباب ٧- الحديث ٦ وهو حديث طويل)

تعذيب أصحاب النبى ﷺ من أجل عقيدةالتوحيد

لقد عُذب أصحاب رسول الله ﷺ أشد ألوان التعذيب من أجل تمسكهم بالعقيدة و إخلاص العبادة لله وحده و نبذ الشرك والكفر .

عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال:

" أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله - ﷺ- ، وأبو بكر وعمار، وأمه سمية، وصهيب و بلال ، والمقداد.

فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله تعالىٰ بعمه أبى طالب .

وأما ابو بكر ، فمنعه الله بقومه .

و أما سائرهم ، فأخذهم المشركون ، و ألبسوهم أدراع الحديد، صهروهم فى الشمس ، فما منهم من أحد إلا و أتاهم على ما

أرادوا، إلا بلالًا فإنه هانت عليه نفسه فى الله ، و هان على قومه ، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة ، وهو يقول : "أحد أحد" .

(أخرجه الحلكم فى المستدرك (٢٨٤/٣)،و صححه و نكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء (٣٤٨/١) وقال: وله اسناد صحيح ، و انظر فى الاستيعاب (١٤٥/١-١٤٦) والحلية لأبى نعيم (١٤٩/١).

و فى السيرة لابن هشام " وكان أمية يخرجه (يعنى بلالًا) إذا حميت الظهيرة ، فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة و حديث سلمى بنت قيس إحدى خالات الرسول .

(مسند احمد (٣٧٩/٦، ٤٢٢، ٤٢٣) وفى إسناده سليط بن أيوب قال الحافظ: مقبول وقال الذهبى فى الكاشف (٣٨٨/١): وثق فهو حسن لشواهده.

تعذيب سُمَيّة رضى الله عنها و موتها فيه

عذبت سُمية حتى الموت من أجل عقيدة التوحيد ، لا لأنها كانت زعيمة سياسية ، فعن مجاهد قال:

" أول شهيد فى الإسلام سمية والدة عمار أما أبو جهل فطعنها بحربة فى قبلها"

(الطبقات لابن سعد (٢٦٤/٨-٢٦٥) قال أخبرنا اسماعيل بن عمر أبو المنذر، حدثنا سفيان الثورى ، عن منصور عن مجاهد قال: فذكره ، وهو إسناد صحيح إلى مجاهد)

الاهتمام بعقيدة التوحيد فى العهد المدنى

و بعد أن هاجر رسول الله و أصحابه إلى المدينة ، وقامت دولة الإسلام على كواهل المهاجرين والأنصار، و علىٰ أساس التوحيد ظل الاهتمام بالتوحيد على أشده والآيات القرآنية تنزل به ، والتوجيهات النبوية تدور حوله .

ولم يكتف رسول الله ﷺ بكل هذا، فكان يبايع عليها عظماء الصحابة فضلاً عن غيرهم بين الفينة والفينة و كلما تسنح له فرصة للبيعة عليها .

فعن عوف بن مالك الأشجعى -رضى الله عنه- قال : كنا عند رسول الله ﷺ تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال: ألا تبايعون رسول الله ﷺ؟ فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ! ثم قال : ألا تبايعون رسول الله ؟ قال : فبسطنا أيدينا و قلنا: قد بايعناك يا رسول الله ، فعلى ما نبايعك؟قال: " على أن تعبدواالله ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوٰة الخمس، و تطيعوا (و أسر كلمة خفية) ولا تسألوا الناس شيئاً " فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه "

(المسلم، كتاب الزكوٰة : باب المسئلة للناس الحديث : ١٨، أبو داؤد ، باب كراهية المسئلة ، الحديث :

١٦٤٢، احمد : ١/١٨٦، ابن ماجه : كتاب الجهاد ، باب البيعة، الحديث ٢٨٦٧، النسائ: ١/ ١٨٦)

وكان النبى ـ ﷺ ـ يرسل مبلغيه و معلميه و قضاته وولاته إلى ملوك البلاد المختلفة داعين إلى التوحيد ـ

والرسالة التى أرسلها إلى هرقل عظيم الروم يتضح بنصها أن الهدف الأصلى لرسول الله ـ ﷺ ـ بها كان الدعوة إلى التوحيد لا غير ، و نُقدم فيما يلى نص الرسالة ـ

رسالة النبى ﷺ إلى هرقل

بسم الله الرحمٰن الرحيم ، من محمد بن عبد الله و رسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلامٌ على من اتبع الهدى، أما بعد : فإنى أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم [الأريسيين] و:

" يٰٓاَ هۡلَ الۡكِتٰبِ تَعَا لَوۡا اِلٰى كَلِمَةٍ ۢ سَوَ آءٍ ۢ بَيۡـنَنَا وَ بَيۡنَكُمۡ اَ لَّا نَـعۡبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهٖ شَيۡـئًـا وَّ لَايَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا اَرۡبَـابًـا مِّنۡ دُوۡنِ اللّٰهِ ؕ فَـاِنۡ تَـوَ لَّـوۡا فَـقُـوۡلُو ااشۡهَدُوۡا بِاَ نَّا مُسۡلِمُوۡنَ" ـ (آل عمران: ٦٤)

(رواه البخارى:كتاب الوحى ، الباب ٧، الحديث ٦، مسند احمد: ١/ ٢٦٢)

و عـنـدمـا وصـل الكتاب النبوى إلـى قيـصـر أرسل إلى أبى سـفيـان بـن حرب فى ركب من قريش ، وكانوا تجاراً بالشام فى المدة التى مادَّ فيها رسولُ الله ـ ﷺ ـ أبـا سفيان ، و كفار قريش، فأتوه وهم

بايلياء، فوجه إلى أبى سفيان من جملتها : قال قيصر :

" مـاذا يـأمـركـم؟ قـال أبـو سـفيان: قلت : يقول: اعبدواالله وحـده ولا تشـركـو بـه شيـئـاً ، واتـركـوا مـا يـقول آباء كم، و يأمر بالصلوٰة ، والصدق والعفاف والصلة " ـ

(كلاهمـا حديـث واحـد أخـرجـه البـخارى ١ـكتاب بدء الوحى ٧ـ الحديث ٦، وهو حديث طويل اختصرناه و أحمد (١/ ٢٦٢)

وكـان رسول الله ـ ﷺ ـ يـجهـز جيـوشه للجهاد فى سبيل الله لاعـلاء كـلـمة التـوحيـد و يـرشد قواده وجنوده إلى البدء قبل القتال بدعوة النـاس إلى التوحيد ـ

أمـر النبى ـ ﷺ ـ الـقادة بـالـدعـوة إلى توحيد الله ـجل وعلا ـ فعن بريدة بن الحصيب رضى الله عنه قال: كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أمّـر أميـراً عـلـى جيـشٍ أو سـريةٍ ، أوصـاه فـى خاصتـه بتقوى اللـه ـعزوجل ـ و من معه من المسلمين خيراً ، ثم قال: " اُغزوا باسم الله، فى سبيـل الله، قاتلوا من كفر بالله، اُغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تـقتـلـوا وليداً ، و إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خـصـالٍ ـ أو خـلالٍ ـ ، فـأيتهـن مـا اجابوك فاقبل منهم و كف عنهم ، ثم ادعهـم إلـى الإسـلام، فـان أجابوك فاقبل منهم و كف عنهم ، ثم ادعهم إلـى التـحول من دارهم إلى دار المهاجرين ، و أخبرهم أنهم ، إن فعلوا ذلك، فـلهـم مـا لـلـمهـاجرين ، و عليهم ما علىٰ المهاجرين ، فإن اَبَوۡا أن يتـحـولـوا مـنهـا ، فـأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين ، يجرى عـليهـم حكم الله الذى يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم فى الغنيمة

والفئ شيئٌ ، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين ، فإن هم أبو فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم و كف عنهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله و قاتلهم ، و إذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تُنزلهم على حكم الله ، فلا تُنزلهم علىٰ حكم الله ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا "۔

(المسلم: كتاب الجهاد ، باب تأمير الإمام على البعوث ، الحديث: ٣، أبوداؤد، كتاب الجهاد، باب فى دعاء المشركين، الحديث: ١٦١٢،ا لترمذى: كتاب السير باب وضع النبى ﷺ فى القتال ، الحديث ١٦١٧، ابن ماجه ، الحديث: ٢٨٥٨)

وصية النبى ﷺ للقضاة

وبعث النبى ﷺ معاذبن جبل رضى الله عنه إلى اليمن أميراً و قاضياً و معلماً ، فقال له رسول الله ﷺ فى وصيته:

" إنك ستأتى قوماً أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى كل يوم و ليلةٍ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من اغنياء هم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك و كرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب"۔

(البخارى ، كتاب المغازى، باب بعث أبى موسىٰ ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع، الحديث: ٤٣٤٧، كتاب التوحيد، باب ما جاء فى دعاء النبى إلى توحيد الله الحديث: ٧٣٧٢، المسلم، كتاب الإيمان باب الدعاء إلى الشهادتين و شرائع الإسلام ، الحديث : ٣٠٢٩)

و شرع الله الجهاد من أجل التوحيد و تطهير الأرض من فتنة الشرك كما قال تعالىٰ :

"وَقٰتِلُوْ هُمْ حتّٰى لَا تَكُوْنَ فِتْنَةٌوَّ يَكُوْنَ الدِّ يْنُ لِلّٰهِ فَاِنِ انْتَهَوْافَلَا عُدْ وَانَ اِ لَّا عَلَى الظّٰلِمِيْنَ"۔ (البقرة: ١٩٣)

قال ابن جرير ۔رحمه الله۔ فى تفسيره (٢:١٩٤۔١٩٥)

يقول ۔تعالىٰ ذكره۔ لنبيه ۔ﷺ۔:

" وقاتلو االمشركين الذين يقاتلونكم ، حتى لا يكون فتنة يعنى حتى لا يكون شرك بالله ، و حتى لا يعبد دونه أحدٌ، و تضمحل عبادة الأوثان و الآلهة والأنداد، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الأصنام ، والأوثان ...

المراد بالدين

قال قتادة : " حتى لا يكون شرك" و ساق أسانيده بهذاالتفسير إلى قتادة و مجاهد والسدى وابن عباس ، وقال ابن جرير : المراد بالدين الذى ذكره الله فى هذاالموضع: العبادة والطاعة لله فى أمره و نهيه ، ثم ساق إسناده إلى الربيع " ويكون الدين لله " يقول : حتى لا يعبد إلا الله ، وذلك لا إله إلا الله ، عليه قاتل رسول الله ۔ ﷺ۔ و إليه دعا، و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ۔ﷺ۔ :أمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا لا إله إلا الله فمن قال :لا إله إلا الله فقد عصم منى ماله و نفسه إلا بحقه و حسابه على الله۔

(مسلم: كتاب الايمان باب ٨، الحديث ٣٥، الترمذى، كتاب التفسير، تفسير سورة الغاشية الحديث ٣٣٤١، ابن ماجة: الحديث: ٣٩٨٢)

الحرب ضد المرتدين

و قال عمر -رضى الله عنه- لأبى بكرالصديق خليفة رسول الله حتى عزم على قتال المرتدين بما فيهم ما نعي الزكوٰة فقال له الفاروق -رضى الله عنه-: كيف تقاتل الناس و قد قال رسول الله-ﷺ- :

" أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم منى ماله و نفسه إلا بحقه و حسابه على الله"

فقال أبو بكر -رضى الله عنه- والله لأقاتلن من فرّق بين الصلوٰة والزكوٰة ، فإن الزكوٰة حق المال، والله لو منعونى عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله -ﷺ- لقاتلتهم على منعها -

(البخارى، باب دعاء النبى ﷺ إلى الإسلام والنبوة ، ولا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله الحديث: ٢٩٤٦، ومسلم،كتاب الإيمان -٨- الحديث ٣٣ وأبوداؤد -٩- الجهاد ١٠٤: باب على ما يقاتل المشركون، الحديث (٦٤٠) وابن ماجه- ٣٦ كتاب الفتن باب الكف عمن قال : لا إله إلا الله ، الحديث -(٣٩٢٧)

المعركة بين الايمان والكفر

فاتضح من هذا أن أبرز جانب وأهمه فيما جاء به الأنبياء من تعاليم ربانية هو توحيد الالهية ، وكان هو فى الواقع أعظم قضايا الصراع مع كل أعداء الأنبياء-

وقد قدمت الحديث فى الصفحات الماضية عن منهج الأنبياء خصوصاً فى الحديث عن إبراهيم إمام الحنفاء و محطم أصنام السخفاء الشعواء لهذاالشرك الأكبر يستدرج بها الشيطان أولياؤه من

البشر إلى عبادتها و اتخاذها أنداداً من دون الله باسم الآلهة أوالأولياء أو تحت أيشعارٍ مضل-

فمن تلك الحرب التى شنها القرآن و رسول منزل القرآن ﷺ قول الله تعالىٰ:

" اَفَرَءَيْتُمُ اللّٰتَ وَالْعُزّٰى ۝ وَ مَنٰوةَ الثَّالِثَةَ الْاُخْرٰى ۝ اَلَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْاُنْثٰى ۝ تِلْكَ اِذًا قِسْمَةٌ ضِيْزٰى ۝ اِنْ هِىَ اِلَّآ اَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوْهَآ اَنْتُمْ وَ اٰبَآؤُكُمْ مَّآ اَنْزَلَ اللّٰهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ ط اِنْ يَّتَّبِعُوْنَ اِلَّا الظَّنَّ وَ مَا تَهْوَى الْاَنْفُسُ وَ لَقَدْ جَآءَهُمْ مِّنْ رَّبِّهِمُ الْهُدٰى " - (النجم :١٩-٢٣)

وما قال الله تعالىٰ فى الآية التالية تحقيراً لآلهة المشركين الباطلة لا يمكن التحقير الأشد منه ، يقول -جل وعلا-

"فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوْا قَوْلَ الزُّوْرِ حُنَفَآءَ لِلّٰهِ غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ ط وَ مَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اَوْ تَهْوِىْ بِهِ الرِّيْحُ فِىْ مَكَانٍ سَحِيْقٍ" - (الحج:٣٠-٣١)

و قال تعالىٰ:

"يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْاَنْصَابُ وَالْاَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطٰنِ فَاجْتَنِبُوْهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ" -

(المائدة:٩٠)

و عن عمروبن عبسة- رضى الله عنه- وقد تقدم حديثه وفيه:

قلت: الله أرسلك؟ قال: نعم، قلت : بأي شيءٍ أرسلك؟ قال: "بأن يوحد الله، ولايشرك به شيٌ، وكسر الأوثان و صلة الرحم"

(أخرجه مسلم (٥٦٩/١)، ٦-كتاب صلاة المسافرين ٥٢-باب إسلام عمرو بن عبسة، الحديث (٢٩٤)-وأحمد فى المسند (١١٢/٤)

وفى حديث جعفر بن أبى طالب (.....حتى بعث الله إلينا رسولًا منا نعرف نسبه و صدقه و أمانته و عفافه فدعا إلى الله لنوحده و نعبده ، و نخلع ما كنا نعبد نحن و آباؤنا من دونه من الحجارة ، والأوثان..... الحديث) (أخرجه الإمام أحمد (٢٠٢/١)، (٢٩٠/٥)

وفى حديث أبى سفيان مع هرقل ملك الروم :

" ويقول -يعنى الرسول -ﷺ-: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباء كم..."

(أخرجه البخارى ١-كتاب بدء الوحى باب ٧- الحديث٦- وهو حديث طويل)

و فى حديث أبى أمامة -رضى الله عنه- قال رسول الله -ﷺ-:

" إن الله بعثنى رحمة للعالمين، وهدى للعالمين و أمر نى ربى بمحق المعازف والمزامير والأوثان والصليب وأمر الجاهلية .... الحديث"-

ولقد طاشت ألباب زعماء قريش و ضاقت ذرعاً بهجوم رسول الله -ﷺ- على أو ثانها سواء فيما أنزل عليه من قرآن أو فى دعوته السرية و العلنية لأن هذا أمر لا هوادة فيه، و دعوته الصادقة تقتضيه-

شَكوىٰ سيدنا محمد ﷺ إلى عمه

عن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: لما مرض أبو طالب،

دخل عليه رهط من قريش ، فيهم أبو جهل ، فقالوا : إن أخيك يشتم آلهتنا، و يفعل و يفعل، و يقول و يقول: فلو بعثت إليه ، فنهيته، فبعث إليه ، فجاء النبى -ﷺ- فدخل البيت.....: فقال: فقال أبو طالب: أي ابن أخى! ما بال قومك يشكونك، يزعمون أنك تشتم آلهتهم ، و تقول وتقول؟

قال: و أكثرواعليه القول، و تكلم رسول الله -ﷺ- فقال : يا عم! إنى أريدهم على كلمة واحدة، يقولانها تدين لهم بها العرب و يؤدى إليهم بها العجم الجزية "

ففزعوا لكلمته، ولقوله وقالوا: كلمة واحد ة؟!! نعم و أبيك عشراً ، فقالوا: ما هى؟ وقال أبو طالب: و أي كلمة هى يا ابن أخى، فقال:" لا إله إلا الله"

فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم ، وهم يقولون:" أجعل الآلهة إلٰهاً واحداً إن هذا لشئ عجاب"

(مسندالإمام أحمد (٣٦٢/١) والترمذى ٤٨-كتاب التفسير، تفيسر سورة (ص)

عرض قريش المال والمرأة على النبى ﷺ

وعن جابر بن عبد الله -رضى الله عنهما- قال:" اجتمعت قريش يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذاالرجل الذى فرق جماعتنا و شتت أمرنا و عاب ديننا ، فليكلمه و لينظر ما ذا يرد عليه؟ فقالوا : ما نعلم أحداً غير عُتبة بن ربيعة ، فقالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة، فقال: يا محمد! أنت خير أم

عبد الله؟ فسكت رسول الله -ﷺ- فقال: إن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك ، فقد عبدوا الآلهة التى عِبتَ و إن كنت تزعم أنت خير منهم ، فتكلم، حتى نسمع قولك، إنا والله ما رأينا سخلةً قط أشأم على قومك منك ، فرقت جماعتنا و شتت أمرنا، و عبت ديننا و فضحتنا فى العرب ، حتى لقد طار فيهم أن فى قريش ساحراً ، و أن فى قريش كاهناً، والله ما ننظرإلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانىٰ.

أيها الرجل !إن كان إنما بك الحاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلًا و إن كان إنما بك انباء ة فاختر أي نساء قريش فلنزوجك عشراً ، فقال رسول الله -ﷺ- "فرغت؟"

قال : نعم، فقال رسول الله-ﷺ-:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

"حٰمٓ ۔ تَنْزِيْلٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۔ كِتٰبٌ فُصِّلَتْ آيٰتُهٗ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ۔ بَشِيْرًا وَّ نَذِيْرًا، فَاَعْرَضَ اَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ۔ وَ قَالُوْا قُلُوْبُنَا فِيْٓ اَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ وَ فِيْٓ اٰذَانِنَا وَ قْرٌ وَّ مِنْۢ بَيْنِنَاوَ بَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ اِنَّنَا عٰمِلُوْنَ "۔

(حمٓ السجدة: ١/٥)

فقال عتبة : حسبك! حسبك! ما عندك غير هٰذا؟ قال: "لا" فرجع إلى قريش ،فقالوا: ما وراء ك؟ قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته ، قالوا: فهل أجابك ؟ قال : لا والذى نصبها بنية،

ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه أنذركم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود، قالوا: ويلك أيكلمك الرجل بالعربية ما تدرى ما قال؟ قال : لا والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة "

(المنتخب من مسند عبد بن حميد ص:٢٠٨رقم: ١١٤١)

تلك الحرب كانت حرباً كلامية و نفسية بالفقد اللاذع والتحقير والسخرية و دمغ المشركين بالضلال والجهل مع إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة و يحي من حي عن بينة .

تطهير الأرض من الأصنام

ثم لما أصبح للمسلمين شوكة و دولة انتقل رسول التوحيد -ﷺ- إلى خطوة عملية جديدة هى سحق الأصنام و تحطيمها و إبادتها و تطهير الأرض منها إدراكاً منه لخطورتها فهى المصدر الأساسي والخطير على الأجيال البشرية من فجر تاريخها و إلى أن ينتهي تاريخها .

دعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام

قال إمام الحُنفاء مُنادياً ربه: " واجنُبنى و بنى ان نعبُد الأصنام، رب انهن اضللن كثيراً من الناس"

إظهار النبى ﷺ فرحه بهدم معبد الأصنام

و عن جرير بن عبد الله البجلى -رضى الله عنه- قال: "كان بيت فى الجاهلية يقال له : ذى الخلصة ، والكعبة الشامية، فقال لى

النبى ـ ﷺ ـ ألا تريحنى من ذى الخلصة ؟ فنفرت فى خمسين و مائة فارس من احمس ، فكسرناه و قتلنا من وجدنا عنده ، فأتيت النبى ـ ﷺ ـ فأخبرته ، فدعا لنا ولأحمس " وفى لفظ البخارى" كان ذو الحليفة بيتاً باليمن لخثعم و بجيلة فيه نصب تعبد يقال له :" الكعبة "

(البخارى: كتاب المغازى ، أين ركز النبى ـ ﷺ ـ رأيته يوم الفتح ، رقم الحديث: ٤٢٨٧ـ المسلم: كتاب الجهاد باب إزالة الأصنام ، رقم الحديث : ٤٧٢٠ـالترمذى: رقم الحديث : ٣١٣٨ـمسند احمد :١/٣٧٧)

انظر إلى هذاالتعبير النبوى ! فكأن وجود الأوثان يقض مضجعه و يقلقه ـعليه الصلوٰة والسلامـ فلا يقر له قرارٌ ولا يجد راحةً ـ

إباء النبى ﷺ على ثقيف إلا أن يهدم اللات

و سألت ثقيف رسول الله ـ ﷺ ـ أن يدع الطاغية وهى اللات لا يهدمها ثلاث سنين فأبى رسول الله ـ ﷺ ـ فما برحوا يسألونه سنة و يأبى عليهم حتى سألوها شهراً و احداً بعد قدومهم فأبىٰ عليهم أن يتركها شيئاً مسمىً ـ

و إنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفائهم و نسائهم و ذرياتهم ..... فأبى رسول الله ـ ﷺ ـ إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة يهدمانها ـ

أمر النبى ﷺ ببناء المسجد فى الطائف

و عن عثمان بن ابى العاص ـرضى الله عنهـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ امر ان يجعل مسجد الطائف حيث كان طاغيتهم"

(ابن ماجه: كتاب المساجد، رقم الحديث: ٧٤٣، ابو داؤد: كتاب الصلوٰة رقم الحديث : ٤٥٠)

قال ابن جرير :" وكانوا قد استقوا اسمها من اسم الله فقالوا: " اللات" يعنون مؤنثة منه ، تعالىٰ الله عن قولهم علواً كبيراً ، و روى بأسانيده إلى قتادة ، وابن عباس و مجاهد وابن زيد، أن اللات بتشديد التاء رجل كان يلت السويق للحاج فمات فعلنوا على قبره فعبدوه" ـ (تفسير الطبرى (٢٧/٥٨،٥٩) والسيرة لابن هشام(٧٨ـ٨٩)

وقال الإمام البخارى: حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا ابو الاشهب ، حدثنا أبو الجوزاء عن ابن عباس ـرضى الله عنهماـ فى قوله " اللات والعزى" كان اللات رجلاً يلت سويق الحاج" ـ

(البخارى ، كتاب التفسير، تفسير سورة النجم ٢ـباب " أفرأيتم اللات والعُزى")

وصية النبى ﷺ قبل وفاته بخمسة أيام

وتستمر هذه العناية النبوية الواعية ، لأخطار الأوثان والقبور إلى آخر لحظة من لحظات حياة الرسول الناصح الأمين ـصلوات الله وسلامه عليهـ فعن جندب بن عبد الله البجلى ـرضى الله عنهـ قال: سمعت رسول الله ـ ﷺ ـقبل أن يموت بخمس وهو يقول:

"إنى أبرأ إلى الله أن يكون لى منكم خليل ، فإن الله قد اتخذنى خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ،ولو كنت متخذاً من امتى خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ، ألا و إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيا ئهم مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك "

(المسلم :كتاب المساجد ، باب النهى عن بناء المساجد على القبور ،رقم الحديث: ٢٣، ابو عوانة: ١/٤٠٢ الطبرانى :٢/١٨٠، رقم الحديث: ١٦٨٦)

وعند احتضاره و بعد اختياره للرفيق الأعلى كان شغله الشاغل خطر فتنة القبور على هٰذه الأمة التى جهل أكثرها قدر هذه الاهتمامات النبوية وجهلت خطر هذه الفتنة الماحقة.

وصا يا النبى ﷺ الآخرة

وعن أسامة بن زيد -رضى الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال فى مرضه الذى مات فيه : " ادخلوا علىّ اصحابى" فدخلوا عليه وهو متقنع ببردة معافرىّ فكشف القناع ، فقال : لعن الله اليهود والنصارىٰ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" .

(مسند أحمد ٥/ ٢١٤، الطبرانى فى الكبير : ١/ ١٢٧، الحديث ٣٩٣، مسند الطيالسى الحديث ٨٨، و ٦٣٤)

يتضح كل الاتضاح من كل ما قدمنا فيما مضىٰ من الآيات القرآنية الشريفة والأحاديث النبوية المباركة أن دعوات الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- تحمل فى طياتها كل خير، وتحذر من كل شر، فما بالنا نرى فيما قص الله علينا فى كتابه و فى دراستنا لسنة و سيرة نبينا محمد -ﷺ- أن دعواتهم إلى التوحيد و محاربة الشرك و مظاهره و أسبابه و وسائله قد أخذت مساحة كبيرة جداً من دعواتهم واستغرقت زمناً طويلاً من حياتهم حتى لكأنما كان هذاالجانب هو شغلهم الشاغل.

و ينشأ هنا سؤال وهو ما موقفهم من الحكام الجائرين المستبدين يا ترى؟!! فجوابه يتبلور فى أنه يأتى فى المرتبة الثانية لأن

الشرك أعظم الظلم ، ولأن مقصدهم هو تعبيد الناس لربهم -جل وعلا- وليس إزالة سلطان و إقامة سلطان غيره وكفى.

قال تعالىٰ:

"إِنَّ الله لا يغفر أَنْ يُشْرَكَ بِهٖ وَ يَغْفِرُ مَا دُوْنَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَاءُ"

وقال:

" إِنَّهٗ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَاْوٰهُ النَّارُ"

وقال:

" وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَاخَرَّ مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِىْ بِهِ الرِّيْحُ فِىْ مَكَانٍ سَحِيْقٍ"

مع الشكر مقتبس من الكتاب " منهج الأنبياء فى الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل" من رقم الصفحة : ٣٥ إلى رقم الصحفة٧٥.

الفصل الرابع

طرق مؤثرة للقيام بمهمة الدعوة إلى الله فى غير المسلمين فى ضوء عديدة من التجارب الذاتية

طرق مؤثرة للقيام بمهمة الدعوة إلى الله فى غير المسلمين فى ضوء عديد من التجارب الذاتية

أُحرّر فيما يلى طرقاً للدعوة فى غير المسلمين فى ضوء عديدةٍ من تجاربى الذاتية وهى ستكون مفيدة لإخواننا الدعاة إلى الله -بمشيئته جل وعلا-.

طريقة اللقاء:

فإذا ذهب داعية إلى أحد لدعوته إلى الله أو يصادفه أحد فى السفر فينبغى له أن يدعو ربه قائلاً : يا رب! يا مولاي! وفقه لأن يخضع رأسه أمامك ووفقه للاهتداء إلى دينك الحق ليكون مخلصاً نفسه من عذاب جهنم الأليم وجاعلاً مقره فى جنة النعيم.

وبعد يسأله عن اسمه و شغله بغاية من الأدب والاحترام والرفق واللين كما يعطيه فرصةً للتكلم أيضاً ليكون على علم من عقيدته التى يعتقدها نحو الدين وبعد لا يكون إلا على حالٍ من حالين فإما يراه بنظر جله الحب والاحترام و إما يراه بنظرٍ يكون فيه البغض والإكراه والآن يقضى الداعية أن التكلم خير و أحرى فى هذاالوقت أم تأخيره ؟ ثم لو التكلم اَجدىٰ وأحرىٰ فما هو

الأسلوب أنفع؟

ثم يقول له :أخى الحبيب!إنما سألت عن اسمك لأن ربنا و رب السمٰوات والأرض و رب ما فيهما ـالله جل جلاله ـ قد خلقك ـ وإنى إذرأيتك جاء فى ذهنى بكل قوة ذاك الإلٰه البارئ المُصور بأنه كيف جعل لنا الصور المجسمة كما جعل لك أيضاً بغاية من الحسن والجودة والبراعة حتى لا يمكن التصور لما فوقها و أنه كيف جعل لنا العيون والأنوف والآذان والأسنان وما إليها من الأجزاء البدنية الأخرى كما جعلها لك أيضاً ، و إنى إذ أنظر إليك الآن أصل إلى ذاك الإله " الله" خالقنا و خالقك.

وقدأمر ذاك الإلٰه"الله"ـسبحانه و تعالىٰ.جميع خلقه بأن يستخبر بعضهم بعضاًإذا قابله، ويواجهه بدماثة الخلق والإكرام والاحترام و يشاركه فى همه و غمه ويمد يد المساعدةإليه فيه .

ولذا لو يؤذيك أحدٌ فإنه فى الأصل مؤذى الله لأنه قد جعل البشرية جمعاء بغاية من الحُبِّ والوُدّ.

و مثاله لا يختلف عن الفخارى الذى يصنع الأوانى من الطين بكل جهدوحب و اعتناء فلو يكسرها أحد أمامه أو يلقيها أحد فى الخندق فقدر بمايصيبه حُزنٌ و همٌ من ذٰلك.

و كذا خلق الله الناس أجمعين و خلق لهم الحاجيات كما قد وفر لهم جميع التسهيلات فلو مسخ أحد أو طمس أو قتل الصورة التى صورها الله ـجل و علا ـ فأجمل صورتها و هذبها فأحسن تهذيبها ـأي

الإنسان ـ فقدر بما يؤذى ذاك الرجل الله بعمله هٰذا، كذا لو ساق نفسه إلى جهنم فقدر بما يكون عمله هذا سبباً لإيذاء الله ـ

و إنما نريد بالتكلم معك أن يكون فينا مذاكرة العلم.

والآن يتيح له فُرصةً وافيةً ليظهر ما يجول فى خاطره بحرية مطلقة و يتأمل فيما يقول حتى يكون على علم تامٍّ من ديانته التى يتعلق بها أي هو من الهندوسية أم من المجوسية أم من الصابئة، أم من اليهود،أم من النصارىٰ.

وفى أثناء التكلم يلتزم الداعية بالصمت أكثر من أن يتكلم حتى يظن المدعو أنى اجعله مطمئنا بما أقول، وإنه يوجه إليه أسئلة مختلفة أيضاً ولكن عليه أن يغير اتجاه الكلام إلى وحدانية الله دائماً بدل إجابته عليها و يقول له : إنا لسنا إلا من أب واحد و أم واحدة و إن إلٰهنا واحدٌ و إن أرواحنا قد جاء ت من مكانٍ واحدٍ ثم قد تم خلقنا فى بطون أمهاتنا و بعد نسكن جميعاً فى الأرض ولكن بعد فناء هذاالعالم و زواله هناك عالم آخر اسمه " الآخرة" فلنرجعن لا محالة إليها أي إلى المكان الذى قد جئنا منه فى هذا العالم.

فنرجع جميعاً بعد مماتنا فى يوم من الأيام إلى عالم الآخرة وكان نبينا الأول سيدنا آدم ـعليه السلام ـ وبعد ه جاء سيدنا نوح ـعليه السلام ـ كنبينا وإنه يلقب ب"مهاجل پلاون والے منو" و إنا كنا راكبين بسفينته التى كان أعدها فى السيل العارِم الذى جاء فى قومه عذاباً من الله و نكالاً منه ـ فبهٰذه القرابات إنك لأخونا ـ ومن واجبات

الأخ أن يحب لأخيه ما يُحب لنفسه، ولذا اود أن اوصلك ما اضعه من علم لدى لتفكر فيه .

والآن يستنفد المدعو لإثبات كل ما يعتقد فيه و يسلمه و يشدد عليه أن يقبله ويقتنع به أيضاً و لكن عليه أن يلفت عنايته بأسلوب حسن إلى الرسالة و يقول له :ما من نبى جاء فى هذه الدنيا إلا وقد دعا إلى إلهٍ واحدٍ وقال:" ليس لكم إلهٌ إلا الله ولذا لا تخضعوا رؤوسكم إلا أمامه و إنى لست إلا رسولاً منه إليكم جميعاً ".

ولكن الخطأ الأكبر الذى ارتكبه الناس هو أنهم ظنوا فى هؤلاء الرسل أنهم يملكون كل شئٍ و فى أيديهم كل أمر يريدون ما يشاؤن فجعلوا يعبدونهم ، و انهم والله ليسوا سفاهة فى عملهم هذا أقل من ذاك الولد الذى أرسل أبوه رِسالة إليه بساعى البريد و فيها هداياتٌ ونصائح له ولكنه ما قرأها فضلاً عن أن يعمل بها بل و اندفع كليا إلى خدمة حاملها "ساعى البريد"شاكراً له وقائلاً: لك على منة عظيمة لأنك حملت إلى رسالة أبى فهل يُرضى عمله هذا أباه أم يسخطه ؟؟؟

وكان من مقتضىٰ عقله و ذكائه أن ودع ساعى البريد باستضافته بالشأى والبسكت وما تيسر له و عمل بما قال فى الرسالة أبوه نصيحةً له .... هٰذا مثال لولد يا أخى ! و أقول -مع الأسف الشديد- إن إخواننا الذين ينزلون الأصنام والأوثان منزلة الله -جل جلاله- أو يعبدونها باسم رسله -أيالله- ولا يفعلون مع الله الخالق

المعبود الحقيقى سوىٰ ذكرهم اسمه مرةً أو مرتين فى الليل والنهار فهم لا يقلون سفاهةً عن ذاك الولد بل و يفوقونه فيها درجاتٍ كثيرةً لا يأتى عليها الحصر.

ولذا ليس لنا مفر ولا مناص من عدم عبادة الله وحده و الاقرار بأعماق قلوبنا بأن " لا إله إلا الله" وهٰذه الكلمة تحتل مكانةالمفتاح لعبادة ذاك المعبود الحقيقى "الله"

والآن يقول المدعو:إنا نؤمن بالله أيضاً

ثم إنه لو كان من أتباع ديانة "سناتن" فيذكر أسماء "كرشن بهگوان" (أي الإله كرشن) والأصنام والأوثان الأخرىٰ ويقول: إن كلا منها رسول للإله "وشنو"

فهناك لابد من تعريفه بالقرآن الكريم المبارك والحديث النبوى الشريف بالأدلة المختلفة المتنوعة وتلفيت أنظاره إلى التوحيد النقى الخالص إلى جانب بيان معنى " الرسالة" الصحيح فى ضوء الشريعة الإسلامية الغراء.

ويمكن إلى حد كثير أن يقول كثير من الناس : إنا لا نعتقد فى الحجر رباً بل و نعتقد فى الواحد رباً.

فهنا يلفته إلى أسماء الله -سبحانه وتعالىٰ- الوصفية بالإضافة إلى تسليط الأضواء الساطعة على ربوبيته و ألوهيته ، بأنه هو الأول ليس قبله شئ والآخر ليس بعده شئ ولا يكون إلا ما يريد ، لا تبلغه الأوهام ، ولا تدركه الأفهام إنه سبحانه و تعالىٰ يرزق جميع خلقه من

إنس و جن، و طير ووحش وغيرهم ، إنه متعالٍ ومتنزه عن أن يكون له ضد مخالف فى أمره و حكمه وخلقه و ملكه ، أو ند مماثل مكافئٌ فى شئ من ذلك أو فى أسمائه و صفاته ، كل شئ يجرى بتقديره و مشيئته ،ومشيئته تنفذ، لا مشيئة للعباد إلا ما شاء لهم ، فما شاء لهم كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وهو سبحانه و تعالىٰ إذا قضى أمراً أوجده و أنفذه ، لواجتمع الخلق جميعاً على جلب نفع هو ممسكه ، أو على منع ضر هو مريده مااستطاعوا إلى ذلك سبيلاً.

إنه لا يرسل أنبياءه و رسله إلا لتبليغ رسالته ، ثم إنهم كانوا لا يقولون إلا ما قال الله لهم ولا يعلمون الناس و لا يبنون أمامهم إلا ما علمهم الله و بين لهم إلى جانب تعريفهم لهم بذات ذاك المعبود الحقيقى "الله" .جل جلاله.

و يمكن أنه قد جاء فى هٰذاالبلاد أيضاً أحدٌ من الأنبياء و الرسل لتبليغ رسالة الله إلى الذين يقطنون فيه و لتعليمهم وهدايتهم إلى الطريق القويم المستقيم ولكن .مع الأسف. لم يتركه من غلب عليهم الحرصُ والشح و هَمُّ الحصول على حُطام الدنيا وأموالها التافهة فى حاله الأصلى بل و حرفوه و غيروا فيه و هذا هو الواقع المؤلم الذى صدقه و أيده علماء ديانتك الكبار يا أخى! ولذا غاب العلم و انطفأ المصباح الذى أوقده نبى من أنبياء و رسله فى هذه البقعة الهندية.

ولكن لو تقرأ القرآن تعرف أنها لم تُبدل أي نقطة منه فضلاً

عن أي حرف منه مع أنه قد مضىٰ عليه اكثر من اربعة عشر قرناً ، ولذا ليس هناك أي كتاب يمكن له أن يكون مقياساً سوى القرآن الكريم و أما الكتب التى سبقته تنزيلاً من الله فقد جاء ت فيها تحريفات و تغييرات إلى حد جعلتها كتاباً غير كتاب أصلي ولذا لا يمكن على أي حال جَعْلُ أحدٍ منها معياراً و مقياساً.

والجدير بالذكر هنا أن أول الدين الذى جاء فى الأرض هو "سروسمر پڑدهرم" (أي الإسلام) و "الإسلام" هو لفظ من اللغة العربية وقد يقع كثير من الناس بسماع هذااللفظ فى الأغلوطة و يظنون أنها كانت موجودة قبل مجئ الإسلام ديانات كثيرة ولكن هذا ظنٌ فاسدٌ مردودٌ لأن الجيل البشرى كله من أوله إلى آخره ليس له إلا دينٌ واحدٌ يهديه إلى الطريق الذى يرضى به ربه .

الطرق مختلفة والغا ية واحدة

والآن يقول المدعو: إن ديانتنا أحسن من جميع الديانات الأخرىٰ من كل ناحية من النواحى لأن فيها أموراً حسنةً كما هى فى دينك أيضاً ،لذا اقبل ديانتى اقبل دينك لأن الطرق مختلفة و متنوعة والغاية المنشودة واحدة ففى هذاالمقام الحاسم الخطير يقول الداعية له :إنما الصدق واحد والكذب أنواع وأقسام .

ولذا لو لم نبحث عن الطريق المستقيم نزدد الغاية بُعداً يوماً فيوماً بدل أن نكون منها قريباً إلى جانب ما نقع فى شتى الأزمات

والاضطرابات ولا نتمكن من بلوغ الغاية أيضاً .....

والآن يقول له : " إنك لتصديت لى لتُغَيِّر ديانتى. ولو يسمع كلامك أحد من الناس ..... يغير حتماً لَا زِماً ديانته "وما إلى ذلك مثل هذه الجمل الأخرى.

فعلى هذا يقول له الداعى أخى الحبيب ! إنى لا أريد تغيير ديانتك ولكنى اتمنى لك أن تعتنق الدين السماوى الحقيقى الذى ليس قبله أى دين على وجه البسيطة والذى قد تركته إلى "مت متانتر" (أي الديانة المختلفة على ما رميت) و إنا لا نريد إلا أن تدخل فى حظيرة دين أبيك سيدنا و سيدك آدم -عليه السلام- الدين الذى قد بينه و قدمه سيد و رسول العالم كله محمدنالمصطفى ﷺ للبشرية جمعاء إلى يوم القيمة فى شكل تام و صورة كاملةٍ.

عبادة الأصنام والضريح المصنوع من القرطاس المنسوب إلى سيدنا حسين بن على رضى الله عنه

فيجب علينا يا أخى! أن لا نخضع رؤوسنا على أي حال إلا أمام الله الذى هو خالقنا بلا حاجة و رازقنا بلا مؤنة و مميتنا بلا مخافة و باعثنا بلا مشقة فلا يجوز أن يشرك معه فى عبادته صنم من الأصنام وهو أن يجعل لأحد تمثال و يعبد ولا يجوز أن يشرك معه وثن من الأوثان مثل بيت أو شجرة أو حجر أو خشب أو قرطاس ينسب إلى أحد ثم يعبد و يدخل فيه القبر ومكان جلس فيه أحد

الصالحين ، واعتكف للأربعين و يدخل فيه ضريح مصنوع من القرطاس المنسوب إلى سيدنا حسين بن على الذى يسمى فى الهند ب" تعزية" و يحمل على الأكتاف فى موكب ، و تنشد عليه الأبيات المشجعة فى تأبين الحسين و رثائه ، وما تحمله من ظلم و قسوة ، ثم يدفن فى عاشوراء .

أجوبة مختلفة لكل فرقة من الفرق

ويكون جواب كل فرقة من فرق إخواننا الذين ينتسبون إلى ديانات أخرى غير الإسلام مختلفاً عن الآخر، فتقول بعض منها : إنه فى الخلق يوجد جزء الله أيضاً .ونعوذ بالله من ذٰلك. ونستطيع أن نرد عليه قائلين : إن وجود جهنم ينفى وجود جزء من الله فى الخلق و إلا فليزم احتراق جزء منه فى نارها .كما فى الجزاء والعقاب بعد الممات حجة قاطعة أيضاً على أن الروح .بعد ما تفقد الحيٰوة .ترجع إلى الله. كما قد ذكرت فى كتب الديانة الهندوسية كل من الجنة وجهنم .

فعلى كل إن الذين ظنُوا أن جزء الله موجود فى كل شئٍ فلا تجوز لهم على أي حال عبادة الأصنام لأن الله موجودٌ فى أنفسهم طبقاً لما يعتقدون فيجب عليهم أن يفكروا فى أنفسهم دون أن يفكروا فى الأصنام ثم يعبدوها ، والحقيقة إن الله وحده هو خالق العالم كله لذا هو يعرف كل شيءٍ كما هو يقدر عليه ، و كل شئٍ إليه فقير ، وكل أمر عليه يسير ، لا يحتاج إلى شئٍ " ليس كمثله شئ وهو السميع البصير"

والآن يكون -إن شاء الله- مؤمناً بوحدانية الله فينبغى تلفيته إلى المعاد الأن .

التحدث معه حول موضوع ''الرسالة''

انسانیت کو بیدار تو ہو لینے دو ہر قوم پکارے گی ہمارے ہیں محمد

الترجمة:

انتظر أن تنتبه الإنسانية فينادى كل شعب إن محمداً لنا

ولوكانت هناك الفرصة ففى نفس الجلسة و إلا فى اللقاء الثانى يلقى الضوء على موضوع "الرسالة" بحيث إن الله بريٌو منتزه كليا من أن يحل فى بلادأو زمان .... و إلا فما يكون الحال للأجيال القادمة والذين يسكنون فى بلاد و مدن أخرى؟

إن الله وحده هو الذى يدير الكون و إنه قد عين الملائكة أيضاً للقيام ببعض الأمور بإذنه كما قد أرسل أنبياء ه ورسله إلى الناس أجمعين لهدايتهم إلى الطريق القويم المستقيم ليعيشوا حياة ناجحة من كل ناحية من النواحى بإيمانهم بالله ، و أول نبى أرسله لتحقيق هذاالغرض السامى النبيل هو سيدنا آدم -عليه السلام-

وأما النبى الخاتم سيدنا محمدنالمصطفىٰ-ﷺ- الذى قد أرسله الله -عزوجل- إلى كل من الإنس والجن للعالم كله فيوجد ذكره فى معظم الأقوام والشعوب للدنيا كلها و يحتمل أن تثار هناك من قبل المدعو عديدة من الأسئلة السخيفة ولكن على الداعية أن يجيب

عليها بالحكمة والموعظة الحسنة ، و قد جاء ذكر النبى ﷺ فى كل من هذه الكتب : القرآن الكريم ، والتوراة والإنجيل وكتب ديانة بوذا .

التحدث حول موضوع ''الآخرة''

والآن يتحدث معه الداعية إلى الله حول موضوع "الآخرة" و يقول له :إن هذه الدنيا فانية وكل ما يوجد فيها إلى الفناء ، ويوم القيامة حق، يكون فيه العدل ، فمثلاً لو قتل أحدٌ ثلث نسمات فغاية ما يعذب فى الدنيا هى أنه يقتل مرةً فأصبح هذا ثأراً لقتله واحداً و أما ما قتل نسمتين باقيتين فأين ثأرهما يا ترى ؟؟؟

وكان من مقتضىٰ العدل والإنصاف أن يقتل ثلث مراتٍ ولكن الله قد جعله بحكمته فى الآخرة فى "جهنم" حيث تعذب النسمة المذنبة كل تعذيب لما ارتكبت ذنباً واقترفت اثماً فى العالم فلو قتل أحدٌ ثلٰث نسمات فيعذب فيها تعذيباً يعدل قتلَه ثلث نسماتٍ لا نسمة واحدةً فحسب.

وكذا لو عمل أحد عملاً صالحاً وهو من المؤمنين الصادقين بالله -عزوجل- وملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره والبعث بعد الموت فإنه يجزىٰ بما عمل بالجنة فى المعاد و يمكن أن يرجع الرجل إلى بطن أمه و يبيض الغراب ويلج الجمل فى سم الخياط ولكن لا يمكن أن يرجع أحد من هناك إلى الدنيا .

و علی هذا یقول المدعو : إنك لم تدع یا سیدی! دینك إلا وقد أثبتته فیقول له : لا یا أخی! لیس هذا دینی فحسب بل و دینك أیضاً ، ثم هو ـ أي المدعو ـ یقول إجابةً عنه : لا ،بل أنَا اُوْلَدُ عِدَّةَ وَلَادَاتٍ لما انا اُذنِب و اُخطِئُ ـ

فیقول له علی هذا لا یا أخی ! هذا مما تخالفه العقول العامة و أنت من الأذکیاء النبهاء فأنت تقول و یقول العالم کله : بعد ما صنع العالم و اُبدع خلقت الحیوانات اولًا و بعد جاء القش والنبات والجماد إلی حیز الوجود ثم خلق الإنسان فلما کان الإنسان معدوماً قبل إیجاد هذه الأشیاء فأي ذنبٍ کان هناك ومن ارتکبه حتی تم به إبداع هذه الأشیاء من عدمٍ ـ

و ینشأ هنا سؤال آخر وهو أنه لو کان مثلاً ـ کما أنت تزعم ـ فی الزمن الأول عُمران "ست یك" (أي الزمن الذی کان فیه جمیع الناس صادقین) بالغاً عدد عشرة آلاف 10,000 وکانوا جمیعاً صادقین صالحین فکان لا بد من أن یکون نفس العدد الیوم أیضاً ولو کان قلیل فیهم من الذین لا یضعون فیهم صفتي الصدق والصلاح فکان مقتضی ذلك أن ینقص عددهم بالنسبة إلی العمران ولکن ما نشاهد الیوم فی العالم کله فی هذاالصدد هو ینفیه نفیاً باتاً لأن نسبة العمران فی تزاید مستمر بالنسبة إلی جمیع الأعوام الماضیة ـ

ثم لو أراد أناس العالم کله أن یکونوا صالحین فکیف أمکنهم ذٰلك ومن أین تأتی البقول والحبوب؟

فهل الله ظالم ـ نعوذبالله من ذلك ـ بأنه یأمرنا فی جانب بأن

نکون صالحین متقین ثم لا یوفر لنا الأشیاء التی نحیٰ بها..... فهل یمکن هذا من قبل الله العلی الرزاق القدیر المتین کلا ألف مرةٍ کلا لا یمکن هذا من ذاته ، إنه لم یعط الإنسان إلا فرصةً واحدةً وبعد انتهاء هذه الفرصة یُسمع نتیجة ما عمل و ما جنیٰ ـ کما قد ذکر ته أجزاء "وید" .

ذکر الجنة فی أجزاء "وید"

١ـ إن الأجسام البریئة من کل ذنب و اثم لا تصلیها نار جهنم بل ولها فی "الجنة" أنواعٌ من النعم الجلیلة ـ

(اتهروید الجملة :٤،الفصل:٣٤،الباب:٤)

٢ـ إن فی الجنة أنهاراً تطفح بالخمر واللبن والروب والماء ویکون ماء ه أحلی من العسل ، یؤتیها الله أهل الجنة کما یؤتیهم بُحیرات ملیئة بأزهار "کمل"

ذکر جهنم فی أجزاء "وید"

١ـ إن الذین یقترفون السیئات لقد خلق لهم هذاالموضع البعید قعره ـ

٢ـ ألق الذین ارتکبواالذنوب فی القعر المظلم الذی لا نهایة لعمقه حتی لا یستطیع الخروج منه ـ

یثبت من جمیع ما قدمنا من الجمل التی جاء ت فی أجزاء "وید" أن تصور الآخرة کان لا یختلف فی الزمن القدیم عما جاء فی القرآن المجید و لکن قد جعله بعض الناس مختلطاً لفوائده الذاتیة

ولذا نحب ياأخى! أن تدخل فى حظيرة دينك الأصلى .

والآن -إن شاء الله -لا يكون جوابه إلا بصورة "نعم" كما هو يقضى فى نفسه بتأمله فى "الجنة" و "جهنم" بعد ما يخرج عن تصور "آواكمن" كليا و تماماً.

ذكر النبى محمدنا لمصطفىٰ صلى الله عليه وسلم فى أجزاء "ويد"

"يا أيها الناس ! اسمعوا بكل أدب واحترام انه لقد يمدح "نراشنس" مدحاً كثيراً" (اتهرويد ،الجملة: ١٢٧،الباب: ٢٠)

(رگ ويد، الجملة: ٢، الفصل:٣، الباب :١٢)

ولقد جاء ماجاء هذاالفظ فى أجزاء "ويد" فى ثلاثة أمكنة وقد أُكد فى كل منها أن النجاح لا يتوقف إلا على العمل بما هو يقول فى الزمن الذى يجئي فيه، و أما معنى "نراشنس" فهو "الممدوح بالناس".

ولو سرحت النظر على التاريخ الإنسانى كله من بدايته إلى نهايته فلا تجد إلا شخصيته محمد بن عبد الله -عليه ألف ألف تحية وسلام- تمدح فى كل ثانية من الثوانى و فى كل لمحة من اللمحات فى أرجاء العالم كله ، لأنها لا تمضى أى لمحة من اللمحات فى أى بقعة من بقاع العالم وفى أى منطقة من مناطقه إلا و تؤدى فيها صلوٰة من الصلوات الخمس ففى كل لمحة من اللمحات يذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم فى الأذان وفى التشهد فى الصلوٰة ، فلو هناك محمد آخر سوى هذا النبى المجتبىٰ محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم- يا أخى الكريم! فأبنئنى عنه و إلا فاقبل من قدمت شخصية إليك فى ضوء أجزاء كتابك المقدس "ويد"

وفى ضوء التاريخ البشرى الدولى من بدايته إلى يومناٰ هذا.

ومن ما تنبئى فيهاأى فى أجزاء "ويد" عن " نراشنس " :

ٰ وتوجد فى أجزاء "ويد" تنبؤات أخرى كثيرة أيضاً بالنبى- صلى الله عليه وسلم- وقد اسهبت الكلام فيها فى كتابى "النبى الخاتم أين،متى ، ومن ؟ فراجع للتفصيل إليه .

أنه يعطى مائة صاحبٍ فالمراد به أصحاب الصفة الذين يبلغ عددهم "المائة"

(٢) و" أنه يهجر وطنه الُامى" فإن النبى -صلى الله عليه وسلم- قد هاجر أيضاً من "مكة المكرمة" وطنه الأمى مع أصحابه الكرام البررة إلى "المدينة المنورة" .

(٣) و " أنه يعطى اكثر من ثلٰث مائة فارس" والمراد به " غزوة بدر" فقد شارك فيها النبى -صلى الله عليه وسلم- مع ثلث مائة و ثلٰثة عشر صحابياً .

يثبت كل الثبوت بما قدمنا أن النبى الخاتم هو سيدنا محمد نالمصطفى -صلى الله عليه وسلم- لا غير، و إنما الفرق للسان فحسب، فهويسمى باللغة العربية بـ"محمد" وباللغة السنسكريتية بـ" نراشنس" وباللغة الإنجليزية بـ"Paraclet"

و باللغة الفارسية بـ"فارقليط" ولكن جل التنبؤات لا تصدق إلا على شخصية رجلٍ واحدٍ.

ولذا سيدنا محمد نالمصطفٰى -صلى الله عليه وسلم- رسولنا ورسولك ورسول الناس كافةً فى أرجاء العالم كله سواءً بسواءٍ.

فتعال معنا نتوجه إلى أبينا آدم -عليه السلام- فإن الدين الذى جاء به فى هذاالكون هو دين الإسلام، وقد سُمى بالعربية بـ"الإسلام" وبالهندية بـ"سروسوسمرپڑدهرم" فإنا جميعاً لسنا إلا وُلد أبٍ واحدٍ وليس لنا إلا دينٌ واحدٌ ولكن أصبح الفرق بيننا وبينك يا أخى! فيما بعد بحيث إنك وقفت هنا ولم تتقدم ولذا لم تعرف أنبياء و رسل الله الذين جاء وابعده و فيهم سيدنا و سيد العالم كله محمد بن عبد الله المصطفىٰ -صلى الله عليه وسلم- أيضاً ، وإنا نؤمن به وبهم جميعاً.

و لذا لا أُغير ديانتك يا أخى! بل و أُذكرك الدرس الذى قد نسيته لتعرف دينك الحق الصحيح و تجتنب عن كل ما قد جعلته إلهك على ذهول و غفلة .

و اَوَدّهُنا اَن ازيل سوء فهمك هٰذا أن سيدنا محمد نِالمصطفىٰ -صلى الله عليه وسلم- هو مؤسس هٰذاالدين ،كلا ! قد بدئ هذا الدين من سيدنا آدم -عليه السلام- أول رجل فى الدنيا، و إن سيدنا محمد بن عبد الله الأمين خاتم الرسل والنبيين -صلى الله عليه وسلم- قد أكمل هذاالدين وقدمه إلى الناس أجمعين للعالم كله فى شكله التام و صورته الكاملة فلو لم نؤمن به فكيف ننجح و نفلح فى الدنيا والآخرة يا أخى!

ويمكن أن يجئى فى ذهنك هنا أنه لو كان مجئى أى نبى من الأنبياء حتماً لازماً ضرورياً فكان له أن يجيئ فى بلا د "الهند" لا فى غيره ..... ولكن يا أخى كما أنت تعتقد أنه قد جاء فى كل يگ (أى

الزمن الذى يكون فيه خمسة و سبعون نسمة كاذبة فى المائة) نبى وكان هو خاتم النبيين كما كان قائداً للعالم كله ، فهٰذه هى واجباتٌ كان على هذاالنبى الخاتم أن يؤديها ، ولذا اقتضت حكمة الله و شاء ت أن تطلع هذه الشمس من موضع يجدر بأن يكون مركزاً لدعوةتعم العالم و تخاطب الأمم .

والمعلوم أنه قد ثبت بالبحث الجغرافى أن مكة المكرمة هى مركز الأرض، وقد بدأ البحث برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض عن مدينة مكة المكرمة . وذلك لتصميم جهاز عملي رخيص يساعد على تحديد القبلة و فجأة اكتشف على الخريطة أن مكة المكرمة تقع وسط العالم .

(الأهرام ٥/١/١٣٩٨ه ،الموافق ٥/١/١٩٧٧م العدد ٣٢٨٩٨ السنة ١٠٣)

فمن خلال هذاالبحث نتوصل إلى يا أخى ! أن مكة المكرمة بصفتها واقعة وسط العالم اختارها الله لتكون مبعث الرسول ومهبط الوحى و نقطة انطلاق للإسلام فى العالم .

لو وجهنا -نحن الدعاة إلى الله- الدعوة إلى المدعوين على هذاالمنهج واخترنا الأساليب التى تقتضيها المناسبات والظروف فلا شك فى أنهم -أي المدعوين- يعتقدون إن شاء الله تعالىٰ و ما نوجه إليهم صادقاًوحقاً، و فى الوقت نفسه أو بعد أيام غير كثيرة يرضون بأن يقولوا بأعماق قلوبهم " لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله" وليدخلون فى رحاب الدين، وإلا فلا محالة تنشأ فى أذهانهم سؤالات

كثيرة نحو دياناتهم ثم تصدق عليهم هٰذه الآية المباركة :

"فـأمـا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَ اَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ" (الرعد:١٧)

و نتيـجة لذلك تضج الدنيا كلها وتدوى فى أيامٍ قليلة ـ بمشيئة الله جل وعلا ـ بالنغمات الحلوة لوحدانية الله وحده الحلوة ، كما قال تعالىٰ فى كتابه المجيد : "جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ الْبَاطِلُ"

الصور العملية لإحكام الجهود الدعوية فى غير المسلمين

١ـ إبـراز حـقـانية الإسـلام بـالـدراسة الـمـقـارنة للكتب المقدسة للديانات كلها.

٢ـ الـقيام بمهمة الدعوة إلى الله و توسيع نطاقها فى غير المسلمين و خـاصةً فـى الـديانة الهندوسية بغاية من الحب والنصح وذٰلك بـالـمشى إليـه و تـقـدمة "الإسـلام" عـليـه بالرد على أسئلتـه المختلفة بأسلوب حسن و بطريق جميلٍ ـ

٣ـ ولهٰـذا الـغرض فى البداية إفراغ ساعة واحدة على الأقل فى كل أسبـوع مـن الأسـابيـع إلى جانب السعى الحثيث الجاد لتبليغ "الإسـلام" الـديـن السماوي الحق إلى الناس أجمعين للعالم كله ليـكـونوا باذلين حيٰـوةً هـادئةً مـطـمـئـنةً فـى الدنيا و منجين أنفسهم من عذاب الآخرة الأليم.

٤ـ إصـدار صـحف و مـجـلات و جـرائـد فى لغات مختلفة و تقديم الإسـلام فيهـا فـى صـورتـه الأصـلية الـنـقية من حيث العقيدة والعبادة والسلوك.

٥ـ عـقـد جـلسـات و حـفـلات لإخبـار الـنـاس بالحضارة والثقافة الإسـلامية إلـى جـانـب إلـقـاء أضـواء سـاطـعة قوية على تاريخ

الإسلام المجيد اللامثالى.

٦- تأدية جميع الدوائر والحركات والمنظمات الإسلامية للبلاد عملية الدعوة إلى الله على الصعيد الوطنى والدولى متحدة فيما بينها بدون أي فوضىٰ واختلاف.

٧- مواصلة الاتصال بالشباب المسلمين و مساعدة اتحادهم، واستخدامهم فى نشر الدعوة ، فنزودهم بكل ما يحتاجون إليه من منشورات إسلامية و غيرها حتى تعود ثقتهم بالإسلام ، ويتمكنوا من الوقوف أمام الطلبة من غير المسلمين عند المناقشة والمظاهرة .

٨- حث الشعب المسلم على أن يواجه غير المسلمين بدماثة الخلق والإكرام والاحترام فإنه يفتح قلوب كثير منهم كما هو يستولى على قلوبهم بها ثم يعرفهم بالتعاليم الإسلامية السمحة الخالدة النموذجية .

٩- إعداد كتيبات يكون فيها شفاء وإقناع لمن دخلوا فى رحاب الدين وإشعارٌ لهم بأن ديانتهم لم تتبدل بل و دخلوا فى دينهم دين أبيهم سيدنا آدم -عليه السلام.

١٠- تأسيس مدرسة يحلىٰ فيها المسلمون الجدد بحلى العلم والمعرفة والثقافة الإسلامية على وجهٍ أكمل وصورةٍ أتم.

١١- تأسيس مكتبات فى جميع المدن الكبرى توجد فيها الكتب لجميع الديانات.

١٢- تكوين ذهن الشبان المسلمين بالمقرر الدراسى الموجز وإعدادهم للدعوة إلى الله .

١٣- ترغيب الطلاب الذين يدرسون فى الجامعات العصرية فى أن يعرفوا زملاء هم فى الدرس والأصدقاء الآخرين من غير المسلمين ب"الإسلام" و ميزاته وخصائصه و محاسنه .

١٤- توزيع الكتب والكتيبات التى ألفت حول "الإسلام" بلغة ميسورة فى البرامج والحفلات كحفلة الزواج وما إلى ذلك من الحفلات والبرامج الأخرىٰ التى تنعقد بين الفينة والفينة.

تعريف بالمؤلف

الاسم: محمد سرور الفاروقى الندوى

اسم الأب: محمد حنيف الفاروقى

نسبه: محمد سرور الفاروقى بن محمد حنيف الفاروقى بن عبد القيوم الفاروقى بن محمود على الفاروقى بن رمضان على الفاروقى بن امام بخش الفاروقى بن خيرات على الفاروقى بن نثار احمد بن محمد على بن اطهر على بن عبد الحفيظ بن جلال الدين بن محمد سليمان بن علاء الدين بن محمد اسحاق بن نبى الله بن خواجه باقر الله بن عبد الله يمنى بن عبد العزيز يمنى بن سالم بن عبد الله بن سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه.

تاريخ الولادة: ١٩٦٨/٧/١م

مولده: محمد فور غونتى فتح بور، اترا برادیش، الهند

العنوان: ٥٠٤/١٧٣ "**مكتبة پيام أمن**" شارع ندوة العلماء لكناؤ، (الهند)

رقم الجوال: ٠٠٩١-٩٩٨٤٤٩٠٣٦٠

البريد الألكترونى: jpalko@yahoo.com

ويب سائت: www.islamicjpamn

مؤهلاته العلمية

المؤهلات العلمية الدينية العالية - "شهادة العالمية (بكالوريس) والفضيلة (الماجستير) والاختصاص فى التفسير والفقه الاسلامى بدارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ (الهند)

شهادة تدريبية دعوية- "شهادةالتدريب من الجامعة الاسلامية بالمدينةالمنورة (السعودية العربية)

شهادة تجويدالقرآن الكريم- "شهادة روايةحفص" بدارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ

الشهادةالعالية العصرية- "شهادة انترميديت" بالجامعة الحكومية اله آباد بالدرجة العلياترابراديش، الهند-

الشهادةالعليا العصرية- "شهادة P.G. Graduation پوسٹ كريجويشن" (الماجستير) بالجامعةالرسمية لكناؤ،اترابراديش ، الهند

شهادة "سنسكرت" العالية- "شهادة آچاريه" (الماجستير) والتخصص فى الديانة الهندوسية، وارانسى اترابراديش، الهند

شهادةالأردية العالية- "شهادة أديب كامل، ومعلم" (الماجستير) بجامعة عليجراه، اترابراديش، الهند

شهادة "الكمبيوتر"- "شهادةP.G پى جى" كمبيوتربروگرامنگ ب" نيشنل كمبيوتر انسٹى ٹيوٹ" لكناؤ، الهند

مسؤلياته الحالية

الأمين العام	لجمعية" بيام أمن"،(رسالة الأمن)لكناؤ(الهند)
الرئيس	جمعيةأبي الحسن على الحسنى الندوى"للخدمة الانسانية"،(الهند)
الرئيس	"للمؤسسة السلمية الشاملة" (لكناؤ ، الهند)
المؤسس	لـ"جامعة دار أرقم التعليمية"(الٰه آباد ،الهند)
المدير الأعلى	"لمركز التوحيد الاسلامى للبحوث والدعوة و رسالة الأمن" ،(لكناؤ،الهند)
مدير التحرير	لمجلة "پيام أمن" الشهرية الهندية
الأمين العام	"لجامعةدارأرقم"(أرقم نغر،فتحفور)
المؤسس	"لأمن اسلامك اسكول" (سكرورى،الهند)
المؤسس	"لأرقم ماڈل اسكول"(لكناؤ ،الهند)
المؤسس	"لمدرسة پيام أمن" (أمن سٹى ،الهند)
المشرف	"لمدرسة فاطمة للبنات"(كوشامبى،الهند)
المشرف	"لمدرسة اسلامية"(لچهمينا،بهار،الهند)
المشرف	"لمدرسة السنة"(كهكهريرو،الهند)
المشرف	"لمعهد جامعة دار أرقم" (محمد فورغونتى ،الهند)

منهجه فى الدعوة الإ سلامية

مناهجهٔ الدعوية متنوعةٌ:

(١) تـأ سيـس مدارس وكتـا تيـب عـديـدة مـدرسة لـلأطـفـال (٢)تـدريـب سنوى لـلرجال(٣)تدريب ثلاثه شهور للمسلمين الجدد (٤) إنشـاء الأذهان بعقد حلقات درس القرآن والسنةفى كل أسبوع .

منهجه للدعوة فى غير المسلمين

مما لا يخفى على من له أدنى إلمام بتاريخ الدعوة الإ سلامية أن مناهجها لم تزل ولا تزال مختلفة و متنوعة فى كل زمان و مكان ، فمنها ما هى مبينة على منهج الـرسـل صلوات الله عليهم جميعاً كما جاء فى كتاب الله و سنة رسوله و منها ما هى مـخـالفة لها، و نتيجةً لذلك منها ما هى مفيدة و مثمرة و منها ما هى مضرة ولا غية ، فنظراً إلى هذه المنا هج الإ يـجـابية و السلبية كلها انتهج المفتى الندوى فى ضوء الكتاب والسنة و تجربته العلمية و مما رسته للدعوة هذا المنهج الذى فيما يلى :

أولًاندعـوالله عزو جل لهـداية الـنـاس جـميعاً ونقول عند الخروج من البيت"رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى واحلل عقدة من لسانى يفقه قولى"

وبـعـد نـلاقـى كـل يـوم شـخـصيـن مـن غيـر الـمسـلـمين و نوجـه إليهـمـا خـمسةمـوضوعات فى ضوء أساليب الأنبياء لأن كلا منهم يدعواالناس قائلًا:" إنى رسول من الله الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن لهٗ كفواًأحد ولاأسئلكم عليه أجراً" ثم ندعوهما إلى الله وحدهٗ و إلى أحكامه إنذاراً من النار ويوم الحساب على النحو التالى:-

(١)الكلمة الطيبة "لا اله الا الله محمد رسول الله"(٢)و الأعمال الحسنة ،أي حقوق الله وحقوق عبادهٖ فی ضوء القرآن والسنة۔(٣)تفصيل الجزاء فی إطاعتهٖ والعقاب فی إنكارهٖ والبيان لمناظر الجنة والنعيم و نار جهنم۔(٤) الإ خلاص لله تعالیٰ(٥)الدعوة إلى الإ سلام بحيث إنا ندعوكم إلى مانحبهٗ من الجنة والنعيم كما قال محمدٌ :أحب لنفسك ما تحب لغيرك" ثم نوزع الكتب:(١)كتب لغير المسلمين (٢)وكتب للمسلمين الجدد وبعد نرسله إلى أی مخيم أو مكان تدريبی دعوی لثلاثة شهور للتمتع بالحياة الإ سلامية۔

الملاحظة : لا بد للا ستفادةمن هذا المنهج الدعوی من مراعاة الترتيب الذی ذكرناه على نحوه ۔

مؤلفات" (المفتی)محمد سرور الفاروقی الندوی من العربية والأردية والهندية

اسم الكتاب	المؤلف	اللغة	الثمن
(١)ترجمة معا نی القرآن الكريم باللغه الهندية (قرآن کریم کا آسان ہندی انواد)	محمد سرورالفاروقی	الهندية	٣٠٠
(٢) رسالة القرآن الكريم (جزء عم الترجمة والتفسير) (قرآن کا پیغام (تیسواں پارہ ترجمہ وتفسیر)	//	//	١٦٠
(٣) التفسير الفاروقی (من جزء"١" الی جزء" ٥ ") (تفسیر فاروقی ا سے۵تک)	//	//	٤٥٠
(٤) التفسير الفاروقی(من جزء"٦" الی "١٠") (تفسیر فاروقی ٦ سے١٠تک)	//	//	٤٠٠
(٥)التفسير الفاروقی(من جزء"١١" الی" ١٨"ومن"١٩" الی آخره) (تفسیر فاروقی ١١ سے١٨تک اسی طرح آخرتک)	//	//	٤٠٠
(٦)ما هو دين الإ سلام فی ضوء القرآن والسنة؟ (اسلام دھرم کیا ہے؟ قرآن وسنت کی روشنی میں)	//	//	٢٠٠
(٧) الجهاد ، الإ رهاب و الإ سلام (جہاد آتنک واداوراسلام)	//	//	١٢٠
(٨)المجلات الهندية و الإ علام (ہندی پترکاریتااورمیڈیالیکھن)	//	//	٨٠
(٩)النبی الآخر مَن، متیٰ و أين ؟ فی ضوء مذاهب العالم (انتم سندسٹاکب،کہاں اورکون؟ تمام مذاہب کی روشنی میں)		//	٨٠

(١٠) أحوال الجنة و أصحابهافی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٨٠
(جنت کے حالات اور جنتی قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(١١)حقيقة الشرك والكفرفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٨٠
(کفراور شرک کی حقیقت قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(١٢)شمائل رسول الله المباركة و سننهٗ فی ضوء الأحاديث ,, ,, ٨٠
(رسول اللہؐ کا حلیہ مبارک اور سنتیں احادیث کی روشنی میں)

(١٣)سيرة النبی صلی الله عليه وسلم فی ضوء الكتب ا لمعتبرة ,, ,, ٢٠٠
(حضرت محمدؐ کی پڑماڑت جیونی)

(١٤)حقوق الله و حقوق عباده فی ضوء القرآن والحديث ,, ,, ٨٠
(اللہ کے ادھیکار اور بندوں کے ادھیکار قرآن وسنت کی روشنی میں)

(١٥)مواعظ محمدؐ فی ضوء الصحاح الستة ,, ,, ١١٠
(رسول اللہؐ کی نصیحتیں)

(١٦) إ سلام الصحابة و بعدهم ,, ,, ٦٠
(صحابہ کا اسلام اور اس کے بعد)

(١٧)دور الإ سلام القيادی فی ضوء التاريخ ,, ,, ٦٠
(اسلامی شاسن اور شاسک ایتہاسک درشٹ سے)

(١٨)ماهو الأذان ؟ ,, ,, ٣٠
(اذان کیا ہے؟)

(١٩)حی علی الصلاة ,, ,, ٤٠
(آؤ نماز کی اور)

(٢٠)الصوم و مسائله فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(روزہ کا حکم اور اس کے مسائل، قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(٢١)الزكاةوأحكامها فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(زکوٰۃ کا حکم اور اس کے مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٢٢)طريقة سهلة للحج والعمرة ,, ,, ٣٠
(حج اور عمرہ کا آسان طریقہ)

(٢٣)حل أسئلتكم السهل فی ضوء الكتب الفقهية ,, ,, ٦٠
(آپکے سوالوں کا آسان حل، کتب فقہ کی روشنی میں)

(٢٤)الرقيةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(جھاڑ پھونک اور تعویذ گنڈے، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٢٥)معر فةمبادئ الإ سلام فی ضوء الأسئلة والأجوبة ,, ,, ٤٠
(اسلام کی بنیادی معلومات، سوال وجواب کی روشنی میں)

(٢٦)سيرة رسول اللهؐ فی ضوء الأسئلة والأجوبة ,, ,, ٤٠
(رسول اللہؐ کی سیرت، سوال وجواب کی روشنی میں)

(٢٧) حياة النبی الطيبةفی ضوء الكتب المستندة ,, ,, ٤٠
(رسول اللہؐ کی پاکیزہ زندگی، مستند کتب کی روشنی میں)

(٢٨)مسؤلية الزوج والزوجةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(بیوی شوہر کی ذمہ داریاں، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٢٩) تفسير سورة الفاتحة ,, ,, ٥٠
(سورہ فاتحہ کی تفسیر)

(٣٠)حقيقة التوحيدفى ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(توحید کی حقیقت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٣١)رسالة القرآن إلى العالم كله (سورة الفاتحة) ,, ٣٠
(پوترقرآن کا سندیش انسانی دنیا کے نام،سورہ فاتحہ)

(٣٢) انتشر الإ سلام بالسيف أو بالأخلاق ؟ ,, ٦٠
(اسلام دھرم تلوار سے پھیلا یا سداچار سے)

(٣٣)العلاقات مع غير المسلمين فى ضوء التاريخ ,, ٦٠
(غیرمسلموں کے ساتھ ویہوار،تاریخ کی روشنی میں)

(٣٤)نظام الفرائض فى ضوء القرآن ,, ,, ٣٠
(میراث کی تقسیم،قرآن کی روشنی میں)

(٣٥)أحاديث النبىؐ فى ضوء الأحاديث الصحيحة ,, ٦٠
(رسول اللہؐ کی باتیں،صحیح حدیثوں کی روشنی میں)

(٣٦)شهادة "لا اله الا الله" ,, ,, ٤٠
(لا الہ الا اللہ کی گواہی)

(٣٧)أحكام الجوال فى ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٢٠
(موبائل سے سمبندھت مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٣٨)نبى الله الحبيبؐ ,, ,, ٢٠
(اللہ کے پیارے نبی ایک نظر میں)

(٣٩)من هوخالق الكون؟ ,, ,, ٣٠
(سرشٹی کا سرشٹا کون؟)

(٤٠)نظام الكون و دين الأنبياء و الإ يمان بالآخرة ,, ٤٠
(پراکرتک نیم،ایش دوتوں کا دھرم اور پرلوک وشواس)

(٤١)نظرة عابرة على نظام الإ رث فى الإ سلام ,, ٢٠
(اسلامی وراثت ایک نظر میں)

(٤٢)ما الإ سلام؟ ,, ,, ١٠
(اسلام کیا ہے؟)

كتبه المؤلفة فى اللغة الأردية

(٤٣)النبى الآخر من؟ متىٰ و أين ؟ ,, الأردية ١٤٠
(آخری رسول کہاں،کب اور کون؟)

(٤٤) سيدنا محمدصلى الله عليه وسلم و عالم العرب ,, ١٥٠
(حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور جزیرۂ عرب)

(٤٥) العلاقة مع غير المسلمين و حرية الدين فى ضوء كتب السيرة ٤٠
(غیرمسلموں سے تعلقات اور مذہبی آزادی،کتب سیرت کی روشنی میں)

(٤٦)الجزية فى الإ سلام و اختيار الذميين فى ضوء كتب السيرة ٤٠
(اسلام میں جزیہ،خراج،اور ذمیوں کے اختیارات،کتب سیرت کی روشنی میں)

(٤٧)نماذج القرآن المثالية و إعجازه الأبدى فى ضوء القرآن ,, ٤٠
(قرآن کے مثالی نمونے اور لازوال معجزہ،قرآن کی روشنی میں)

(٤٨)مكانةالإنسان فى القرآن الكريم و هدفه الأعلى فى ضوء القرآن ٤٠
(قرآن میں انسان کا مقام اور اس کا اعلیٰ مقصد،قرآن کی روشنی میں)

(٤٩)أسباب تحبط الأعمال و أهمية النيةفى ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠

(اعمال کو باطل کرنے والی چیزیں اور نیت کی اہمیت، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٥٠)نظام الإرث الإ سلامی و قسمته ,, ,, ٤٠
(اسلامی قانونِ وراثت اور میراث کی تقسیم)

(٥١)فضل الأمة المحمدية على بنى اسرائيل فى ضوء القرآن ٤٠
(امت محمدیہ کی عزت کا معیار اور بنی اسرائیل، قرآن کی روشنی میں)

(٥٢)الصداقة مع غير المسلمين أو العداوة؟فى ضوء القرآن ٥٠
(غیر مسلموں سے دوستی یا دشمنی، قرآن کی روشنی میں)

(٥٣)اتهامات ضد الإ سلام و أثر دعوة القرآن فى ضوء سيرة الصحابة ٥٠
(اسلام کے خلاف الزامات اور قرآن کی دعوت کا اثر، سیرت صحابہ کی روشنی میں)

(٥٤) حقوق غير المسلمين فى الإ سلام فى ضوء القرآن والسنة ٩٠
(اسلام میں غیر مسلموں کے حقوق، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٥٥)الهندوسية فرقها ومنظماتها وأهدافها و تعريف بمؤسساتها ,, ٩٥
(ھندو دھرم، ان کے فرقے، تنظیمیں اور اداروں کا تعارف)

(٥٦)ذكر محمد صلى الله عليه وسلم والمنع عن عبادة الأوثان فى "ويد" ٤٠
(حضرت محمدؐ کا ذکر اور مورتی پوجا کی ممانعت ویدوں کی دنیا میں)

(٥٧)البوذية و الإ سلام ,, ,, ٤٠
(بودھ دھرم اور اسلام)

(٥٨)حقيقة كلمة "لا اله الا الله" ومتطلباتها ,, ,, ٨٠
(کلمہ طیبہ کی حقیقت اور اس کے تقاضے)

(٥٩)منهج الدعوة فى غير المسلمين فى ضوء منهج الأنبياء ,, ٧٠

(غیر مسلموں میں طریقۂ دعوت اسلوب انبیاء کی روشنی میں)

(٦٠)فضائل كلمة" لا اله الا الله " و دلائل الإ يمان بالله فى ضوء القرآن والسنة ٧٠
(کلمہ کے فضائل اور اللہ تعالیٰ پر ایمان لانے کے دلائل، قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(٦١)فتن إلى يوم القيامة فى ضوء الأحاديث الصحيحة ,, ٧٠
(قیامت تک کے فتنے صحیح احادیث کی روشنی میں)

(٦٢) الطلاق فى الإ سلام فى ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠
(طلاق کا اسلامی طریقہ، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٦٣) تقسيم الرزق من الله ,, ,, ٥٠
(اللہ کی طرف سے رزق کی تقسیم)

(٦٤)طريقة إنفاق المال فى ضوء القرآن والحديث ,, ٧٠
(قرآن کے مطابق دولت کا استعمال قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٦٥)الزكوٰة و مصارفها فى ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(زکوٰۃ اور مصارف زکوٰۃ، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(٦٦)موجز سيرة رسول الله ﷺ فى ضوء الكتب المعتبرة ٤٠
(رسول اللہ ﷺ کی مختصر سیرت، مستند کتابوں کی روشنی میں)

(٦٧)الجوانب المضيئة لسيرة معلم الإ نسانية ۔ عليه ألف ألف تحية و سلام۔ ٣٠
(رسول اللہ کی سیرت کے انمول موتی)

(٦٨)شمائل النبیؐ و سننهٗ فى ضوء الأحاديث ,, ,, ٨٠
(رسول اللہ کا حلیہ مبارک اور آپؐ کی سنتیں احادیث کی روشنی میں)

(٦٩)أحوال الجنة و ذكر نعمها فى ضوء القرآن والسنة ,, ٨٠

(جنت کے حالات اوراس کی نعمتوں کا ذکر،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۷۰)حقيقة الكفر والشرك فى ضوء القرآن والسنة,, ,, ۸۰
(کفروشرک کی حقیقت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۷۱)ذكر الكفر والشرك والفسوق وعقيدتنا فى الصحابة رضى الله عنهم ۸۰
(کفر،شرک،اورفسق کا ذکراورصحابہ کے متعلق عقیدہ)

(۷۲)الدعوة والجهاد الإ سلامى فى القرآن ,, ,, ۶۰
(قرآن کے مطابق دعوت اوراسلامی جہاد)

(۷۳)أهمية اللحيةفى ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤۰
(داڑھی کی اہمیت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۷٤)استعراض المنهج التعليمى للمدارس الإ سلامية تاريخياً ,, ٤۰
(مدارس اسلامیہ کے نصاب کا تاریخی جائزہ)

(۷۵)أحكام الصوم والتراويح والصدقة والاعتكاف فى ضوء القرآن والسنة ٤۰
(روزہ،تراویح،صدقہ اوراعتکاف کے احکام ومسائل،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۷۶)طريقة كاملة للحج والعمرة فى ضوء الأحاديث الشريفة ,, ٤۰
(حج اورعمرہ کا مکمل طریقہ سنت کی روشنی میں)

(۷۷)مسائل السفر والمسافرفى ضوء القرآن والسنة ,, ٤۰
(مسافراورسفر کے مسائل قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۷۸)النقود الورقيةو حقيقة البيع فى ضوء القرآن والسنة ,, ٤۰
(کاغذی نوٹ اوربیع کی حقیقت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۷۹)السؤال و الإ جابة عن الاسلام ,, ,, ۵۰

(اسلامی کوئز)

(۸۰)مصدر التفسيرالأساسى و خصوصية المفسر ,, ,, ۳۰
(تفسیر کا بنیادی مأخذ اورمفسر کی خصوصیت)

(۸۱)طريقة البيع الإ سلامىفى ضوء القرآن والسنة ,, ۱۲۰
(اسلام میں تجارت کا طریقہ،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۸۲)تعريف تراجم القرآن و تفاسيره إيجازاً ,, ,, ۳۰
(ہندوستان میں قرآن کے ترجمے وتفاسیر کا مختصر تعارف)

(۸۳)الاستعراض المقارن للاقتصاد الإ سلامى ,, ,, ۳۰
(اسلامی معاشیات کا تقابلی جائزہ)

(۸٤)نظام الإ سلام الزرعى فى ضوء القرآن والسنة ,, ٤۰
(اسلام کا زرعی نظام،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۸۵) إ نتاج المال ونعم الله فى ضوء القرآن والسنة ,, ٤۰
(دولت کی پیدائش اورعطیات قدرت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۸۶)فرق المسلمين و عقائدهم ,, ,, ۸۰
(مسلمانوں کے فرقے اورانکے عقائد)

(۸۷)المرأةومكانتها فىالإ سلام ,, ,, ۵۰
(اسلام میں عورت کا مرتبہ)

(۸۸)حول نظرة الإ سلام إ لى تعدد الزوجات ,, ,, ۶۰
(تعدداز دواج اوراسلام)

(۸۹)الحرام والحلال وما يباح فى ضوء القرآن والسنة ,, ۳۰

(حرام،حلال اورمباح چیزیں،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۹۰)صفات محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ضوء القرآن والسنة ۳۰

(رسول اللہ ؐ کی صفات،قرآن وحدیث کی روشنی)

(۹۱)أحوال جهنم و أصحابها فى ضوء القرآن والسنة ،، ۶۰

(جہنم کے حالات اور جہنمی،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۹۲)الأدعية المأثورةالصحيحة ،، ،، ۲۰

(مستندمسنون دعائیں)

(۹۳)تأثير الدعوة الإ سلامية على العالمالبشرى ،، ۵۰

(اسلام کی دعوت کااثرانسانی دنیاپر)

(۹۴)الآيات القرآنية والمجتمع الإ سلامى ،، ،، ۳۰

(قرآنی آیات اوراسلامی معاشرہ)

(۹۵)الأعمال الحسنةفى ضوء القرآن والسنة ،، ۱۰۰

(اعمال حسنہ،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۹۶)عقيدة الآخرة فى ضوء القرآن والسنة ،، ،، ۵۰

(آخرت کاعقیدہ،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۹۷)أهميةالإخلاصفى ضوء القرآن والسنة ،، ۵۰

(اخلاص کی اھمیت،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۹۸)مسؤلية الدعوةفى ضوء القرآن والسنة ،، ۵۰

(دعوت کی ذمہ داری،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۹۹)أحكام العيدين و الأضحية فى ضوء القرآن والسنة ،، ۹۰

(عیدین وقربانی کے مسائل،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۱۰۰)النبى الخاتم فى ضوء القرآن والسنة ،، ،، ۹۰

(آخری نبیؐ،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۱۰۱)ذكر الشيطان والجن فى ضوء القرآن والسنة ،، ۸۰

(جنات اورشیطان کاذکر،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(۱۰۲)سيرة النبين فى ضوء القرآن ،، ،، ۱۰۰

(نبیوں کی سیرت،قرآن کی روشنی میں)

(۱۰۳)مسائل الإ يمان والعقيدة والنذرفى ضوء القرآن والسنة ،، ۶۰

(ایمان،عقیدہ اورنذر کے مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۴)أحكام العلم فى ضوء القرآن والسنة ،، ۴۰

(علم سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۵)مسائل الطهارة فى ضوء القرآن والسنة ،، ۴۰

(طہارت سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۶)مسائل حفظ القرآن فى ضوء القرآن والسنة ،، ۴۰

(حفاظت قرآن سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۷) مسائل الصلٰوة والجماعةفى ضوء القرآن والسنة ،، ۶۰

(نمازوجماعت سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۸) مسائل العيدين والجمعةفى ضوء القرآن والسنة ،، ۵۰

(عیدین وجمعہ سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۰۹) مسائل التراويح والاعتكاف فى ضوء القرآن والسنة ،، ۵۰

(تراویح واعتکاف سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۰)أحكام السفر وصدقة الفطرفی ضوء القرآن والسنة ,, ٦٠
(سفراورصدقۂ فطر سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۱)أحكام الأضحيةفی ضوء القرآن والسنة ,, ٦٠
(قربانی سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی)

(۱۱۲)أحكام الطلاق والعدة والنفقةفی ضوء القرآن والسنة ,, ٨٠
(طلاق وعدت اورنفقہ سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۳)أحكام النكاح فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٦٠
(نکاح سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱٤)أحكام الهبة و جهاز الزواج فی ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠
(ھبہ وجہیز سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱٥)أحكام الوقف فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٨٠
(وقف سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱٦)أحكام المسجدفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٦٠
(مسجد سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۷)أحكام أقسام التجارة المختلفةفی ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠
(تجارت کی مختلف قسموں سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۸)أحكام الوصية والفرائض فی ضوء القرآن والسنة ,, ٨٠
(وصیت ومیراث سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۱۹)أحكام الأذان والإ قامةفی ضوء القرآن والسنة,, ,, ٨٠

(اذان اوراقامت سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۰)مسائل التربية والرضاعة والعقيقةفی ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠
(تربیت، رضاعت وعقیقہ سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۱)أحكام الزكوٰةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(زکوٰۃ سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۲)مسائل الحج فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(حج سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۳)مسائلالإ مامةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(امامت سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲٤)مسائل القراء ة فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(قرأت سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲٥)مسائل سجدة التلاوة فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(سجدۂ تلاوت سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲٦)مسائل الربوٰفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٦٠
(سود سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۷)مسائل الاكتراء فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٦٠
(کرائے داری سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۸)مسائل الشركة فی البيع فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٥٠
(کاروبار میں شرکت سے متعلق مسائل، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۲۹)مسائل الفرائض فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠

(میراث سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۰)مسائل السنن والنوافل فی ضوء القرآن والسنة ,, ۵۰

(سنت ونوافل سے متعلق مسائل،قرآن کی روشنی میں)

(۱۳۱)مسائل الصوم فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۵۰

(روزہ سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۲)مسائل العلم والعلماء فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۴۰

(علم وعلماء سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۳)التقلید والجهاد فی الإ سلامفی ضوء القرآن والسنة ,, ۵۰

(تقلیداور جہاد سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۴)مسائل سجدة السهوفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۴۰

(سجدۂ سہو سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۵)مسائل البدعةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۴۰

(بدعت سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۶)مسائل الحیض والنفاس فی ضوء القرآن والسنة ,, ۱۰

(حیض ونفاس سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۷)مسائل غیر المسلمین فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۶۰

(غیر مسلموں سے متعلق مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۸)۲۰۰مسائل الاجتماعیة فی ضوء القرآن والسنة ,, ۲۰۰

(دوسومعاشرتی مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۳۹)الحجاب الإ سلامیفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۶۰

(اسلامی پردہ،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(۱۴۰)قرارات الإ سلام القضائیةفی ضوء التاریخ الإ سلامی ,, ۶۰

(اسلام کے عدالتی فیصلے،تاریخ اسلامی کی روشنی میں)

مؤلفاته العربية

(۱۴۱)غزوة حنین والطائف فی ضوء القراٰن والسنة العربية ۱۲۰

(۱۴۲)الهندوسیة فرقها،عقائدها، منظماتها أهدافها وتعریف بمؤسساتها ۱۴۰

(۱۴۳)ذکر محمد ﷺ والمنع عن عبادة الأوثان فی"وید" ,, ۸۰

(۱۴۴)صفات رسول الله ﷺ فی ضوء القرآن والسنة ,, ۵۰

مؤلفاته الإ نکلیزیة

(۱۴۵)محمد دی لاسٹ پرافٹ انڈر دی شیڈ آف وید الانکلیزیة ۴۰

(۱۴۶) محمد اینڈ اسٹیٹس آف ورشپ ,, ۳۰

(۱۴۷) بیسك ٹیچنك آف اسلام ,, ,, ۸۰

(۱۴۸)دی سواڈ آف اسلام ,, ,, ۴۰

(۱۴۹)اذان اے کالنگ فارهیومینیٹی ,, ,, ۴۰

(۱۵۰) الإ سلام (اسلام) ,, ,, ۱۰

الكتب التى ترجمها إلى اللغة الهندية

(۱۵۱)الأحادیث المنتخبة (للشیخ محمدیوسف کاندهلوی) ,, ,, ۶۰

(منتخب احادیث:حضرت مولانا یوسف کاندھلویؒ)

(۱۵۲)القادیانیةثورة ضد الرسالة المحمدیة(للشیخ عبد الله السبیلؒ) ,, ۴۰

(قادیانیت، نبوت محمدی کے خلاف بغاوت: امام حرم عبداللہ السبیلؒ)

(١٥٣)العقيدة الواسطية: للإمام عبد الحليم ابن تيميةؒ ,, ,, ٦٠
(معتدل (اسلامی) عقیدہ)

(١٥٤)منة"دار أرقم" على النوع البشرى:(للشيخ أبى الحسن على الندويؒ) ٣٠
(دارارقم کا احسان انسانی دنیا پر)

(١٥٥)الإ نسانية تحتاج اليوم الى الإ سلام (للشيخ محمد الحسنىؒ) ٣٠
(مانوتا آج بھی اسی چوکھٹ کی محتاج ہے: مولانا محمد حسنیؒ)

(١٥٦)هدية"رمضان"(للشيخ محمد رابع الحسنى الندوى) ٢٠
(رمضان کا تحفہ: مولانا محمد رابع حسنی ندوی)

(١٥٧)القانون المدنى وحقوق النساء(للشيخ محمد رابع الحسنى الندوى) ٢٠
(یکساں سول کوڈ اور مہیلاؤں کا ادھیکار: مولانا محمد رابع حسنی ندوی)

(١٥٨)كفالة اليتيم(للشيخ محمد عامر الصديقى الندوى) ,, ,, ٣٠
(یتیموں کی کفالت: محمد عامر صدیقی ندوی)

كيف تقرأ مؤلفاته؟

لقد صدرت للمفتى الندوى حتى الآن كتب كثيرة فى موضوعات شتى و فى لغات مختلفة. كما لاحظت فى الصفحات الماضية. وهى كلها مفيدة و مثمرة لقرائنا الكرام ، ولكن مراعاة الترتيب لازمة فى مطالعتها، لأن المطالعة بدون مراعاة الترتيب تذهب سُدىً ، فنقسم فيما يلى كتبه جميعاً فى ثلاث قائمات ترتيباً و تنسيقاً، القائمة الأولىٰ لغير المسليمن ، والثانية للمسلين الجدد، والثالثة للدعاة والمبلغين .

قائمةالكتب لغير المسلمين

(1) من هو خالق الكون ,, ,, ٦٠
سرشٹی کا سرشٹا کون؟

a1 ما الإ سلام ؟ ,, ,, ١٠
(اسلام کیا ہے؟)

d1 ماهو الأذان ؟ ,, ,, ٣٠
(اذان کیا ہے؟)

b1 نظام الكون و دين الأنبياء والإ يمان بالآخرة ,, ٤٠
(پراکرتک نیم، ایش دوتوں کا دھرم اور پرلوک وشواس)

c1 شهادة "لا اله الا الله" ,, ,, ٤٠
(لا الہ الا اللہ کی گواہی)

② النبی الآخر مَن، متیٰ و أین ؟ ,, ,, ۸۰
(انتم سندسٹاکب، کہاں اورکون؟)

a2 دور الإ سلام القیادی وقادته فی ضوء التاریخ ,, ,, ٦٠
(اسلامی شاسن اورشاسک ایتہاسک درشٹ سے)

b2 حقیقة الشرك والكفرفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ۸۰
(کفراورشرک کی حقیقت قرآن وحدیث کی روشنی میں)

c2 حقیقة التوحیدفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(توحید کی حقیقت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

③ أحوال الجنة و أصحابهافی ضوء القرآن والسنة ,, ۸۰
(جنت کے حالات اورجنتی قرآن وحدیث کی روشنی میں)

a3 ما الإ سلام؟ ,, ,, ۱۰
(اسلام کیاہے؟)

b3 حقوق غیر المسلمین فی الإ سلامفی ضوء القرآن والسنة ۹۰
(اسلام میں غیرمسلموں کے حقوق،قرآن وسنت کی روشنی میں)

c3 الجهاد ،الإ رهاب و الإ سلام ,, ,, ۱۲۰
(جہادآتنک واداوراسلام)

④ ما هو دین الإ سلام فی ضوء القرآن والسنة؟ ,, ,, ۲۰۰
(اسلام دھرم کیاہے؟قرآن وسنت کی روشنی میں)

⑤ رسالة القرآن (جزء عم الترجمة والتفسیر) ,, ,, ۱٦۰
(قرآن کاپیغام(تیسواں پارہ ترجمہ وتفسیر)

⑥ ترجمة معانی القرآن الكريم باللغه الهندية سرورالفاروقی الهندية ۳۰۰
(قرآن کریم کا آسان ہندی انواد)

⑦ التفسير الفاروقی (من جزء"۱" إلى جزء"٥") ,, ,, ٤٥۰
(تفسیرفاروقی اسے۵تک)

⑧ انتشر الإ سلام بالسيف أو بالأخلاق؟ ,, ٦٠
(اسلام دھرم تلوارسے پھیلایاسداچارسے)

⑨ شمائل رسول الله المباركة و سننهٔ فی ضوء الأحاديث ,, ۸۰
(رسول اللہؐ کاحلیہ مبارک اورسنتیں،احادیث کی روشنی میں)

⑩ رسالة القرآن إلى العالم كله ,, ,, ۳۰
(پوترقرآن کاسندیش انسانی دنیاکے نام)

قائمة الكتب للمسلمين الجدد

(1) شهادة لا إله إلا الله ,, ,, ۸۰
(لاالہ الااللہ)

(2)إسلام الصحابة و بعدهم ,, ,, ٦٠
(صحابہ کااسلام اوران کے بعد)

(3)حی علی الصلاة ,, ,, ٤٠
(آؤنمازکی اور)

(4)ما هو دين الإ سلام فی ضوء القرآن والسنة؟ ,, ,, ۲۰۰
(اسلام دھرم کیاہے؟قرآن وسنت کی روشنی میں)

(5) **رسالة القرآن** (جزء عم الترجمة والتفسير) // // ١٦٠

(قرآن کا پیغام (تیسواں پارہ ترجمہ وتفسیر)

(6) **حقيقة الشرك والكفرفى ضوء القرآن والسنة** // // ٨٠

(کفراورشرک کی حقیقت،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(7) **حقيقة التوحيدالإ سلامى فى ضوء القرآن والسنة** // ٤٠

(توحید کی حقیقت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(8) **شمائل رسول الله المباركة و سننهٗ فى ضوء الأحاديث** // ٨٠

(رسول اللہؐ کا حلیہ مبارک اور سنتیں،احادیث کی روشنی میں)

(9) **أحوال الجنة و أصحابهافى ضوء القرآن والسنة** // ٨٠

(جنت کے حالات اور جنتی،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(10) **أحوال جهنم و أصحابها فى ضوء القرآن والسنة** // ٦٠

(جہنم کے حالات اور جہنمی،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(11) **حياة النبى الطيبةفى ضوء الكتب المعتبرة** // ٤٠

(سول اللہؐ کی پاکیزہ زندگی،مستند کتب کی روشنی میں)

(12) **أحاديث محمد ﷺ فى ضوء الصحاح الستة** // // ١١٠

(رسول اللہؐ کی نصیحتیں،صحاح ستہ کی روشنی میں)

(13) **ترجمة معانى القرآن الكريم باللغه الهندية** **الهندية** ٣٠٠

(قرآن کریم کا آسان ہندی انواد)

(14) **التفسير الفاروقى** (من جزء"١"إلى جزء"٥") // // ٤٥٠

(تفسیر فاروقی ا سے۵تک)

(15) **التفسير الفاروقى** (من جزء"٦" إلى "١٠") // // ٤٠٠

(تفسیر فاروقی ٦ سے١٠تک)

(16) **التفسير الفاروقى**(من جزء"١١" إلى"١٨"ومن"١٩"إلى آخره) // // ٤٠٠

(تفسیر فاروقی ١١سے١٨تک اسی طرح آخر تک)

(17) **الأحاديث المنتخبة** // // ٦٠

(منتخب احادیث: حضرت مولانا یوسف کاندھلویؒ)

(18) **سيرة النبى صلى الله عليه وسلمفى ضوء الكتب المعتبرة** // ٢٠٠

(حضرت محمدؐ کی پڑماڑت جیونی)

(19) **سيرة النبيين فى ضوء القرآن والسنة** // // ١٠٠

(نبیوں کی سیرت قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(21) **خاتم النبين فى ضوء القرآن (اول)** // // ٩٠

(آخری نبی قرآن کی روشنی میں (حصہ اول)

(21) **الجهاد ،الإرهاب والإ سلام** // // ١٢٠

(جہاد آتنک واد اور اسلام)

قائمةالكتب للدعاة

(1) **أسباب تحبط الأعمال و أهمية النيةفى ضوء القرآن والسنة** // ٤٠

(اعمال کو باطل کرنے والی چیزیں اور نیت کی اہمیت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(2) **نظام الكون و دين الأنبياء والإ يمان بالآخرة** // ٤٠

(پراکرتک نیم،ایش دوتوں کا دھرم اور پرلوک وشواس)

(3)منهج الدعوة فی غیر المسلمین فی ضوء منهج الأنبیاء ,, ۷۰
(غیر مسلموں میں طریقۂ دعوت، اسلوب انبیاء کی روشنی میں)

(4)الهندوسیةفرقها، عقائدها، منظماتها،أهدافهاو تعریف بمؤسساتها ۹۵
(ھندودھرم، ان کے فرقے، تنظیمیں اوراداروں کا تعارف)

(5)النبی الآخر من؟ متیٰ و أین؟ فی ضوء الإ سلام و دیانات العالم الأردیة ۱۴۰
(آخری رسول کہاں، کب اور کون؟ تمام مذاھب کی روشنی میں)

(6)ذکر محمد ـ صلی الله علیه وسلم ـ والمنع عن عبادة الأوثان فی "وید" ۴۰
(حضرت محمدؐ کا ذکر اور مورتی پوجا کی ممانعت، ویدوں کی دنیا میں)

(7)الصداقة مع غیر المسلمین أو العداوة؟فی ضوء القرآن ۵۰
(غیر مسلموں سے دوستی یا دشمنی؟ قرآن کی روشنی میں)

(8)اتهامات ضد الإ سلام و أثر دعوة القرآن فی ضوء سیرة الصحابة ۵۰
(اسلام کے خلاف الزامات اوراس کی دعوت کا اثر، سیرت صحابہ کی روشنی میں)

(9)مکانة الإنسانفی القرآن الکریم و هدفه الأعلی فی ضوء القرآن ۴۰
(قرآن میں انسان کا مقام اوراس کا اعلیٰ مقصد، قرآن کی روشنی میں)

(10)نماذج القرآن المثا لیة و إعجازه الأبدی فی ضوء القرآن ,, ۴۰
(قرآن کے مثالی نمونے اورلازوال معجزہ، قرآن کی روشنی میں)

(11) العلاقة مع غیر المسلمین و حریة الدین فی ضوء کتب السیرة ۴۰
(غیر مسلموں سے تعلقات اور مذہبی آزادی، کتب سیرت کی روشنی میں)

(12) سیدنا محمدصلی الله علیه وسلم و عالم العرب ,, ۱۵۰
(حضرت محمد صلی اللہ علیہ وسلم اور جزیرۂ عرب)

(13) رسالة القرآن (ترجمة الجزء الثلاثین وتفسیره) ,, ,, ۱۶۰
(قرآن کا پیغام (تیسواں پارہ ترجمہ وتفسیر)

(14)حقوق الله و حقوق عباده فی ضوء القرآن والحدیث ,, ۸۰
(اللہ کے ادھیکار اور بندوں کے ادھیکار)

(15)ترجمة معانی القرآن الکریم باللغه الهندیة سرورالفاروقی الهندیة ۳۰۰
(قرآن کریم کا آسان ہندی انواد)

(16) التفسیر الفاروقی (من جزء"۱" إلی جزء"۵") ,, ,, ۴۵۰
(تفسیر فاروقی اسے ۵ تک)

(17) التفسیر الفاروقی (من جزء"۶" إلی "۱۰") ,, ,, ۴۰۰
(تفسیر فاروقی ۶ سے ۱۰ تک)

(18)فضیلة الأمة المحمدیة علی بنی إسرائیل فی ضوء القرآن ۴۰
(امت محمدیہ کی عزت کا معیار اور بنی اسرائیل، قرآن کی روشنی میں)

(19)الجزیة فیالإ سلامو اختیار الذمیین فی ضوء کتب السیرة ۴۰
(اسلام میں جزیہ، اور ذمیوں کے اختیارات، کتب سیرت کی روشنی میں)

(20)حول تعدد الزوجات والإ سلام ,, ,, ۶۰
(تعدداز دواج اوراسلام)

(21)فرق المسلمین و عقائدهم ,, ,, ۸۰
(مسلمانوں کے فرقے اورانکے عقائد)

(22)الاستعراض المقارن للاقتصادالإ سلامی ,, ,, ۳۰
(اسلامی معاشیات کا تقابلی جائزہ)

(23)البوذية والإ سلام ,, ,, ٤٠

(بودھ دھرم اور اسلام)

(24)الدعوة إلى الله والجهاد الإ سلامی فی ضوء القرآن والحديث ٦٠

(قرآن کے مطابق دعوت اور اسلامی جہاد قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(25)مصدر التفسير و خصوصية المفسر ,, ,, ٣٠

(تفسیر کا بنیادی مأخذ اور مفسر کی خصوصیت)

(26)فتن إلى يوم القيامة فی ضوء الأحاديث الصحيحة ,, ٧٠

(قیامت تک کے فتنے، صحیح احادیث کی روشنی میں)

(27) حقوق غير المسلمين فی الإ سلام فی ضوء القرآن والسنة ٩٠

(اسلام میں غیر مسلموں کے حقوق، قرآن وسنت کی روشنی میں)

(28) الجهاد ،الإ رهاب والإ سلام ,, ,, ١٢٠

(جہاد آتنک واد اور اسلام)

(29) انتشر الإ سلام بالسيف أو بالأخلاق ؟ ,, ٦٠

(اسلام دھرم تلوار سے پھیلا یا سدا چار سے)

قائمة الكتب للشباب المسلمين

(1)ما الإ سلام؟ ,, ,, ١٠

(اسلام)

(2)حی علی الصلاة ,, ,, ٤٠

(آؤ نماز کی اور)

(3)ما هو دين الإ سلام فی ضوء القرآن والسنة؟ ,, ,, ٢٠٠

(اسلام دھرم کیا ہے؟ قرآن وسنت کی روشنی میں)

(4) حياة النبی الطيبة فی ضوء الكتب المعتبرة ,, ٤٠

(سول اللہ ﷺ کی پاکیزہ زندگی، مستند کتب کی روشنی میں)

(5) سيرة رسول الله فی ضوء الأسئلة والأجوبة ,, ٤٠

(رسول اللہ ﷺ کی سیرت، سوال وجواب کی روشنی میں)

(6)السؤال والإ جابة عن الإ سلام ,, ,, ٥٠

(اسلامی کوئز)

(7) رسالة القرآن (جزء عم الترجمة والتفسير) ,, ,, ١٦٠

(قرآن کا پیغام (تیسواں پارہ ترجمہ وتفسیر)

(8) الجهاد ،الإ رهاب والإ سلام ,, ,, ١٢٠

(جہاد آتنک واد اور اسلام)

(10)ترجمة معانی القرآن الكريم باللغه الهندية الهندية ٣٠٠

(قرآن کریم کا آسان ہندی انواد)

(11) التفسير الفاروقی (من جزء"١" إلى جزء" ٥ ") ,, ,, ٤٥٠

(تفسیر فاروقی اسے ۵ تک)

(12) التفسير الفاروقی(من جزء"٦" إلى "١٠") ,, ,, ٤٠٠

(تفسیر فاروقی ٦ سے ١٠ تک)

(13)التفسير الفاروقی(من جزء"١١" إلى "١٨"ومن"١٩"إلى آخره) ,, ,, ٤٠٠

(تفسیر فاروقی ١١ سے ١٨ تک اسی طرح آخر تک)

(14)الأعمال الحسنة فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ١٠٠

(اعمال حسنہ، قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(15)عقيدة الآخرة فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٥٠

(آخرت کا عقیدہ، قرآن وحدیث کی روشنی میں)

(16)أهمية الإ خلاص فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٥٠
(اخلاص کی اہمیت،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(17)خاتم النبين فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٩٠
(آخری نبیؐ،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(18)سيرة النبين فی ضوء القرآن ,, ,, ١٠٠
(نبیوں کی سیرت،قرآن کی روشنی میں)
(19)المجلات الهندية والإ علام ,, ,, ٨٠
(ہندی پتر کاریتااورمیڈیالیکھن)
(20)الرقيةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(جھاڑ پھونک اورتعویذ گنڈے،قرآن وسنت کی روشنی)
(21)الصوم و مسائله فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(روزہ کاحکم اوراس کے مسائل،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(22)أحكام السفر والمسافرفی ضوء القرآن والسنة ,, ٤٠
(مسافراورسفر کے مسائل،قرآن وسنت کی روشنی میں)
(23)طريقة البيع الإ سلامی فی ضوء القرآن والسنة ,, ١٢٠
(اسلام میں تجارت کاطریقہ،قرآن وسنت کی روشنی میں)
(24)المرأةو مكانتها فیالإ سلام ,, ,, ٥٠
(اسلام میں عورت کامرتبہ)
(25) تقسيم الرزق من الله ,, ,, ٥٠
(اللہ کی طرف سے رزق کی تقسیم)
(26)طريقةإ نفاق المال فی ضوء القرآن ,, ,, ٧٠
(قرآن کے مطابق دولت کااستعمال)
(27)أهمية اللحيةفی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(داڑھی کی اہمیت،قرآن وسنت کی روشنی میں)

(28)طريقة كاملة للحج والعمرة ,, ,, ٤٠
(حج اورعمرہ کامکمل طریقہ)
(29)أحكام الصوم والتراويح والصدقة والاعتكاف فی ضوء القرآن والسنة ٤٠
(روزہ،تراویح،صدقہ،اوراعتکاف کےاحکام ومسائل،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(30)طريقة سهلة للحج والعمرة ,, ,, ٣٠
(حج اورعمرہ کاآسان طریقہ)
(31)الزكوٰة و مصارفها فی ضوء القرآن والسنة ,, ,, ٤٠
(زکوٰۃ اورمصارف زکوٰۃ،قرآن وسنت کی روشنی میں)
(32)نظام الفرائض فی ضوء القرآن ,, ,, ٣٠
(میراث کی تقسیم،قرآن کی روشنی میں)
(33)نظرة عابرة على نظام الإرث فی الإ سلام ,, ٢٠
(اسلامی وراثت ایک نظرمیں)
(34) نظام الإرث فی الإ سلام و قسمته ,, ,, ٤٠
(اسلامی قانونِ وراثت اورمیراث کی تقسیم)
(35) أحوال الجنة و أصحابهافی ضوء القرآن والسنة ,, ٨٠
(جنت کےحالات اورجنتی،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(36)أحوال جهنم و أصحابها فی ضوء القرآن والسنة ,, ٦٠
(جہنم کےحالات اورجہنمی،قرآن وحدیث کی روشنی میں)
(37)الحرام والحلال وما يباح فی ضوء القرآن والسنة ,, ٣٠
(حرام،حلال اورمباح چیزیں،قرآن وسنت کی روشنی میں)
(38)ذكر الشيطان والجن فی ضوء القرآن والسنة ,, ٨٠
(جنات اورشیطان کاذکر،قرآن وحدیث کی روشنی میں)

نبذةعن صفات رسول الله ﷺ

ومواعظه عن النظام الإ جتماعى

تأليف

المفتى محمد سرورالفاروقي الندوي

(الأمين العام: لجمعية رسالة الأمن، الهند)

مكتبة پيام الأمن

شارع ندوة العلماء،دالى گنج، لكناؤ–يوفى،الهند ٢٠

أهمية الدعوة والتبليغ